الشفاء بالحجامة

الطرق العلمية الحديثة

إعداد
ياسر جعفر شلبي

الدار الذهبية

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
٨ ش الجمهورية - عابدين - القاهرة - ت : ٣٩١٠٣٥٤ - فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين ثم جعله نطفة في قرار مكين ثم خلق النطفة علقة ثم خلق العلقة مضغة مخلقة وغير مخلقة، فخلق المضغة عظاما، فكسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين، يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو العزيز الحكيم.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الأمين.

وبعد:

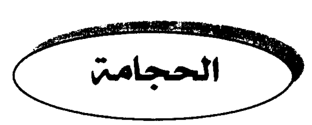
مما لا شك فيه أن الاستشفاء هو طلب دواء لداء، وحيث أن الدواء يتبع الداء أو المرض في مكمنه، فما كمن في الجسد له من جنسه دواء حيث الجسد المادي يحتاج إلى مادة تصلحه، وما كمن في الروح أو النفس أو العقل له من جنسه أيضا دواء فله دواء غير مادي.

وإذا أنصفنا لوجدنا أن المرض حتى الجسدي منه ما هو إلا نهاية المطاف لداء ألم بالنفس أو الإدارة العليا للجسد فهزمها، وإذا هزم القائد قل على رعيته السلام.

فيا بادئ رحلتك للعلاج ابدأ من حيث بدأ المرض، من قواك الروحية والنفسية، وأصلح من ذات شأنها، والله أعانك على تلك المهمة الصعبة وأنزل لك قرآنا تقرؤه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

والله الهادي والموفق إلى سواء السبيل.

ياسر جعفر شلبي



الحجامة

في ذكر الحجامة وفضلها:

قال في اللقط: روى الشيخ بإسناده عن سمرة بن جندب قال: دخل أعرابي من بني فزازة على رسول الله ﷺ وإذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال: ما هذا يا رسول الله؟ لم تدع هذا يقطع جلدك فقال: «**هذا الحجم هو خير ما تداويتم به**».

وروى جابر بن عبد الله قال: لا أبرح حتى أحتجم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**شفاء**»، وقال ﷺ: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار، وما أحب أن أكتوي**» أخرجه في الصحيحين، وفي أفراد البخاري والإمام أحمد رضي الله عنه عن سلمان خادم رسول الله ﷺ قال: ما سمعت أحدا قط شكا وجعا في رأسه إلا قال: «**احتجم**»، ولا وجعا في رجليه إلا قال: «**اخضبهما بالحناء**».

وروى أبو الدرداء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: «**إن كان في شيء مما تداويتم به خير فالحجامة**».

ذكر مواضع الحجامة:

روى الشيخ رضي الله عنه عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم بين الأخدعين والكاهل - وهو على مقدم الظهر مما يلي العنق والأخدعان في موضع المحجمين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته - والله أعلم.

قال ابن عباس: احتجم رسول الله ﷺ بين الأخدعين وبين الكتفين.

وقال الزجاج: والأخدعان عرقان في العنق.

وروى أحمد عن ابن عباس: احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم احتجامة في رأسه من أذى كان به، وقال في كتاب فقه اللغة: إذا كان الوجع في المفاصل واليدين والرجلين فهو وثبه، والله أعلم.

وروى أبو بكر بإسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالحجامة في حوزة القمحدوة فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الأسنان**» ولم يذكر الخامس فينظر له وبصرت للخامس فوجدته وجع الرأس، والله أعلم.

قال: القمحدوة رأس القفا إذا استلقى الرجل، وأصابت الأرض من رأسه.

قال الشيخ: وقد ذكر علماء الطب أن الحجامة في الساق تضعف النوة وتهد البدن، و الله أعلم.

وحجامة الأخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم، وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة في الظهر، وفي الجوف من زيادة الدم، وثقل البدن، وحجامة القلب تصفيه مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة إليه من الكبد والرئة، والطحال ومن بخارات الأغذية.

وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفي اليدين من الدماميل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي عند شرط الحجامة كان شفاء له من علته، وينبغي أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ولا يأكل إلا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فإنها شفاء.

وروى ابن سعد والطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل بإسناد حسن عن رسول الله ﷺ قال: «**الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة**» أي: إذا حصل حجامة في هذه الأيام المذكورة يحدث فيها من الأمراض.

قال العلامة المناوي وفي خبر: «**احتجموا يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي صرف فيه عن أيوب البلاء**»، ونص الأطباء على أن الحجامة في وسط الشهر أولى، وبعد وسطه.

وبالجملة في الربع الثالث من أرباع الشهر لأن الدم حينئذ يكون في نهاية

المزيد بخلافه في أوله وآخره.

وروى الديلمي في مسند الفردوس عن رسول الله ﷺ قال: «**الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا**».

قوله: «**الحجامة تنفع من كل داء**» تناسبه فإنها تختلف باختلاف الزمان والمكان والأعمار والأمزجة. فالأمزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج فإن الحجامة فيها أنفع قاله العزيزي، وقال الحفني: قوله: «**من كل داء**»: عام مخصوص بغير الداء الناشئ عن حرارة البدن أما هو فتؤذيه؛ لأنها حارةٌ يابسةٌ فالخطاب لأهل الحجاز، ومن في معناهم من ذوي البلاد الحارة؛ لأن دماءهم رقيقةٌ تميل إلى ظاهر البدن، وأما أهل البلاد الباردة والمعتدلة فالفصاد لهم أولى.



الأدوات المستخدمة في الحجامة

الأدوات المستعملة في القيام بعمل الحجامة هي:

١- مشرط طبي مغلف.

٢- جاونتي.

٣- سبرتو أبيض (كحول أبيض).

٤- لزقة (لصقة) جروح طبية.

٥- كاسات أحجام صغيرة وكبيرة حسب المكان الذي يريد حجمه والأفضل للحجامة كاسات عادية وليست التي تباع في السوق بالخراطيم فهي ليست صحيحة.

٦- قطن طبي.



جميع أمراض المخ تفيد فيها عمل الحجامة كالأورام السرطانية والصرع، والتهاب أغشية المخ، واحتقان الدماغ المعروف بضربة الشمس، والنزيف الدماغي، والصداع المزمن والشقيقة والجلطة الدماغية، والدوخة والدوار، والتشنج العصبي، وانفصام الشخصية، والتهاب النخاع الشوكي.

واعلم أخي القارئ أن المخ في باطن الجمجمة مغطى بغشاء طبيعته مصلية لأجل عدم ضغطه وسهولة حركته.

ملاحظة هامة وأخطار الحجامة:

الحجامة لها أخطار عند بعض المرضى فينبغي على الحجام أن يكون حاذقًا وقويًّا علميا في بعض المواقف التي تواجهه عند الحجامة ففي حالات الأنيميا المزمنة وانخفاض نسبة الهيموجلوبين في الدم قد يؤدي إلى الإغماء وقت الحجامة فينبغي على الفور وقت الإغماء شرب المريض ماء بعسل نحل وغمس قطنة بخل وشمه.

وهناك حالات مثل سيولة الدم وأمراض السكر المرتفعة والقصور في الدورة الدموية وانسداد الشرايين بسبب زيادة الدهون، وقصور في عضلة القلب، فينبغي على الحجام أن يأخذ كأسًا واحدًا في منطقة الكاهل لكي يعرف حقيقة جسم المريض جيدًا وينبغي بل من الضروري أن يحضر المريض الأشعة والتحاليل التي تخصه قبل الحجامة وينبغي على الحجام أن يكون عالما بخريطة الإنسان جيدا لأن الحجامة عندي بمثابة الأشعة التي أعرف بها كل شيء صحي عن جسم الإنسان.

فمثلا عند قيامي بالحجامة فلا بد أن أنظر إلى الدم وعند خروج الدم أعرف عنه وظائف الكبد ووظائف الكلى وحالة الجهاز المناعي، وهل هناك

دهون أم لا.

وهل هناك انسداد في الشرايين والأوردة أم لا، وهل هناك تكسير في كرات الدم أم لا، وهل هناك سيولة في الدم أم لا.

فالحجامة علم كبير يحتاج شرحها إلى مجلدات علمية عديدة؛ لأن الحجامة أسرع شيء في الوصول إلى الدورة الدموية وتفتيح وتسليك الشرايين المسدودة وتنقية الدم والقضاء على أغلبية الأمراض فهناك أمر مهم جدًا يجب أن يعرفه الجميع خاصة في حالات أمراض الكبد أحيانا في الحجامة تزداد أنزيمات الكبد ففي هذه الحالة لا يقلق المريض ؛ لأنها فترة مؤقتة عند استقرار الدورة الدموية.

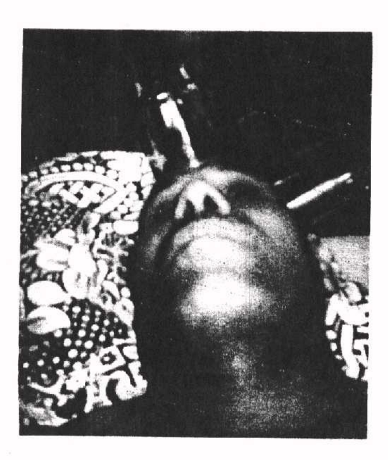
وينبغي أيضا على الحجام أن يتلاشى انغماس المشرط في العامود الفقري؛ لأن أي غلطة تبوء بالشلل في وقتها ويتلاشى أيضا الأوردة الرئيسية التي تكون قريبة إلى القلب وتوصل إليه والحذر من الشرط في الرأس لأنه يحمل كمية شرايين دقيقة جدًا أحيانا لا ترى بالعين فيجب أن يكون الحجام دكتور ماهر يعرف تلاشي الأخطار والحجامة عموما شفاء قاطع لأنني جربتها وقمت بحملات عن طريق الصحف على آلاف من المرضى على مستوى الشرق الأوسط ومن أمريكا أيضا، وكانت نتائجها ١٠٠٪ في حالات العظام والانزلاق الغضروفي وحالات الصداع المزمن، وحالات البواسير وحالات انسداد الدورة الدموية وأمراض عديدة.

وينبغي أن تكون في أيام معينة جميع الأيام ما عدا السبت والأربعاء ويفضل في الأيام الاثنين والثلاثاء والخميس في الأيام الفردية من الشهر العربي ويفضل من بعد ١١ من الشهر العربي ؛ لأنه يغلب الدم بعد منتصف الشهر.

ويفضل شرب كوب لبن محلى بالعسل قبل الحجامة ؛ لأنه يفيد في الدورة الدموية وتنشيط الجهاز المناعي عند الحجامة.

ونرجع إلى الحجامة في حالات الرأس الخاصة بالمخ والأعصاب فيجب

الحذر منها لأنها تحتاج إلى حجام ماهر ويعلم المخاطر التي تحصل من إغماء وضعف عام ودوخة وتوهان، وينبغي حجم الرأس أو الحجامة جميعا في حالة ينام الشخص ولا ينبغي حجمه وهو جالس ؛ لأنه يسبب له الدوخة والهبوط والإغماء.



هذه حالة كانت تعاني من تعدد جلطات في المخ وشلل نصفي بعد الاطلاع على التقارير والأشعات، فقلت له: ينام على الظهر وقمت بعمل ٤ كاسات على الرأس والعمود الفقري والقدمين للقضاء على الشلل وتنشيط الدورة الدموية لمجراها الطبيعي، والكأس الذي هو ظاهر في الجبهة هام جدا ؛ لأن هذا المكان يحمل جميع ذنوب الإنسان فلا بد من كأس الجبهة ؛ لأنها ناصية كاذبة تحمل جميع أخطاء الإنسان وكذبه قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٥، ١٦].



وكأس في منتصف الرأس لسحب جميع البؤرات الدموية وكأس من الجانب الأيمن والأيسر.

وبعد ذلك ننزل على مناطق العمود الفقري والنخاع الشوكي في بعض المناطق المبينة في الصورة بالضبط لأنها تحمل تجمعات دموية كثيرة كما تشاهد في كاسات الدم.

وينبغي أن لا تسحب أكثر من ٣ سم في الكأس ؛ لأن هذه الحالة تحتاج إلى ٧ جلساتُ متفرقات بين المرة الأولى والثانية أسبوع وبين الثانية والثالثة أسبوع وبين الثالثة والرابعة خمسة عشر يومًا وبين الجلسة الرابعة والخامسة خمسة عشر يومًا وبين الجلسة الخامسة والسادسة خمسة عشر يومًا أيضا وبين الجلسة السادسة والسابعة شهرين ويفضل أن تكون ثلاث جلسات: الأولى موافقة ليوم الثلاثاء أو الخميس وهو يكون موافقا لـ ١٧ أو ١٩ أو ٢٧ أو ٢٩ من الشهر العربي وحجامة الجلسة الأولى تختلف عن جميع الجلسات ؛ لأن كل جلسة تكون مختلفة حسب الحالة أمامك في حالة زيادة الدم أو قلة الدم وتحسن المريض وتنقل المرض من مكان إلى مكان ومن الجهة اليمنى إلى اليسرى وعكسه فلا بد أن يركز المعالج في مناطق الأعصاب جيدًا، والرأس لا تزيد عن أربع جلسات حجامة بسحب كمية دم في الكأس لا تزيد عن ٣ سم في الكأس.

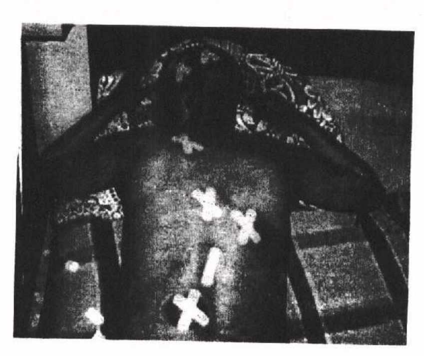
وربما يسأل القارئ نفسه سؤالا ويقول: أليس من المفروض أن تكون الحجامة كل سنة؟!!

أقول له: أخي القارئ تكون الحجامة كل سنة في حالة الوقاية وتنشيط الدورة الدموية وتقوية الجهاز المناعي واتزان الجسم، ولكن في حالة المرض تكون علاجًا متواصلاً إلى خمس عشرة جلسة أو حسب الحالة أمامك.

وربما يسأل آخر، ويقول: أليس من الخطأ أخذ كمية الدم في هذه الجلسات؟!

أقول له: أخي القارئ الفاضل المحترم فإنني قلت من قبل: لا بد أن لا

يزيد الكأس عن ٣ سم فتكون كمية الدم المسحوبة ضعيفة لا تسبب أي مشاكل للإنسان بل منفعة كبيرة له لأنه في حالة المرض يكون في حالة فوران الدم فلا بد أن يخرج هذا الدم لأن عدم خروجه يسبب مشاكل صحية مزمنة بل قد تدمر الإنسان دمارًا ليس له دواء ولا إصلاح، وبعد نزع الكاسات من على الجسم تقوم بتطهير الجرح بالسبرتو جيدًا ثم تضع لزقة الجروح كما هو مبين بالصورة :



ويمكن الاستحمام بالماء البارد بعدها وليست هناك أي مشاكل نهائيًا وفي هذه الحالة لن تختلف الشروط في المرات القادمة.

بمعنى في حالة الجلطة الدماغية المصحوبة بالشلل النصفي أو الرباعي نكرر الحجامة في الرأس إلى ٧ جلسات الأولى تكون ٤ كاسات صغيرة ٢ كأس في منتصف الرأس وكأس في الجبهة وكأس في الخلف من أسفل وتكرر لمدة ٤ جلسات ما عدا كأس الجبهة يكون في الجهة اليسرى مقابل العين والثلاث جلسات الأخرى تكون في منتصف الرأس والخلف وفي نفس الجلسات نضع على العمود الفقري مع القدمين من جانب الفخذين على العصب تضع كأسين وعلى باطن القدم - كل قدم - كأسًا.

ونضع ٢ كأس على الكتف بين مفصل الكتفين يمينا ويسارًا، وفي حالة سيولة الدم وخروج الدم بكثرة وبسرعة إذًا يكون المريض معرضًا لعدة جلطات في أي منطقة ويعرف ذلك بكأس الرأس لأن هناك حالات يخرج الدم منها

بسرعة وبكثرة وخاصة عند أصحاب الرياضة بسبب تفتيح الشرايين وتنظيم الدورة الدموية ولكن في حالة السيولة تعرف بكأس في الرأس وفي مفصل الكتف الأيسر من الخلف وأيضا بكأس ثاني تحت الكتف قريب من العمود الفقري وهكذا في المنطقة اليسرى ؛ لأنها أكثر عرضة للجلطات كما هو معلوم وظاهر في الصورة الآتية.

تلاحظ في هذه الصورة كثرة الدم بتدفق كبير وبسرعة في الجهة اليسرى في هذه الحالة يكرر الجلسات لحين تخفيف الدم عند خروجه ويكون الدم في حالة تجلط ولونه يميل للكبدة.

وفي هذه الحالة أيضا لا بد أن يأخذ المريض علاجًا عشبيًّا طبيعيًّا لتنشيط الدورة الدموية وتقوية الأعصاب، و هو هكذا: ٢ ك عسل نحل من النوع الجيد + ٣٥٠ جرام زنجبيل ناعم + ٣٥٠ جرام كاجوني بدون تحميص وهو نوع من المكسرات + ١٥٠ جرام قرنفل ناعم + ٢٠ جرام سلامكة قرون مطحونة.

وطريقة التحضير كالآتي:

اغل العسل على النار ثم بعد غليانه اطفئ النار واتركه لمدة ١٠ دقائق، ثم انزع الرغوة البيضاء أو حسب لونها حسب جودة العسل ثم تضيف المقادير الباقية إلى العسل وتشعل النار مرة أخرى عليه ثم تقلب جيدًا، ويبقى على النار لمدة ربع ساعة مع التقليب المستمر ثم يترك ليبرد ثم يعبأ في برطمان زجاجي وعند الاستعمال يأخذ المريض ٢ ملعقة كبيرة صباحًا ومساءً قبل الأكل بساعة

يوميا بدون إهمال.

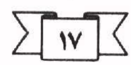
وهذا العلاج من بعد الجلسة الثالثة للحجامة ويمكن أن يكرر مرة ثانية وثالثة ؛ لأنه يفيد المريض جدا.

ومريض الجلطة لو في حالة عدم الإحساس في القدمين يمكن في وقت الحجامة والمريض يحتجم أن يحمي سكينًا ويلذع بها على الكعبين لتنبيه مراكز الإحساس بالمخ ولتفتيح الشرايين والأوردة وفي حالة مريض السكر لا يكوى حتى لا تصل إلى جرح الغرغرينة وتدخل في مشاكل أخرى.

وكيفية عمل الحجامة يقوم الحجام بشرط الأماكن الموضحة بالصور عمليا ثم يوضع في الكأس رش قليل من السبرتو ثم تشعل النار في داخل الكأس وتكفى الكأس على أماكن الشرط لكي تطفئ النار وتقوم بسحب الدم بقوة.

وقد يحدث التهابات للجلد أحيانا وفقاقيع بسبب حساسية الجلد في هذه الحالة يوضع عليها ماءً مثلوجًا ويطحن المر (مر بطارخ) يكون نظيفًا جدا يطحن ليصل إلى درجة البدرة ويوضع على الجروح ويمكن أن يوضع مرهم جراميسين ويدهن مرتين يوميا، ومريض الجلطة وأمراض المخ أحيانا يكون عندهم قلق كبير، وعدم نوم ففي هذه الحالة يجب شرب كوب مغلي النعناع مع اليانسون مضافا إلى ½ كوب لبن على مغلي اليانسون بالنعناع ويشرب منه كوب من ثلاث إلى أربع مرات يوميا فيهدأ المريض وتهدأ أعصابه وينام نومًا بدون قلق ولا توتر وفي حالة هياج المخ يوضع ماءٌ مثلوج على الدماغ مع مدقوق النعناع.





الحجامة وعلاج الربو والأمراض الصدرية

الحجامة تفيد إفادة بالغة في شفاء جميع الأمراض الصدرية المزمنة وحساسية الصدر وطرد البلغم والربو الشعبي والقضاء على مرض السل، وهناك عدة نصائح لمرضى السل يجب تنفيذها لكي لا يقوم بعدوى الآخرين ويحجم في مكان خاص منفردا في غرفة خاصة به ويتبع الآتي:

١- لا يبصق على الأرض أبدا منعا من عدوى الآخرين، بل استعمل لذلك مبصقة خاصة، وإن كنت في الطريق فاستعمل لذلك مبصقة الجيب، ويجب تطهير المبصقة كل يوم بغسلها بالماء الساخن المضاف إليه قليل من السافلون وتلقى محتوياتها في المرحاض.

٢- لا تسعل ولا تعطس في وجه الآخرين ولا بالقرب منهم، وإن كان لا بد من ذلك فضع المنديل فوق فمك حتى لا يتطاير الرزاز إليهم.

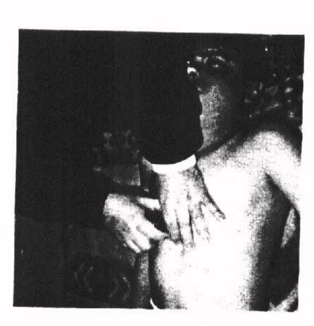
٣- نم في غرفة خاصة بك تتخللها الشمس ويملؤها الهواء، وتجنب الاختلاط بالأطفال بقدر الإمكان، ولا تقبلهم لئلا تنقل العدوى إليهم.

٤- خصص لنفسك أدوات وأوان للأكل وملابس وأغطية للفراش لا يستعملها غيرك، ولا تغسل مع غيرها.

٥- واظب على زيارة المستوصف ونفذ تعليماته بكل دقة حتى تتحسن صحتك، واكشف على مخالطيك أيضا بالمستوصف لتتأكد وتطمئن على صحتهم، وانصح كل من يسعل بالذهاب معك للكشف عليه ومعالجته.

٦- أهم عوامل شفائك الراحة، وعدم الإجهاد، واستنشاق الهواء الطلق، وتناول الطعام المغذي كالفول والعدس والبيض والجبن فهي رخيصة الثمن، فضلا عن أنها أكثر تغذية من المواد الغذائية الغالية الثمن، ولأن هذا المرض عادة تطول مدة علاجه بالنسبة للأمراض الأخرى، فلذلك يحتاج إلى الحجامة كل شهر مرة وتكون أفضل خاصة في أيام الربيع وحجامة الصدر تكون

كالآتي كما هو موضح بالصورة.



وبالتحديد في أماكن الرئتين والشعب الهوائية ويفضل الحجامة في الأمراض الصدرية وهو صائم أي قبل الأكل بثلاث ساعات وينبغي حجامة الأمراض الصدرية في غرفة كبيرة مفتحة النوافذ ويكون رأسه تعلو عن الجسم ويكون بجانبه علبة مناديل كبيرة لبصق البلغم فيها أثناء الحجامة.

والأمراض الصدرية من الأمراض المعقدة والتي تفيد فيها الحجامة إفادة بالغة لتنقية الشعب الهوائية وتوسيعها بقوة وتساعد على التنفس الطبيعي بدون انسداد في الشعب الهوائية وتساعده على النوم ليلا بدون مشاكل تنفسية ولا يحتاج إلى أكسجين ولا في أيام الحر الشديد.

وتقوم الحجامة في الأمراض الصدرية بتنشيط الرئتين إلى سيرهم الطبيعي ويحتاج المريض فيها من ٥ جلسات إلى ١١ جلسة في الحالات الشديدة والمزمنة وكل حجامة تختلف عن الثانية في حجم الشرط وعمقها وتغير الأماكن التي على الصدر وعلى المعدة.



وربما يسأل القارئ نفسه سؤالا ويقول: وما هي العلاقة بين الحجامة للمعدة والأمراض الصدرية ؟!

أقول له: أخي القارئ الحبيب المعدة أساس الأمراض وأساس الصحة فإذا كانت المعدة صحيحة فإن الجسم وجميع أعضائه يكون صحيحًا، وإذا كانت المعدة في حالة سيئة فإن جميع الأعضاء ستكون في حالة سيئة؛ لأنها هي المعادلة الفاصلة التي تسهل عملية الهضم وتوزيع الغذاء والفيتامينات إلى جميع الجسم.

فمثلا يكون الإنسان مريضا بالصداع أو آلام الظهر أو آلام المفاصل ففي هذه الحالة لا يأخذ المريض علاجا مباشرا إلى هذه الأعضاء، ولكن يأخذ علاجا عن طريق المعدة أولا وهي التي تقوم بتوزيعه إلى الأماكن المصابة فيكون كاس على المعدة كما هو موضح في الصورة.



ومن العوارض التي تقابل الحجام في الأمراض الصدرية الاختناق الذي يصيب المريض ففي هذه الحالة على الحجام أن يكون جاهزًا بهذه الأشياء:

ماء مغلي فيه الخردل وتوضع القدمان فيه، ويأخذ كأسًا صغيرًا في العنق من الجانب الأيسر ويحدث هذا الاختناق عند ضيق مجرى الهواء الناشئ عن تورم غشائه أو من تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعتري المريض الاختناق.

وكما قلت سابقا لا بد أن يحجم صاحب الأمراض الصدرية وحساسية الصدر في غرفة مليئة بالنوافذ.



ومن المشاكل أيضا في الأمراض الصدرية التي تواجه الحجام السعال الشديد والكحة الدائمة والذي يعرف البسعال التشنجي والذي يأتي على نوبات غير منتظمة ويصاحبه صفير مخصوص يحصل عند الشهيق الذي هو أخذ النفس والسعال نفسه ليس مرضا بل هو علامة إنذار تدل على وجود إصابة قد تؤثر على الغشاء المبطن للجهاز التنفسي، وهو أيضا في حد ذاته نوع من أنواع وقاية أنسجة الشعب الهوائية والشرايين من الأجسام الضارة سواء أكانت خارجية كالأتربة مثلا أو داخلية مثل السائل المخاطي المصاحب لالتهاب الأغشية الرئوية أو الشعبية وهو ما يسمى «البلغم» وعلى الرغم من أن السعال يرتبط أساسا بالإصابة بالتهاب الجهاز التنفسي إلا أنه قد يكون عرضا أو مؤشرًا عامًا لوجود ما يسمى بالتلوث البيئي.

ولهذا فمن النادر حدوثه بصورة متكررة، أو لمدة طويلة لدى شخص سليم. أما إذا تكررت الإصابة وطالت مدتها فإن ذلك يتطلب سرعة استشارة الطبيب المختص، وإذا ما أصيبت الشعب الهوائية بالتهيج فسرعان ما تنجم الإصابة بالالتهاب وتصبح طبقة المخاط غليظة جدا ويكون هناك صعوبة في خروجه ويسهل على الأطباء بهذه الطبقة تشخيص الحالة تشخيصا سليما ففي هذه الحالة يحجم المريض في المناطق الآتية الموضحة بالصورة حتى تهدأ الكحة ويسهل خروج البلغم بسهولة جدًا.

ومن إبداع الخالق سبحانه وتعالى أنه مبطن بغشاء مخاطي غني بالغدد الرقيقة والخلايا التي تفرز هذا السائل المخاطي الضروري للتنفس بكفاءة وينتهي هذا الغشاء المخاطي بأهداب تشبه القطيفة تتحرك بانتظام من الأنف إلى الحلق ومن الشعب الهوائية إلى الحلق بتناغم دقيق لتحريك المواد المخاطية وابتلاعها مع اللعاب حتى تستقر في المعدة ويتم القضاء عليها والتخلص منها مع ما قد تحمله من ميكروبات.

وفي حالة زيادة الإفرازات المخاطية عن المعدل الطبيعي كما يحدث عند الإصابة بنزلات البرد سرعان ما تتراكم على سقف الحلق من جهة الأنف محدثه نوعا من التنقيط على الحنجرة وتكون النتيجة الإصابة بالكحة الجافة المستمرة دون خروج البلغم.

ويكون غالبا ما ينتج عن الالتهابات التنفسية خصوصا إذا ما أصابت الأطفال نوعًا من التأثير الشديد على الحنجرة والشعب الهوائية، وتبدأ بالتهاب فيروسي ثم يتطور الأمر إلى حدوث عدوى ميكروبية بكتيرية مصحوبة بارتفاع درجة الحرارة مع شدة الكحة وتغير في نبرة الصوت وضيق بالتنفس، وهنا يستلزم الأمر سرعة العلاج حتى لا تؤدي هذه الأعراض إلى الإصابة بالاختناق وخصوصا لدى الأطفال ففي حالة زيادة الكحة ونزول البلغم ينبغي حجم الصدر كما هو موضح في الصورة السابقة، وحجم الصدر من الخلف بين الكتفين كما هو موضح بالصورة الآتية عمليا.

كما أن هناك أنواعا أخرى من الالتهابات المزمنة تصيب الأنف والجيوب الأنفية تؤدي إلى تراكم الإفرازات بالحلق، وعلى الأحبال الصوتية وإذا لم يتم إخراج هذه الإفرازات عند السعال أو الكحة فإنها قد تجف وتتحول إلى قشور تتجمع بالقصبة الهوائية ويصاب الإنسان بالكحة الجافة مع خروج كتل من هذه القشور كريهة الرائحة.

ويستمر هذا الأمر لمدة طويلة حتى يتم العلاج المناسب، وهناك نوع آخر من الكحة قد يكون وقتيًا نتيجة التعرض للتغير المفاجئ في درجة الحرارة كأن يقوم الإنسان مثلا بغسل رأسه أو جسده ثم يتعرض لهواء مباشر دون أن يجفف نفسه، وغالبا ما يحدث ذلك خلال فصل الشتاء أو قد يقوم الإنسان بالتعرض لهواء التكييف أو المروحة فجأة وجسمه يتصبب عرقا...

هذا كله يحدث نوعا من الاضطرابات بالأوعية الدموية للأنف، مما يزيد من الإفرازات المخاطية التي تؤثر بدورها على الأحبال الصوتية ويصاب الإنسان بما يسمى كحة وقتية.

إن إصابة الأحبال الصوتية ببعض الأورام في مراحلها الأولى تؤدي إلى الكحة والتي تختلف في شدتها ونوعيتها حسب حجم وموضع الدم.

ولهذا كله فإن الإصابة بالسعال «الكحة» تعد مؤشرا على أعراض مهمة لأمراض عديدة تتطلب الاكتشاف المبكر لدى طبيب متخصص.

والحجامة قد تفيد في علاج الأمراض الصدرية إفادة بالغة وشافية وتقضي على السعال وتكون الحجامة من على الصدر، والخلف كما أوضحنا بالصور سابقا.

وينبغي في حالة الحجامة وفي فترة الحجامة أن يأخذ المريض الزعتر (أو الصعتر) مع البابونج أي (زهرة البابونج) ويغلي المريض الاثنين معا ويشرب المريض كوب مغلي أربع مرات يوميا لتسهيل خروج الربو والإفرازات المتجمدة وعند نزع الكاسات من على الجسد تكون هكذا كما هو موضح بالصورة.



تنزع الكاسات بالقطن الطبي وبالجاونتي وبعد ذلك يطهر مكان الشرط بالسبرتو أو بمطحون المر (مر بطارخ) وترمى الكاسات بالقطن في أكياس كبيرة لحرقها في مكن صحراوي أو مكان بعيد عن السكان وبعد تطهير الجروح تلزق الجروح لكي لا يخرج الدم لمدة ٧ ساعات وبعد ذلك يستحم بالماء البارد وتلصق هكذا كما هو موضح في الصورة.



هذه هي الطرق الصحيحة للحجامة وتقدمها البالغ في شفاء الأمراض في وقت قصير جدا فهي وتقضي على أغلبية الأمراض المزمنة.

وربما يسأل القارئ نفسه وما هي كمية الزعتر المطلوب وزهرة البابونج وعرق الذهب ؟!

أقول له: أخي القارئ عليك بشراء الآتي بهذه الجرامات لتتناولها في فترة الحجامة وبين جلسات الحجامة.

٢٥٠ جرام زعتر جبلي (صعتر) + ١٥٠ جرام زهرة البابونج + ١٥٠ جرام عرق ذهب.

ثم اخلط الجميع بعضه البعض ثم خذ ملعقة صغيرة في كوب ماء ويغلى ويحلى ويشرب كوبًا منه ثلاث مرات قبل الأكل بربع ساعة يوميًا.

وكان أبقراط Hippocrates (٤٦٠- ٣٧٧ ق.م) من أشهر أطباء الإغريق، ولد في جزيرة كوس cos، ودرس الطب على يد والده الطبيب هيراكليدس Heraclides الذي كان يطبب في اسكليبيوس كوس (الذي

أنشأه الفيلسوف ثاليس في القرن السابع) ووالدته فركسيتا.

ودرس الطب بعد ذلك على يد ديموكريتس ثم في أثينا وبعدها سافر إلى مصر حيث تعلم الطب في المدارس الطبية الشهيرة بمدينتي أون ومنف ثم عاد إلى مدينة كوس حيث أصبح أحد أساتذة أسكليبيون كوس ثم أسس مدرسته الطبية الشهيرة عام ٤٣٠ ق.م (بعد أن نقل ما وجده في أسكليبيون أثينا من طرق العلاج حيث مارس الطب هناك لفترة قصيرة).

وكان من أشهر طرق علاجه الحجامة التي كانت هي الأساس في طبه، وكان يعالج بها عن طريق قرون. لكل قرن طرفان طرف رفيع فيه ثقب موضوع عليه قطعة جلد وطرف واسع يوضع على الجلد فيمص من الطرف الرفيع بالفم وبعد فراغ القرن من الهواء يسد ثقبه بالجلدة المذكورة.

وكان بعض تلاميذه يحجمون بأواني من زجاج لها شبه بالقرون وبذلك أسس أبقراط قواعدًا جديدة علمية لمهنة الطب، وفن الطب، كما ذكر أن العلاج الطبي يعتمد على الملاحظات الإكلينيكية والتجارب العملية التي ستكشف الغطاء عن أسباب المرض فتهدي الطبيب المعالج إلى العلاج المناسب.

كما قام بإدماج نظرية العناصر الأربعة، وهي النار والهواء والماء والأرض في نظرية الأخلاط الأربعة (الدم والبلغم والسوداء والصفراء) وأنشأ نظريته الخاصة عن سبب المرض.

ولقب بأبي الطب الإغريقي وكان على خلق عال وله آراء نبيلة في الحياة.

وكذلك أيد أبقراط بشدة نظرية الأخلاط الأربعة مثلما فعل من سبقوه من العلماء والتي تنص على أن جسم الإنسان يتكون من أربعة أخلاط هي:

١- الدم، ويحوي خاصية الحار الرطب.

٢- الصفراء، ويحوي خاصية الحار الجاف.

٣- السوداء ويحوي خاصية البارد الجاف.

٤- البلغم، ويحوي خاصية البارد الرطب (ويتكون في المخ).

وأنه بالرغم من أن هذه الأخلاط الأربعة لا توجد في كل شخص بنفس النسب فإن الصحة تعتمد على مقدار امتزاج هذه الأخلاط مجتمعة وإذا ما حدث زيادة لخلط منها بدرجة غير طبيعية عندئذ يحدث المرض.

وبالرغم من أن هذا الخلل الجسماني قد يحدث في عضو محدد فقط فإن أعراضه المرضية تظهر على كل الجسم، ويمكن علاج هذا الخلل عن طريق تناول غذاء مناسب فيعيد التوازن إلى أخلاط الجسم، وتعود الصحة الجيدة إلى الشخص مرة أخرى.

وهكذا أصبحت نظرية الأخلاط الأربعة وما يحدث للجسم في حالة اختلال توازن نسبها هي العمود الفقري للعلاج الطبي لفترة طالت أكثر من ألفي عام وأصبحت من التراث الطبي الحي لأوروبا.

وبالرغم من أن هذه النظرية لم تحرز موافقة جماعية في الطب الإغريقي فإنها لقيت استحسانا كبيرا عند الطبيب الإغريقي ابن سينا (القرن الـ ١١ م)، ولم يعترض عليها أحد سوى العالم السويسري الشهير باراسيلسوس (Para celsus) (١٤٩٣- ١٥٤١م) الذي صرح بأن نظرية الأخلاط هذه لا تسند إلى أية قواعد طبية صحيحة إلا أن الاعتقاد بحدوث الأمراض نتيجة اضطراب في هذه الأخلاط بالجسم سادت بعده لسنوات طويلة في عقول العلماء حتى القرن الـ ١٩ م.

كذلك أوضح أبقراط أن الجسم الإنساني يتكون من وحدة واحدة متكاملة وإذا مرض جزء منها فسوف تتأثر بذلك الأجزاء وتمرض حسب نظرية الأخلاط الأربعة التي وجدها صالحة تماما، وموافقة لملاحظاته الدقيقة في كيفية حدوث الأمراض.

وهكذا دخل جزء متميز من النظريات الفلسفية لأبقراط فن العلاج الطبي في كل بلاد اليونان بعكس حال الطب في مصر القديمة وعند البابليين الذين كانت نظريات حدوث الأمراض عندهم أكثر منها عملية، ولم يهتموا كثيرًا

بنظريات الإغريق الطبية الفلسفية.

والحجامة تفيد إفادة بالغة في الأخلاط الأربعة للجسم سواء أكانت في الدم أو الصفراء، أوالسوداء، أوالبلغم في الأمراض الصدرية.

فالحجامة تفيد في كل هذه الأربعة بدرجة عالية في الشفاء، كما بين أبقراط في مؤلفاته الطبية أن الأمراض تحدث نتيجة لأسباب طبيعية وعلى الإنسان أن يجاهد في سبيل إيجاد الطرق المناسبة لإزالة هذه الأسباب.

والحجامة قد تكون سببا في القضاء على هذه الأسباب، وهذا يمثل خطوة مبدئية على الطريق الصحيح للعلاج الطبي، وبين لمن عاصره وجاء بعده أنه كان حريصا ودقيقا في ملاحظاته عن الأعراض الظاهرة على المريض بالرغم من قلة المعلومات الخاصة بعلوم التشريح والفسيولوجيا في زمانه.

والذي يلاحظ الحجامة جيدًا يرى أن الدم في الجانب الأيمن المقابل للقلب يكون أسود وفي الجانب الأيسر للقلب يكون أحمر زاهٍ.

وتختلف الحجامة من شخص إلى آخر في لون الدم وطبيعته وسيولته وتجلطه ومن الحجامة يعرف كل شيء عن جسم الإنسان وظائف الكبد ووظائف الكلى ونسبة الأنيميا في الدم ونسبة الدهون وانسداد الشرايين والأوعية الدموية كما هو موضح في الصورة:



فلو نظرت ودققت النظر في الكأس تجد أنه يحمل ضبابًا مع العلم أن

الكأس شفاف أبيض ففي هذه الحالة تجد أن المريض يعاني من نسبة رطوبة في الجسم ونسبة بلغم كثيفة في الجهاز التنفسي.

فالحجامة علم كبير جدًا وليست عادة يقوم بها الناس وذكر أبقراط في أحد مؤلفاته وهو كتاب (الطب الطبيعي) (Medicatrix Naturae) كافة النظريات الفلسفية التي سبقته وربطها جميعها بالآراء والأفكار الطبية الجديدة التي انتشرت في أيامه، كما أرسى قواعد لعدة نظريات حول دور الطبيعة في تجميع القوى في الأعضاء الداخلية للكائنات الحية.

كذلك اعتبر أبقراط أن أذيني القلب يعدان بمثابة أدوات يمر الهواء عن طريقهما إلى داخل الجسم وأن صانعهما خالق جبار ماهر جدًا وقد صدق رب العزة سبحانه وتعالى حينما قال: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾[الذاريات: ٢١]، وقد صدق رب العزة سبحانه وتعالى حينما قال: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣].

كما أن في وسع الطبيعة اكتشاف طرق هذه الصناعة بدون محاولة فهمها أو التفكير فيها كما أن في وسعها خلق الغدد والشعر وطرق مقاومة الموت وخلق الأنواع الحية الطبيعية ولغاتها المتعددة لكل المخلوقات.

ويمكن للطبيعة إخفاء أعراض المرض عند حدوثه أحيانا ولكنها تضطر للإفصاح عنها في حالة اشتداد المرض.



الحجامة وغضروف الظهر وآلام وأوجاع الظهر وعرق النسا

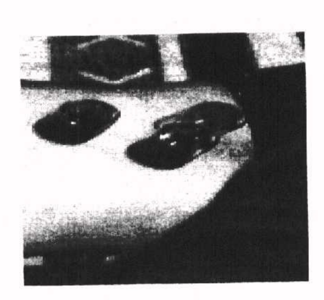
إن الحجامة هي الدواء الأفضل والأمثل والشافي والقاضية والناهية على القضاء النهائي على الانزلاق الغضروفي والخشونة التي تصيب الفقرات وضيق القناة النخاعية وعلاج الآلام الناتجة من الضغط على الجذور العصبية وعرق النسا وعلاج الروماتيزم وتمزق أربطة الفقرات والفقرات العنقية، والتهابات النخاع الشوكي وخشونة المفاصل والأكتاف وكوع التنس، وكوع الجولف والشوكة العظمية الموجودة بكعب القدم.



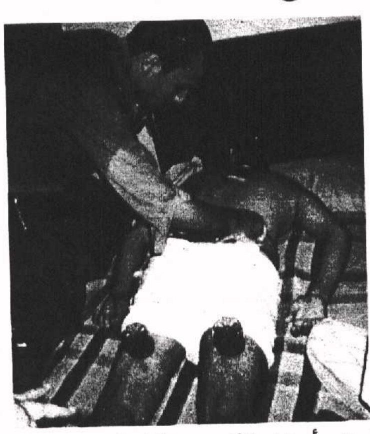
وتنبه الجهاز الحركي والعصبي وتنبه جميع مراكز الإحساس في الأعصاب، والشلل الرعاش وبالطبع فإن أقرب شيء عند دكتور الجراحة هي العملية الجراحية والعملية الجراحية بين الفشل والنجاح والأغلبية العظمى تبوء بالفشل، وقد جاءني كثير بعد العملية مرة والثانية، وفشلت العمليات الجراحية في ذلك ولكن هناك أعداد تصل إلى آلاف الحالات التي كانت الحجامة سببا في شفائهم الشفاء التام وحجامة الظهر والقدمين تصل إلى ٧ جلسات بين الجلسة الأولى والثانية أسبوع أيضا وبين الثالثة والرابعة أسبوعين وبين الرابعة والخامسة كذلك وبين الخامسة والسادسة والسابعة أسبوعين وقد تزيد حسب الحالة وحسب تقدم الحالة والاطمئنان بعد عمل الأشعة والتقارير الطبية.

وينبغي في حالات غضروف الظهر وآلام الظهر والتنميل في القدمين أن تحتاج إلى صبر وتحتاج إلى متابعة ويحتاج المريض للمشي في اليوم ولو لنصف

كيلو مترًا يوميا بعد عمل الحجامة، وها هي الفقرات القطنية الموضحة بالصورة أسفل الظهر.



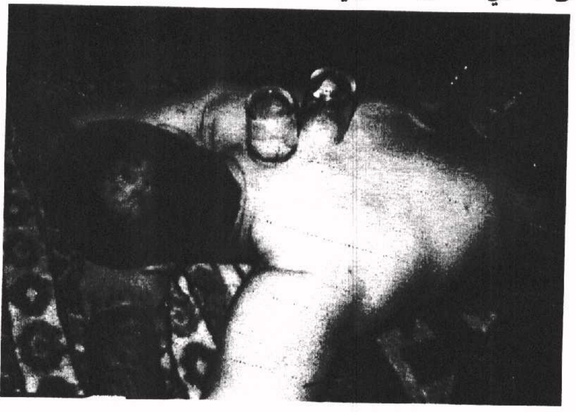
يجب أن يضع عليها من ثلاث كاسات خاصة في الجلسة الأولى إلى ٦ كاسات مع نزول الكاسات على الفخذين من الخلف لتنشيط الدورة الدموية وتسليك الشرايين والعروق وتوسيع الأوعية الدموية وتنبيه مراكز الإحساس في المركز العصبي كما هو موضح بالصورة.



تنزل بالكاسات إلى أسفل الكعبين بكاسات صغيرة بين كل جلسة وجلسة لا بد أن تنزل بالكأس مقدار ١٠ سم والكأس الذي لا يخرج منه الدم يجب في الجلسة اللاحقة أن تضع الكأس على المكان نفسه لكي يخرج الدم مرة أخرى.

ونطلع بالكاسات إلى أعلى الظهر على العمود الفقري كما هو مبين في

الصورة على جانبي العمود الفقري.



وفي حالة عدم سحب الدم كما هو مبين في الكأسين الأعليين.

فتبين أن هناك انسداد في هذه المنطقة وتدل أن هناك نسبة دهون عالية يكون صاحبها يعاني من زيادة الضغط فيكرر عليها الكاسات مرة أخرى، وفي الجلسة الثانية تختلف أماكن الكاسات عن الأولى فتكون شبكه على الظهر من الجانبين وعلى العمود الفقري كما هو مبين في الصورة الآتية:

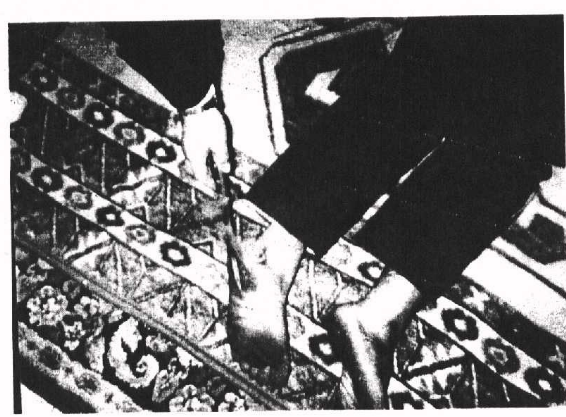


تستخدم أيضا في حالات التهابات النخاع الشوكي والخشونة بين الفقرات والانزلاق الغضروفي وخشونة الرقبة والتهابات الفقرات العنقية.

وعرق النسا، ويختلف عرق النسا بأنه يشتد فيه الألم على صاحبه ويمتد الألم من الظهر إلى القدمين من الخلف ويمتد إلى الكعب بألم شديد

جدًا لا يطاق.

ففي هذه الحالة يحجم كإحجامه من الانزلاق الغضروفي وآلام الظهر، ولكن تزيد عليه تسخين سكين وتقوم بلذع الكعب بالقدم المصاب كما هو مبين بالصورة.

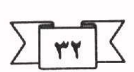


ففي هذه الحالة تنبه جميع مراكز الأعصاب والمراكز الرئيسة في المخ ؛ لأن عرق النسا محله العصب الكبير المسمى بالعصب الوركي أو النسوي ويمتد من الإلية إلى القدم فيحبس بالألم من الجهة الخلفية من الفخذ.

وقد يحس به في الجهة الوحشية منه أو في الساق أو الركبة وقد يحس به في باطن القدم، ومن العجب أن هذا الداء مع شدة ألمه لا يوجد له احمرار، ولا حرارة في الجلد ويكون دائما أو منقطعا فإن كان منقطعا يأتي على بات مختلفة وإن كان دائماً تختلف مدته من أسابيع إلى أشهر، وقد يكون حادا، وقد يكون مزمنًا.

إن خريطة جسم الإنسان من إعجاز الله الخالق الكبير لا تكون مثل بعضها بعضاً فالذين يقولون إن خريطة الإنسان يمشي عليها بالحجامة فهذا فهم خاطئ جدًا وليس له أي أساس من الصحة.

خلق الله جميع الخلائق ليست مثل بعضها ولو نظرت لكف كل إنسان بعد ما تأخذ كأس حجامة فيه حجامة كفه وتنفذها مع أكثر من عشرة أشخاص



وبعد نزع الكاسات فتجد الكل مختلف وجميع الأمزجة مختلفة نهائيًا.

وكما يقول أبقراط «الطب قياس وتجربة» و«إن الإنسان لو خلق من طبيعة واحدة لما مرض أحد لأنه لم يكن هناك شيء يضادها فتمرض» و «كذلك العادة إذا قدمت صارت طبيبة ثانية» و «إن الزجر والفأل حس نفساني» و «إن أحذق الناس بأحكام النجوم أعرفهم بطبائعها وآخذهم بالتشبيه» و «إن الإنسان ما دام في عالم الحس فلا بد من أن يأخذ من الحس نصيباً قل أو كثر» و «أن كل مرض معروف السبب فإن شفاءه موجود» و «إن الناس تغذوا في حالة الصحة بأغذية السباع فأمرضتهم فغذيناهم بأغذية الطير فصحوا» و «إننا نأكل لنعيش ولا نعيش لنأكل» و «كذلك لا تأكل حتى يحين وقت الأكل» و «إن يتداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة تفزع إلى عادتها» و «الخمرة صديقة الجسم والطفاسة صديقة النفس» و «لا تشرب الدواء إلا وأنت محتاج إليه فإن شربته من غير حاجة ولم يجد داء يعمل فيه وجد صحة يعمل فيها فيحدث مرضًا» وقال «مثل المني في الظهر كمثل الماء في البئر إن نزفته فار وإن تركته غار» وقال «إن المجامع يقتدح من ماء الحياة» وقال: «إن أمهات لذات الدنيا أربع: لذة الطعام ولذة الشراب ولذة الجماع ولذة السماع فاللذات الثلاث لا يتوصل إليها ولا إلى شيء منها إلا بتعب ومشقه ولها مضار إذا استكثر منها ولذة السماع قلت أو كثرت صافية من التعب خالصة من النصب» وقال: «العافية ملك خفي لا يعرف قدرها إلا من عدمها» وقال: «الجسد يعالج جملةً علي خمسة أضرب ما في الرأس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن بإسهال البطن وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل العروق بإرسال الدم».

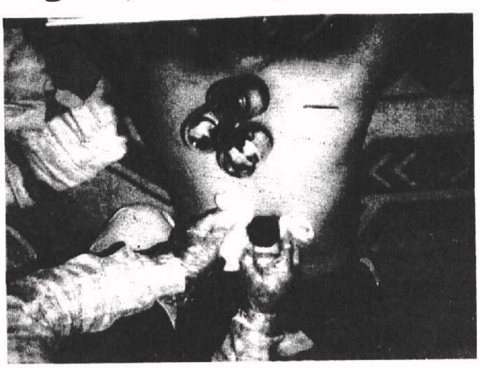
وقال: «الصفراء بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته القلب وسلطانه في الرأس» وتذكر برديه كاهون الطبيبة المصرية الخاصة بأمراض النساء «ويرجع تاريخ كتاباتها إلى عام ٢٠٠٠ ق م».

إن هذه الأمراض ترجع إلى حالات مرضية في الرحم. وهذا القول وجد منقولاً حرفيًا في أحد مؤلفات الطبيب الإغريقي الشهير أبقراط «القرن الخامس ق. م» وهو كتاب أمراض النساء.

إذن خريطة جسم الإنسان ليست ثابتة ولا متشابه نهائيًا فكل إنسان يختص بحالته وتتغير فصيلة دمه ويتغير الجهاز المناعي له والخلايا الجلدية وجميع الأعضاء فسبحان الخالق الأكبر الأعز الأكرم فيما خلق.

وينبغي أن يأخذ المريض في فترة الحجامة العلاج الآتي: ٢٥٠ جرام حب الرشاد و «التفه» «الحرف» + ٢٥٠ جرام بذركتان + ٢٥٠ جرام حرمل + ٣٥٠ جرام سكر نبات.

اطحن هذه الأعشاب بعد تنقيتها جيدًا ثم سف منها ملعقة صغيرة في كوب ماء قبل الأكل بربع ساعة ثلاث مرات يوميًا وفي حالة مريض السكر يلغى السكر النبات. ويمكن أن تكرر هذه الأعشاب مرة أخرى وأخرى. وفي حالة أن يخرج من الكأس رغاوي بيضاء وفقاقيع بيضاء فيكون الجسم مليء بالبرد كما يظهر في الكاسات العلوية فينبغي المعاودة إلى الحجامة في هذه المناطق لحين القضاء على هذه الرغاوي والفقاقيع البيضاء وينبغي أن ننزع الكاسات هكذا.



كما هو موضح في الكأس الذي هو على أسفل الظهر وبالتحديد على الفقرات القطنية.

الحجامة وأمراض العيون والأذن والأنف والحنجرة

الحجامة تفيد في علاج أمراض العيون وتفيد في علاج أمراض الأذن والحنجرة والأنف وعضلات الوجه واللثة عندما يقوم الحجام في حجم الأخدعين وهما عرقان في جانبي الرقبة من الخلف كما هو موضح بالصورة



بالكأس الأعلى على الأخدع الشمال وتستمر الحجامة على الأخدعين عدة جلسات وينبغي أن يكون الدم في كل كأس ٢سم وكأس الرأس في حالات الجلطة وتهيج الدم.

وحجامة الدماغ من أخطر المخاطر التي يقوم بها الحجام فلا بد من حجام ماهر يعرف طبيعة كل إنسان وتكون بكأس واحد بين الكتفين ففي حالة زيادة الدم بسرعة يحظر من حجامة الرأس، وهناك عرق وسط الرأس يقال له النيرب إذا انقطع فلا يزال الدم يخرج منه حتى يموت الإنسان فينبغي الحذر منه. وفي فترة الحجامة يجب أن يأكل الخضراوات الطازجة والجزر والمكسرات ويشرب مغلي الزعتر. وينبغي الالتزام بالنصائح الآتية:

إذا كان بإحدى عينيك رمد فحاذر أن تمسها بيدك ثم تمس الأخرى «السليمة» حاذر أيضًا أن تمس عين مريض بالرمد أو تسلم عليه بيدك، ثم تمس

عينيك، لأنك بذلك تنقل العدوى إلى نفسك وإلى غيرك. فإن فعلت فاغسل يديك مباشرة وبلا إهمال حتى لا تنقل العدوى لعينيك سهوًا.

نصيحة عامة

١- لا تقرب أصابعك من عينيك وعوّد نفسك على ذلك. وعلم هذه النصيحة لأولادك ومعارفك.

٢- لا تستعمل فوطة أو منديل غيرك أو تنام على مخدة غيرك خصوصًا من كان مصابًا بالرمد.

٣- الذباب ينقل كثيرًا من الأمراض فلا تدعه يقرب عينيك، والأفضل أن تحمل منشة لطرده ولا تدعه يقف على عيني أطفالك، ويحسن وضع قطعة شاش خفيف على وجوههم.

٤- لا تعرض عينيك للرياح المتربة بل تجنبها أو البس نظارة وقاية وامنع أولادك من اللعب في التراب والنظر إلى التلفاز وشاشة الحاسب الآلي للمحافظة على أعينهم.

٥- إذا كان عندك إفراز «عماص» فلا تربط عينيك بل أغسلهما مرارًا بماء نظيف وبادر فورًا بعرض نفسك على أحد أطباء العيون أو بالذهاب لأقرب مستشفى رمد.

٦- إذا كان عندك صداع ونظرك يقل فهذا دليل على وجود مرض خطير في عينيك غالبًا فيجب عليك أن تذهب في الحال لطبيب رمد أو لأقرب مستشفى رمد لأن في التأخير ضياع نظرك.

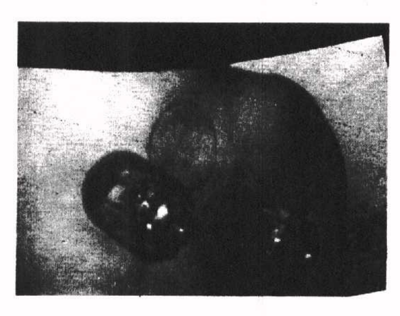
والسؤال الذي يطرح نفسه هل مريض العشى الليلي معرض للإصابة بالعمى الكلي؟ وما الفرق بين هذا المرض وما يسمى عمى الألوان؟

نعم من الممكن – مع تقدم العمر – أن يصل إلى حالة العمى الكامل وهذا كله يتوقف على مدى قوة أو ضعف طبيعة الشبكية أما بشأن عمى الألوان فهو



مرض يختلف تمامًا عن العشى الليلى، حيث إن العين من المعروف أنها لا ترى إلا ثلاثة ألوان فقط وهي الأخضر والأزرق والأحمر، وتقوم بعد ذلك بعملية خلط ما بين هذه الألوان لرؤية الألوان الأخرى المعروفة ولهذا نجد أن الشخص المريض بعمى الألوان يفتقد مثلاً خلايا اللون الأزرق فيرى الأحمر والأخضر فقط وهذا المرض ليست له أية مضاعفات ويستطيع المريض به أن يحيا حياة طبيعية، وهذا بعكس مريض العشى الليلي.

فينبغي في هذه الأمراض أن نزيد مع حجامة الأخدعين حجامة على الكاهل وبالتحديد في مفاصل الأكتاف كما هو مبين في الصورة



فهي تساعد مع حجامة الأخدعين على تقوية النظر وتنقية وغسيل العين والقضاء على العشى الليلي مع تناول الأغذية والأسماك.



السمنة مشكلة كبيرة من المشاكل التي تواجه الإنسان وتعيقه في الحركة وفي التنفس وتعوق كل شيء في حياته وترفع الضغط وتعوق أيضًا الدورة الدموية.

وقال جالينوس وهو طبيب إغريقي ولد في مدينة برجاموا بآسيا الصغرى والذي فسر عملية التنفس من خلال الجهاز التنفسي وبين أن الشرايين تحمل دمًا وفسر كذلك القوة المحركة للقلب من أن الدم يتوقف إلى الإمام والخلف بين القلب والشريان المتصل به «بالرغم من أنه شرح جثث القرود فإنه لم يستطع فهم دورتها الدموية بدقة».

واقتفى جالينوس أثر أسلوب مدرسة الإسكندرية الطبية حيث بين أن الشرايين والأوردة تتصل ببعضها البعض عن طريق أوعية دقيقة جدًا خفية وأن القلب إذا نزع من الصدر فسيواصل انقباضاته لفترة من الزمن مما يؤكد أنه لا يعتمد على الجهاز الوريدي مما مهد الطريق إلى أجراء المزيد من التجارب في علم الفسيولوجيا كما استخدم الكي لوقف النزيف.

إذن في هذه الأوردة والشرايين الدقيقة يكون هناك إعاقه كبيرة جدًا وخطيرة في حالة السمنة والدهون التي تسد هذه الشرايين والأوردة.

كذلك حاول جالينوس إدماج نظريات أبقراط وأرسطو فاقتبس من الأول أفكاره الثاقبة عن الوحدة الحيوية لجسم الإنسان بالنسبة لقوة الحياة والتغذية والجهد المتواصل لاسترجاع الصحة الطبيعية إلى الجسم في حالة المرض أو الإصابة بالجروح كما اعتبر الجسم مكونًا من وحدة متحدة لا يمكن تجزئتها، واقتبس من أبقراط أيضًا نظريته عن العناصر الأربعة «النار والماء والأرض والهواء» والأمزج الأربعة «الدم والصفراء والسوداء والبلغم».

أما من الفلسفة البيولوجية لأرسطو فقد اقتبس جالينوس منها الكثير



وطبقه في كافة الاتجاهات المتعلقة بالبنيان العضوي للمخلوقات من ناحية أن الطبيعة لا تخلق شيئًا بدون سبب أو هدف وقد بين جالينوس في مؤلفاته الطبية أن جسم الإنسان عامة مخلوق لكي يكون قاعدة للروح أو الحياة وحاملاً لها أو مسببًا لها أو كقاعدة للقوى الحيوية التي تنشط الجسم كله .

والحجامة تنشط الجسم كله لكي يقوم بوظائفه بدقة أو ما أطلق عليه (النيوما) Pneuma أي: الهواء المضغوط الذي يدخل الجسم مع التنفس ثم ينقسم إلى ثلاثة أجزاء:

١- النيوما الروحية (أو الروح الحيوانية) ويختص بالمخ والجهاز العصبي.

٢- النيوما الحيوية «أو الروح الحيوية» وتختص بالقلب والشرايين.

٣- النيوما الجسمية «أو الروح الطبيعية» وتختص بالكبد وتتغلغل داخل الأوردة التي تصنع الدم وتغذي الجسم وتحافظ على نموه باستمرار.

كذلك بين أن الكبد تأخذ احتياجاتها من المعدة والأمعاء كما تظهر أساسيات علاجاته أن كل اضطراب يحدث في وظائف الجسم ينتج من إصابة عضو ما وأن على الطبيب أن يعرف منذ البداية إذا ما كانت قوى الجسم الطبيعية قادرة على شفاء العضو المصاب بنفسها وإعادته إلى طبيعته أم لا كما لا يجب عليه التدخل إلا في حالة عدم وجود هذه القوى.

إذن الحجامة في السمنة تفيد إفاده بالغة في توسيع الشرايين والأوردة لكي لا تعوق سير الدورة الدموية في الجسم وتكون في المناطق الآتية :



منطقة المعدة والطحال والكبد وخاصة الكبد لحمايته من الدهون لأن الدهون تسبب مشاكل للكبد لا حصر لها والدهون من أسباب تدمير صحة الدول العربية لعدم فهمهم لنظام الأكل والإحصائيات تقول إن أكثر من ٣٠٪ من سكان العالم يعانون منها وهي تمثل السبب المباشر للإصابة بتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم بسبب سد الشرايين الموصلة إلى القلب فيتراجع الدم فجأة إلى المخ مسببًا ارتفاع ضغط الدم وقد يسبب الجلطة والشلل وأمراض الشريان التاجي للقلب كذلك هي المسئولة عن أمراض الجهاز التنفسي وتشمل التوقف المؤقت للتنفس أثناء النوم والشعور بالتعب والإرهاق والرغبة في النوم أثناء العمل.

أضف إلى ذلك فقد ثبت أن للسمنة دور في اختلال عملية التمثيل الغذائي داخل الجسم والتي يكون في أثرها الإصابة بالسكر نتيجة ارتفاع معدلات الكولسترول والدهون الثلاثة وحمض البوليك بالدم.

كذلك فإن السمنة هي السبب المباشر لاعتلال الغدد الصماء ويظهر ذلك في البلوغ المبكر للإناث اللاتي يعانين من السمنة مع تأخر سن انقطاع الدورة لديهن وحدوث دورات شهرية دون تبويض ونقص في الخصوبة.

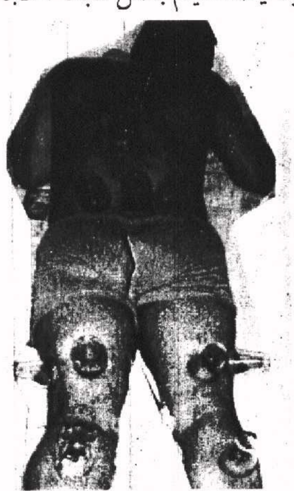
أما في الذكور فتؤدي غالبًا الإصابة بالسمنة إلى ضعف القدرة الجنسية وقلة عدد الحيوانات المنوية والإصابة بالأورام الخبيثة بالبروستاتا والقولون والمستقيم.

والسمنة متسببة عن وسائل الراحة والرفاهية المتمثلة في السيارات والمصاعد الكهربائية وأدوات المطبخ الكهربية كل هذه الوسائل ساعدت على زيادة معدلات السمنة وقلة حركة الناس كما أن أساس مشكلة الإصابة بالسمنة تبدأ منذ الصغر حيث تتكون الخلايا الدهنية في ثلاث مراحل سنية وهي آخر ثلاث شهور في بطن الأم ثم سن سنة واحدة إلى ثلاث سنوات للطفل بعد الولادة ثم من سن ١٠ إلى ١٣ سنة.

ولهذا تقع على الوالدين مسئولية التوعية والتركيز على التغذية السليمة بعيدًا عن الزيوت والدهون التي تدمر صحتهم ويجب التحذير من كل ما هو مغلف أو داخل أكياس نظرًا لاحتواء مثل هذه الأطعمة على مكسبات الطعم واللون والمواد الحافظة.

كذلك الابتعاد عن تناول المياه الغازية والحلويات نظرًا لأن هذا التناول بكثرة يقلل من إفراز هرمون النمو وهذا بدوره يؤثر سلبًا على حياة الطفل عند الكبر.

ويحتاج مريض السمنة والدهون إلى ١١ جلسة حجامة إلى أن يصل الدم إلى الكاسات ويخرج بسهولة في هذه الحالة تكف عن عمل الحجامة ويجب أخذ العلاج في فترات الحجامة ويجب أيضًا القيام بعمل شبكة الحجامة على الجسم هكذا.



لتنظيم عمل الدورة الدموية في الجسم والمساعدة على ضخ الدم بسهولة في الشرايين والشبكة على مراكز الأعصاب هكذا.

والعلاج هو: يجب أن يأخذ المريض كوبًا دافئًا من المياه الساخنة مضافًا إليه ملعقة كبيرة من خل التفاح مع عصير ليمونة كبيرة الحجم صفراء اللون ويشرب كوبًا صباحًا ومساء قبل الأكل بساعة يوميًا مع الإفطار على جبن أبيض بزيت بذر كتان «الزيت الحار» مع الزعتر «الصعتر» يوميًا لمدة شهرين ويجب

المتابعة حسب وزنك وحالتك.

وقد كان جالينوس رائدًا في دراسة تركيب وعمل الجهاز العضلي مع أن تفسيره لذلك كان متوسطًا بالرغم من تشريحه قردين كما ذكر أن الغذاء ينقل على هيئة كليوس «أي مستحلب مهضوم» عن طريق الوريد البالي إلى الكبد حيث يتحول إلى دم ويختلط مع الروح الطبيعية التي تعطيه قوة النمو والتغذية ثم ينتقل الدم إلى الوريد الأجوف vengcgvg حيث يدخل جزء منه إلى البطين الأيمن للقلب ثم إلى الرئتين عن طريق الشريان الرئوي veng Astergiglis.

وقد وصف جالينوس شبكة الأوعية الموجودة تحت المخ بأنها شبكة رائعة التكوين بالرغم من أنه لم تتوافر لديه المعرفة الدقيقة للدورة الدموية كما بين أن الدم الجديد يصنع في الكبد وكانت تجاربه على الحبل الشوكي أكثر من رائعة إذ ذكر تأثير الإصابة على المكان ما بين الفقرات العنقية الأولى والثانية وما بين الفقرات الثالثة والرابعة، كما ذكر إصابات الجزء السفلي من الجسم وبين أنه يسبب شللاً في الأمعاء والمثانة والأطراف السفلية وينبغي على مريض السمنة وزيادة الدهون أن يكثر من المشي خاصة في فترة الصباح المبكر وفي وقت الحر لكي تزداد أنسجة العرق وتخرج كمية الدهون مع العرق وينبغي أن يتجنب الإمساك بشرب كوب مغلى زهرة البابونج مضاف إليه ٧ ورقات السلامكي القرون صباحًا ومساء قبل الأكل بساعة يوميًا وشرب كوب النعناع مع الكمون قبل النوم وينبغي أن يتجنب الرياضة العنيفة لأنها تساعد في زيادة الدهون بتكوين العضلات وبعد ذلك تتحول العضلات إلى كتل دهنية مخيفة.

من مسببات أمراض القلب وانسداد الشرايين هي الدهون وزيادة الكولسترول في الدم والذي يساعد في ارتفاع ضغط الدم كما وضحنا في باب الدهون والسمنة وأوضحنا علاجها في باب السمنة فيجب أن ترجع إليه فيجب أن تكون حجامة القلب والأوعية الدموية بإتقان شديد والجلسة الأولى في الحجامة يجب أن تكون خفيفة بمعنى لا تسحب كمية دم في الكأس أكثر من واحد سنتيمتر «١سم» فقط لكي تكشف أمامك طبيعة الجسم وطبيعة الدورة الدموية وعدم تدفق الدم مرة واحدة إلى القلب.

وعلق جالينوس برفضه فكرة وجود هواء في الشرايين وتعتبر أعماله في علم الأعصاب علي قمة الأبحاث وأنكر أن الدم تحدث له عملية جزر ومد داخل الشرايين والأوردة.

بل أكد أن الدم يتدفق بمعدل ثابت داخلها ولكنه أخطأ في التفرقة بين المقطع العرضي المشترك للشريان الأورطي مع الوريد الأجوف، والأوردة والشرايين الرئوية من ناحية أخرى، كما أظهر أن معظم الدم يتدفق من الجانب الأيمن للقلب من خلال الشريان الرئوي عن طريق الاتصال بالتفرعات والشعيرات والحويصلات في الرئة، كما بين أن النبض ينشأ من القوة الاتساعية النشطة للشرايين عن طريق القلب.

وأنا من ناحيتي أختلف مع جالينوس في فكرة وجود هواء في الشرايين، فقد تبين لي من كثرة الحجامة على آلاف بل الملايين من المرضى بشكل لا يدع مجالاً للشك أن الشرايين أحيانًا تحمل هواء ويخرج في صورة فقاقيع هوائية .

أما بالنسبة لعلم وظائف الأعضاء «الفسيولوجيا» فقد بين جالينوس أن كل جزء من الجسم يقوم بعمل محدد وخاص، وكتب الكثير عن الدم والتنفس والجهاز العصبي والنيوما «القوة الحيوية» وعن العين والحواس.

أما عن علم أسباب الأمراض «الباثولوجيا» فقد أرجعها جالينوس إلى العناصر الأربعة ونظرية النيوما «القوة الحيوية»، ووصف بلغم الصدر والمغص والدوسنتاريا والكوليرا والطفيليات المعوية والاستسقاء الزقي والاستسقاء البريتوني والالتهاب الرئوي والتهاب البلورة والمعدة والنزيف والدرن وحصوات الكلى وشلل المثانة والبول السكري والدوار والسكتة القلبية والشلل والصدع والملنخوليا وأمراض الجلد، كما دعا إلى استخدام القسطرة إذا دعت الحاجة إليها.

وبالرغم من مهارة جالينوس فإنه لم يفهم الدورة الدموية جيدًا لأن فكرتها لم تخطر بباله ولكن نظريته عنها تشير إلى الآتي:

«إن الدم يتولد في الكبد ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن في القلب حيث تجرى تنقيته وتطهيره من الرواسب بواسطة الحرارة الموجودة Pneumg ثم يسري الدم بعد ذلك في العروق إلى مختلف أعضاء الجسم فيغذيها وإن بعضه يدخل إلى البطين الأيسر عن طريق مسام في الحجاب الحاجز حيث يمتزج بالهواء الذي يأتي من الرئتين وهذا المزيج يسمى بالروح الحيوي الذي ينساب في الشرايين إلى مختلف أنحاء الجسم، ومن البطين الأيمن يجري قسم من الدم النظيف في أوردة الرئة بهدف إيصال الغذاء لها».

عملية صناعية كبرى وهذا تشخيص بسيط جدًا ولكن هذه الصنعة الإلهية الكبرى في جسم الإنسان تدل أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من أكبر المخلوقات في الخلق جميعًا، وأن الإنسان أكبر معجزة خلقها الله سبحانه وتعالى، وأن جميع الصنائع والمشروعات هي من طبيعة تركيبة الإنسان حتى الكون والفصول الأربعة وكل شيء مسخر للإنسان.

إذن في الإنسان علم العالم وفيه قدرة الخالق رب العزة سبحانه وتعالى.
وهناك مؤشرات كثيرة تدل على أن نسبة الوفيات بين الرجال قبل سن الأربعين تفوق كثيرًا الوفيات بين النساء بسبب أمراض الشرايين وبعد ذلك تقل النسبة

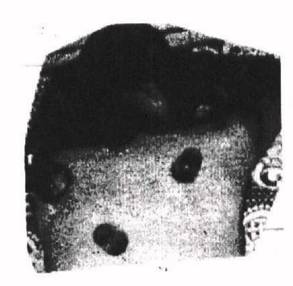
حتى يتماثل الاثنان في سنوات ما بعد الخمسين وحتى الثمانين ومن بين التفسيرات لحدوث ذلك أن النساء قبل أن يصلن إلى سن انقطاع الدورة والذي غالبًا ما يبدأ في الـ ٤٥ يتمتعن بحماية ضد أمراض الاستروجين، نتيجة لوجود هرمون الاستروجين الذي يحمي المرأة في سنوات خصوبتها من أمراض القلب، حيث تحتاج إلى تلك الحماية أثناء الحمل والخصوبة. أما إذا انتقلت المرأة إلى مرحلة سنوات ما بعد انقطاع الدورة الشهرية فإن وظيفة المبيض تنتهي ويقل مستوى الاستروجين.

وبالتالي تتعرض الأنثى لتغيرات كثيرة في عملية التمثيل الغذائي للدهون. ويرتفع مستوى الكوليسترول في الدم لدي المرأة بعد انقطاع الدورة بسبب زيادة الدهون قليلة الكثافة في الدم مما يؤدي إلى أصابتها بأمراض القلب.

ومعروف أن هرمون الاستروجين له تأثيرات إيجابية في سلاسة سريان الدم المتدفق في الشرايين، خصوصًا شرايين القلب والمخ وبقية أعضاء الجسم، ويعني ذلك أن نقص هذا الهرمون يعني بداية قصور سريان الدم في الأوعية الدموية، وتظهر مؤشرات ذلك في بداية حدوث ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين وقصور الدم في الشريان التاجي وغيره.

ويعقب ذلك أعراض مرضية أخرى كحدوث انسداد في الشرايين التاجية التي تغذي القلب، وتعاني السيدة من انسداد في الشرايين التاجية وجلطات تهدد بتوقف القلب وحدوث الموت المفاجئ كما يؤدي القصور في سريان الدم في أوعية المخ إلى التأثير على كفاءة عمل المخ.

وإذا كان هذا القصور مصاحبًا لارتفاع ضغط الدم فإنه يؤدي إلى حدوث السكتة الدماغية أو النزيف داخل الجمجمة فيجب عمل الحجامة على الأماكن الآتية:



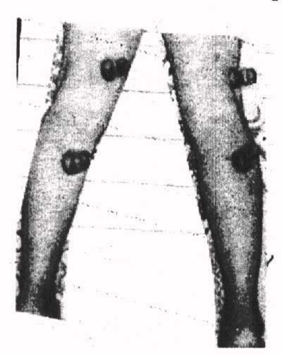
وكما هو موضحٌ بالصورة في منطقة الكاهل وبين الكتفين لسحب كمية الدم من المخ وسحب التجمعات الدموية من المخ لوقاية المخ من الجلطة والشلل وتمتد الجلسات إلى ٧ جلسات بين كل جلسة وجلسة في الأولى والثانية أسبوع والباقي أسبوعين وينبغي ألا تزيد كمية الدم في الكأس في الجلسة الأولى عن ٣سم لأن الدم يتدفق بسرعة في حالات الضغط المرتفع وتزيد في الجلسة الثانية إلى ٤سم وفي الجلسة الثالثة ٥سم وباقي الجلسات ٢سم وينبغي وضع كأس في العنق من الخلف في أربع جلسات للقضاء على الضغط المرتفع والصداع المزمن.

وينبغي على مريض القلب أن يأكل الكوسة والقرع العسلي وأن يفطر بالزعتر وزيت الزيتون النقي وأن يقي نفسه من الدهون والزيوت والسمن البلدي ما عدا زيت الزيتون والسمن البلدي البقري وأن يأخذ المريض كوباً دافئاً صباحًا ومساء قبل الأكل بساعة مضافاً إليه ٢ ملعقة كبيرة من خل التفاح وملعقة صغيرة من الزيت الحار لأن خل التفاح يخفف الوزن ومفيد للجهاز الهضمي ويحرق السكر والدهون في الدم ويخفض الكولسترول ويحد من الشهية للطعام، ويمد الجسم بالطاقة اللازمة له.

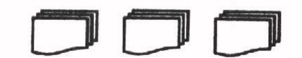
والصويا تمد الجسم بالكالسيوم لتقوية العظام والأسنان وتقي من إصابة القلب والشرايين بالأمراض، والشاي الأخضر مقو لجهاز المناعة ويحد من مخاطر سرطان المعدة والجلد والقولون ويمنع تصلب الشرايين، ويخفض الكولسترول والدهون ويخفف الوزن الزائد، والثوم يخفض الكولسترول والدهون ويعالج تصلب الشرايين ومضاد للسرطان، ومخفض لضغط الدم، ويمنع مخاطر النوبات القلبية ومقاوم للعدوى البكتيرية، ويساعد على الهضم ومطهر للأمعاء.

كل هذه الأدوية تأخذ أثناء الحجامة لكي تساعد على تنشيط الدورة

الدموية وتقوية الجهاز المناعي والقوى الحيوية وينبغي أيضًا حجم بعض المناطق.

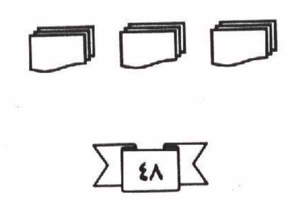


في القدمين لكي تساعد الشرايين والأوردة على تدفق الدم في الأماكن المسدودة بسبب الدهون وتساعد في عدم تورم القدمين بسبب انسداد الشرايين وينبغي حجمها حجم القدمين أربع مرات أو خمسة لتوسيع الشرايين وتجنب التورم وانتفاخ العروق وتسبب الدوالي. ويجب أن ينتبه المريض إلي زيادة الوزن وينبغي أن يكون وزن الإنسان مناسب لطوله كما هو مبين في هذه الجداول للرجال والنساء لكي تنتظم الدورة الدموية ويكون القلب في حالته الطبيعية.



جدول الوزن المثالي للنساء

الطول	الوزن المثالي صغير البنية	الوزن المثالي متوسط البنية	الوزن المثالي كبير البنية
١٥٨سم	٥١-٥٤كغم	٥٤-٥٩كغم	٥٧-٦٤كغم
١٦٠سم	٥٢-٥٦كغم	٥٥-٦٠كغم	٥٩-٦٥كغم
١٦٣سم	٥٤-٥٧كغم	٥٦-٦٢كغم	٦٠-٦٧كغم
١٦٥سم	٥٥-٥٩كغم	٥٨-٦٣كغم	٦١-٦٩كغم
١٦٨سم	٥٦-٦٠كغم	٥٩-٦٥كغم	٦٣-٧١كغم
١٧٠سم	٥٨-٦٢كغم	٦١-٦٧كغم	٦٤-٧٣كغم
١٧٣سم	٦٠-٦٤كغم	٦٣-٦٩كغم	٦٥-٧٥كغم
١٧٥سم	٦٢-٦٦كغم	٦٤-٧١كغم	٦٨-٧٧كغم
١٧٨سم	٦٦-٦٨كغم	٦٦-٧٣كغم	٧٠-٧٩كغم
١٨٠سم	٦٥-٧٠كغم	٦٨-٧٥كغم	٧٢-٨١كغم
١٨٣سم	٦٧-٧٢كغم	٧٠-٧٧كغم	٧٤-٨٣كغم
١٨٥سم	٦٩-٧٣كغم	٧٢-٧٩كغم	٧٦-٨٦كغم
١٨٨سم	٧١-٧٣كغم	٧٣-٨٢كغم	٧٨-٨٨كغم
١٩١سم	٧٣-٧٨كغم	٧٦-٨٤كغم	٨١-٩٠كغم
١٩٣سم	٧٤-٧٩كغم	٧٨-٨٦كغم	٨٣-٩٣كغم



جدول الوزن المثالي للرجال

الطول	الوزن المثالي صغير البنية	الوزن المثالي متوسط البنية	الوزن المثالي كبير البنية
١٤٧سم	٤٢-٤٤كغم	٤٤-٤٩كغم	٤٧-٥٤كغم
١٥٠سم	٤٣-٤٦كغم	٤٤-٥٠كغم	٤٨-٥٥كغم
١٥٢سم	٤٤-٤٧كغم	٤٦-٥١كغم	٤٩-٥٧كغم
١٥٥سم	٤٥-٤٩كغم	٥٧-٥٨كغم	٥١-٥٨كغم
١٥٨سم	٤٦-٥٠كغم	٤٩-٥٣كغم	٥٢-٥٩كغم
١٦٠سم	٤٨-٥١كغم	٥٠-٥٥كغم	٥٤-٦١كغم
١٦٣سم	٤٩-٥٣كغم	٥١-٥٧كغم	٥٥-٦٣كغم
١٦٥سم	٥٠-٥٣كغم	٥٣-٥٩كغم	٥٧-٦٤كغم
١٦٨سم	٥٢-٥٦كغم	٥٤-٦١كغم	٥٩-٦٦كغم
١٧٠سم	٥٤-٥٨كغم	٥٤-٦٣كغم	٦٠-٦٨كغم
١٧٣سم	٥٥-٥٩كغم	٥٨-٦٥كغم	٦٢-٧٠كغم
١٧٥سم	٥٧-٦١كغم	٦٠-٦٧كغم	٦٤-٧٢كغم
١٧٨سم	٥٩-٦٤كغم	٦٢-٦٨كغم	٦٦-٧٤كغم
١٨٠سم	٦١-٦٥كغم	٦٤-٧٠كغم	٦٨-٧٦كغم
١٨٣سم	٦٣-٦٧كغم	٦٥-٧٢كغم	٦٩-٧٨كغم



ولا ننسي رباعي فالون وهذه العلة هي من أكثر العلل حدوثًا وينشأ عنها «الطفل الأزرق» وذلك ناتج عن «اختلاط الدم الوريدي الأزرق اللون بنسبة كبيرة بالدم الشرياني الأحمر بحيث يضفي ذلك على الطفل لونًا أزرق ومن السهل جدًا تشخيص هذه العلة القلبية إذا يصاحبها تضخم بأطراف أصابع اليدين والقدمين مع زرقة بلون الجلد عامة والأظافر خاصة.

كما يصحب هذه العلة هزال شديد وعدم ميل الطفل للحركة وتفضيله القعود في وضع القرفصاء على الأرض باستمرار.

والآلاف المؤلفة من مثل هؤلاء الأطفال استفادوا في الماضي من العملية الجراحية التي كلا من بلالوك وتوسيع منذ خمسة وعشرون عامًا إلا أن القليل جدًا من هؤلاء الأطفال من أمكنه العودة إلى النشاط الطبيعي الكامل المشاهد في غيرهم من الأطفال الأصحاء وإن كانت زرقة اللون استجابت بشكل مرضي لمثل هذا التدخل الجراحي الملطف.

وفي السنوات الأخيرة أمكن بفضل الجراحة الحديثة على القلب المفتوح تصحيح كل التشوهات الخاصة بالقلب المصاحبة لمثل هذه الحالات وبذلك أمكن شفاء هؤلاء الأطفال شفاء تامًا. وإن كانت العملية الجراحية اللازمة أدت إلى ارتفاع نسبة وفيات الجراح في مثل هذه الأحوال.

ففي هذه الحالة يكون علاجها كالآتي:

(١) جرام حب الرشاد + (١) جرام بذر كتان

أغسل هذه الأعشاب جيدًا بوضعها في مصفاة وتضع عليها الماء الساخن عدة مرات ثم أخلطهما مع بعضها البعض ثم اغلِ كوب ماء من المياه المعدنية ثم تضع هذا النبات في الماء الساخن لمدة ١٢ ساعة ثم بعد ذلك تصفي الماء ويحلى بعسل النحل الجيد الممتاز مقدار ملعقة كبيرة ويسقى الطفل مقدار $1/4$ ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم. فإنه يقضي على التعب الذي في القلب بفضل الله تعالى ويلحمه إلى الأبد.

وضيقي الشريان الرئوي من معظم الأطفال المصابين بهذه العاهة طبيعي اللون وليست بهم أي زرقة وكثيرًا ما يصاحب هذه الحالات وجود ثقب بالأذين ومن ثم تكون مصحوبة بزرقة اللون، ومن السهل تشخيص هذه الحالات اكلينيكيا بالفحص العادي وكذلك بالاستعانة برسام القلب والفحص الإشعاعي، وجميع هذه الحالات تستجيب للتدخل الجراحي الشافي ويمكن أخذ التركيبة التي تحدثت عنها أنفا.

وهناك الكثير من أمراض القلب أو بعضها تقضي عليها الحجامة كضيق الصمام الأبهر والصمام المتيرالي ويجب عمل الحجامة على منطقة القلب والمعدة، ويحتاج إلي الراحة بعد القيام بعمل الحجامة ويتناول الخضروات الطازجة والفاكهة ويتناول العسل وغذاء ملكات النحل وحبوب اللقاح لأنهما يحتويان على الفيتامينات.

والأملاح المعدنية والأنزيمات ومضادات الأكسدة والهرمونات المختلفة مهمة للوقاية من أزمات الربو وأمراض الكبد والأرق والقروح المختلفة وما إلى ذلك وتقوي وتنشط الجهاز المناعي للجسم، وتقلل من مستوى الكولسترول في الدم وتمد الجسم بالطاقة والنشاط ومضادة للاكتئاب والسرطان، واضطراب القولون. ومفيد لعلاج تضخم البروستاتا.



الحجامة ومرض السكر

ربما يسأل القارئ نفسه سؤالاً وما علاقة الحجامة بمرض السكر؟! أقول له أخي القارئ الفاضل المحترم مرض السكر سببه مشكلة من مشاكل الدم وكل تركيز الحجامة على الدم لتنشيط الجهاز المناعي ليقوم بتجديد الدم وتنقيته للبنكرياس لعوده مرة أخرى.

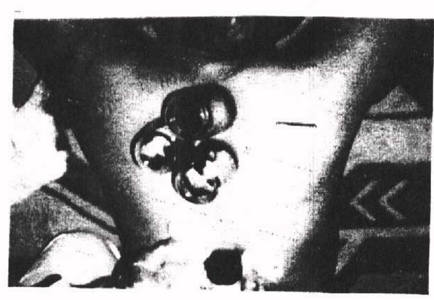
وعندما يقوم المريض بالتحاليل يقوم بعمل تحاليل الدم وليست تحاليل عن البنكرياس إذن الحجامة اختراقها للدم لتنقيته لكي يصل إلى الأعضاء وتأخذ الدورة الدموية دورتها الصحيحة لتفيد جميع أعضاء جسم الإنسان بالتغذية المطلوبة المفيدة.

ومرض السكر في الأطفال يختلف كثيرًا عن إصابة الكبار به، حيث ينقسم هذا المرض بصفة عامة إلى نوعين... الأول منه عادة يصيب الأطفال في أي سن ٢ ويكون السبب إفراز أجسامهم لخلايا مضادة تهاجم خلايا البنكرياس التي تفرز الأنسولين وتحدث بها تليفا يمنعها من القيام بإفراز الأنسولين بعد ذلك أما النوع الثاني من هذا المرض فعادة يصيب الكبار حيث يظل البنكرياس يفرز الأنسولين، ويمكن أن يقال عدة تساؤلات عديدة من المرضى عن مرض السكر مرض العصر والصاحب المنبه في الأكل والشراب، مرض السكر عند الأطفال يمثل خطورة على كافة أعضاء جسدهم، بعد فترة من حدوثه إذا لم يتم تشخيصه.

وعلاجه بشكل جيد مع المتابعة المستمرة من الوالدين وإذا ما تم ضبط السكر بالدم فإن المضاعفات تقل بدرجة كبيرة وكأن المرض غير موجود ويعيش الطفل حياته الطبيعية ويجب أن تكون الحجامة عند الأطفال المرضى بالسكر هكذا عدة مرات ولتصل إلى ٧ جلسات حجامة مع أخذ الأدوية التي سوف نشير إليها في هذا الموضوع للكبار والصغار.



ويكون موضع الحجامة هكذا على الكبد والمعدة والكاهل من الخلف وعلى الظهر كما هو موضح بالصور العملية التي تسهل على القارئ الوصول إلى ما يريده بالصوت والصورة ونحن في خدمه جميع الأشخاص على مستوى العالم لحل أي مشاكل صحية والرد على أي استفسار في أي مرض وهذه الصورة تبين موضع حجامة السكر.



وينبغي العناية المضاعفة أثناء الحمل والولادة حتى تمر فترة الحمل بسلام دون حدوث مضاعفات مرضية سواء بالنسبة لها أو بالنسبة للجنين فالحمل يؤثر على مرض الكسر ومرض السكر يسبب الكثير من المضاعفات للأم والحامل.

ومع ذلك هناك فرق بين إصابة السيدة بالسكر قبل الحمل أو إصابتها به بعد الحمل.. ففي الحالة الأولى تحتاج لعناية خاصة حيث أن ارتفاع نسبة السكر تكون واضحة منذ الأيام الأولى للحمل. أما الإصابة بعد الحمل فإنها غالبًا ما تظهر في النصف الثاني من شهور الحمل بمعنى خلال الأربعة أشهر الأخيرة منه

وعادة ما يختفي بعد الولادة ثم يعود للظهور عند حدوث حمل آخر، ويجب اتباع هذا الدواء في فترة الحجامة للقضاء على مرض السكر نهائيًا وذلك بالطريقة الآتية مع الحجامة على الأماكن المشار إليها آنفًا:

١- ٢٥٠ جرام لبان دكر من النوع الجيد.

٢- ١٥٠ جرام حبة البركة.

٣- ٣٥٠ جرام شعير بلدي.

٤- ٢٥٠ جرام قمح أسود «أي الذي يصنع منه العيش التست».

٥- ٥٠٠ جرام حلبة حصى لا تزيد عن ٦ شهور بعد حصاده.

٦- ٧٠ جرام دوم.

٧- ٢٠٠ جرام صمغ.

٨- ٢٥٠ جرام ترمس مر.

٩- ٢ك رءوس فجل كوري.

١٠- ٢٥٠ جرام حلف بر.

١١- ٣٠٠ جرام مربطارخ.

طريقة التحضير والاستعمال:

أطحن جميع الأعشاب بعد التنقية جيدًا من الأتربة وتنظيفها جيدًا ماعدا رؤوس الفجل والحلبة وبعد طحن الأعشاب وجعلها ناعمة يأخذ منها ملعقة كبيرة في كوب لبن ناقة أو لبن بقري أو ينسون غير محل ويشرب ثلاث مرات قبل الأكل بساعة يوميًا بدون نسيان وبالنسبة لرؤوس الفجل يفطر على ٥ رؤوس مع الجبن القريش بالزعتر وزيت الزيتون والسريس صباحًا ومساء.

وبالنسبة للحلبة تنقى جيدًا ثم تحمص في فرن البتوجاز ثم تعبأ في زجاجة أو برطمان زجاج ويأخذ منها مقدار ملعقة كبيرة قبل الإفطار والعشاء بساعة يوميًا وبالنسبة للأطفال يأخذ ملعقة صغيرة من أعشاب المطحونة في كوب لبن بقري أو لبن ناقة أو اليانسون ويأخذ ملعقة صغيرة من الحلبة قبل الإفطار

والعشاء بساعة ويفطر على رؤوس الفجل وبالجبن القريش يوميًا.

وبالنسبة للعلاج الكيماوي يقلل منه بالتدريج سواء الأنسولين أو الأقراص ويبدأ تنزيل هذه الأدوية بعد تناول العلاج بأسبوع، وينبغي على مريض السكر أن يتجنب الغضب والانفعالات النفسية والهم والحزن لأن الهم والحزن يدمر جسم الإنسان ويدمر الجهاز المناعي الذي هو بمثابة وزارة الدفاع عن جسم الإنسان وربما يسأل القارئ نفسه عرفنا علاج السكر فما هو علاج الهم والحزن؟

أقول له أخي القارئ لكل داء دواء. فالعامل النفسي علاجه التخلق بالأخلاق الحميدة والالتزام بشرع الله ورسوله ﷺ وإقامة الصلاة في أوقاتها تقضي على التوتر وتؤدي إلى راحة النفس وقراءة الأذكار النبوية صباحًا ومساء وقراءة ما تيسير من القرآن وشرب كوب مغلي من النعناع مع اليانسون واللبن وقليل من الكمون صباحًا ومساء وملازمة الاستغفار.

إن العامل النفسي يشكل نسبة شفاء ٩٠٪ وإن العامل النفسي في حالة التوتر والغضب والهم يسبب أمراضًا مزمنة خطيرة لأن آفة القلب الهم والحزن والغم التي تحرق الدم وتلوثه فذلك الدم المحروق يدمر الجهاز المناعي وإذا كثر الهم والحزن أنحل الجسم وضعفت قواه المناعية قال علي كرم الله وجهه «أقوى خلق ربي ابن آدم وأقوى منه السكر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والحزن فالهم والحزن أقوى خلق ربي ولذلك يكون أقوى من أي أدوية.

وللهم والغم دواء وهو ما روي عن النبي ﷺ: **«ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وشفاء صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي. إلا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانهما».**

ومن العوارض النفسية التي تسبب أيضًا أمراض السكر وجميع أمراض الدم كأمراض الكبد والسرطان والجلطات الهموم والأحزان قال عمر بن الخطاب ﷺ ما صبت بمصيبة إلا ورأيت لله علي فيها ثلاث نعم.

الأولى: أن الله هونها علي فلم يصبني بأعظم منها فهو قادر على ذلك، الثانية: أن الله جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك، الثالثة: أن الله يأجرني بها يوم القيامة.



وقال أبقراط: للقلب آفتان الغم والهم. فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم وذلك أن الهم سببه الخوف مما يكون، والغم: الافتكار فيه لأنه انقضى. وروى الشيخ بإسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبي بكر ﷺ موت رسول الله ﷺ ما زال جسمه يجري أي ينقص حتى مات ﷺ، وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفاراني قال: وجدت في حكمة داود عليه السلام: العافية ملك خفي وغم ساعة وهرم سنة، ودواء الهم والغم الإلحاح إلى الله سبحانه وتعالى في الدعاء. ما كرب نبي من الأنبياء إلا استعان بالتسبيح ورى الشيخ بإسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وفي رواية « **لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الغم**».

الحجامة ومرض هربس

الهربس مرض من الأمراض الخطيرة المزمنة التي حيرت العلماء والباحثين فينبغي عمل الحجامة على الأماكن التي فيها ألم وتستمر فيها الحجامة لمدة أسبوع في الشهر وبعد ذلك تستمر الحجامة في الشهر بعد ذلك مرة في الشهر وإذا كان في الرحم عند النساء ينبغي عمل الحجامة على المبيض وعلى أسفل الظهر وتستمر الجلسات لحين الشفاء النهائي.

وفي حالة زيادة السيدة عن «٦٠ عامًا» ينبغي أن يفحص الكلى ووظائف الكبد وينبغي التعامل معها بعناية كبيرة ولا ينبغي أن يسحب كمية كبيرة في الكأس بل ينبغي ألا تزيد عن «١سم» في الجلسة الأولى والثانية.

وفي حالة الشباب يأخذ الدم في الكاسات الجلسة الأولى عن ٣سم.

وينبغي في الجلسة الرابعة في حالة هربس الرحم أن تكون عدد الكاسات في الظهر أربعة كاسات.

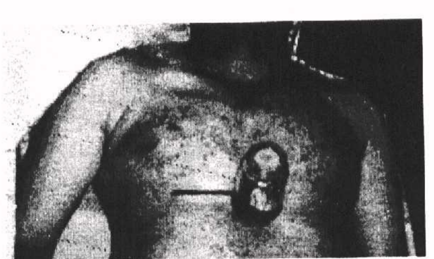
وفي المقدمة تحت السرة بمسافة ٤ قراريط بحجم ٤ كاسات أيضًا ولتكن كمية الدم فيهم ٣ سم في الكأس وتأخذ المريضة علاج مدة فترة الحجامة والعلاج كالآتي:

٢ك عسل نحل + ٢٥٠ جراما حب الرشاد + ٢٥٠ جراما بذر كتان + ٢٥٠ جراما حرمل + ١٥٠ جراما زنجبيلاً ناعماً. تطحن هذه الأعشاب بعد تنقيتها جيدًا ثم تخلط مع العسل وتأخذ المريضة ملعقة كبيرة ثلاث مرات قبل الأكل بربع ساعة يوميًا. ويمكن أن يكرر العلاج مرة أخرى إذا احتاج الأمر.



وما هو السبب الذي يجعل رائحة الفم كريهة؟!

هل تدرك السبب الذي يجعل الكثير من المرضى في كل أنحاء العالم يضجون بالشكوى من الرائحة النفاذة التي تصدر من أفواههم؟ لقد كانت سارة برنار – الممثلة الذائعة. الصيت – تقاسي ألوانا من العذاب بسبب الرائحة الكريهة التي تصدر من فمها. ووقف كبار الأطباء في ذلك الوقت حائرين كيف يمكن أن يعرفوا سبب هذه الرائحة النفاذة؟



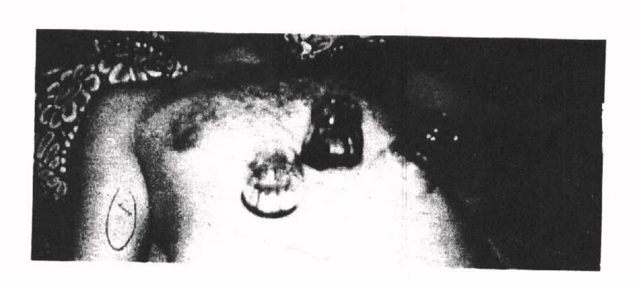
كيف يمكنهم أن ينقذوا سارة برنار الحسناء من كل ذلك الحرج الذي يصيبها عند تمثل أمام زملائها الممثلين؟ أما الآن وبعد أن عملت آلاف البحوث والدراسات حول الرائحة الكريهة للفم أقول إن الهواء الخارج من فم الشخص السليم في العادة لا رائحة له وإن كانت تصحبه أحيانًا نكهة حلوة ومن المعروف أن رائحة فم الشخص العادي تتغير عدة مرات في خلال اليوم الواحد فهي مثلاً في الصباح غيرها في أثناء النهار وكذلك فإن الرائحة النفاذة التي تصدر من الفم قد تكون مؤقتة تستمر بضع دقائق فقط أو بضع ساعات وقد تكون مزمنة تستمر شهوراً أو سنوات. والذي يحدث عادة هو أن الشخص المصاب بالرائحة الكريهة للفم نادرًا ما يشعر بهذه الرائحة النفاذة إلا إذا نبهه إلى ذلك المحيطون به، وإن كان

هؤلاء في حاجة إلى شجاعتهم حتى يمكن أن يخبروا الشخص المصاب بالرائحة الكريهة التي تصدر من فمه. ولكن ما هي أسباب الرائحة الكريهة للفم؟

إنها واحدة من ثلاثة: فهي إما:

١ - أسباب تتعلق بالفم.

٢- أسباب خارجة عن نطاق الفم.





الأسباب التي تتعلق بالفم

إنها أسباب عديدة نذكر منها :

إهمال نظافة الفم:

إن الرائحة الكريهة للفم – في الغالب – تبدأ من هنا.. من إهمال نظافة الفم. إن فضلات الطعام عندما تتجمع بين الأسنان أو على سطوحها المختلفة أو في فجوات الضروس المتسوسة تنتج رائحة نفاذة جدًا. إن السبب في ذلك هو ملايين الميكروبات الموجودة في الفم بصفة مستمرة إن هذه الميكروبات تعمل على فضلات الطعام منتجة أحماضًا دهنية وكبريتور الأيدروجين فتصبح رائحة الفم لا تطاق، لا تظن أن فرشة الأسنان تستطيع إبعاد فضلات الطعام الراقدة في قاع الضرس الذي تغلغل فيه السوس. إنها لا تستطيع أن تصنع ذلك أبدًا.

التهابات اللثة:

إن الالتهابات البسيطة في اللثة قد تكون سببا في وجود رائحة نفاذة جدًا. هذا الالتهاب عادة ما يكون مزمنًا نتيجة لإهمال نظافة الفم وهناك التهاب آخر قد يصيب اللثة. يصحب هذا الالتهاب تقرحات ورائحة كريهة خاصة تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تساعد طبيب الأسنان على تشخيص هذا المرض، إنك تنظر في المرآة إلى لثتك فتظن أنها سليمة جدًا ومع ذلك فقد تكون مصابة بالتهاب طفيف يعتبر هو المسئول وحده عن الرائحة النفاذة التي تشكو منها.

البيوريا:

أصبحت هذه الكلمة شائعة بين الناس في هذه الأيام وخاصة كبار السن منهم، إن البيوريا هي الالتهاب المزمن الذي يصيب كل الأنسجة المحيطة بالأسنان إنها تنمو في سنوات طويلة وترغم الإنسان في النهاية على أن يفقد

أسنانه. يصحب البيوريا جيوب هذه الجيوب توجد بين اللثة والأسنان ممتلئة بالصديد ذي الرائحة النفاذة والطعم المر جدًا وفي نفس الوقت فإن هذه الجيوب تعتبر أوعية دائمة لتجمع فضلات الطعام التي تتخمر وتنتج رائحة لا تطاق.

الأطقم الصناعية:

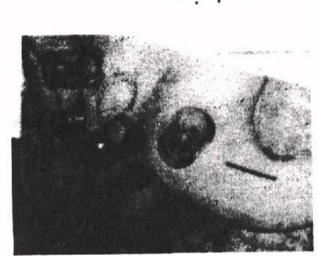
أصبحت الأطقم الصناعية في هذه الأيام واسعة الانتشار، لا تظن أنها للعواجيز فقط بل إن ملايين الشباب في هذا العصر يستعملون أطقمًا صناعية.

أيضًا إذا كان الطقم يتكون من ضرس واحد أو أكثر سمي طقماً جزئياً إما إذا كان الطقم يتكون من كل الأسنان فاسمه في هذه الحالة طقم كامل.

إن الأطقم الجزئية والكاملة تعتبر أحد الأسباب الكبرى التي تسبب الرائحة الكريهة للفم.

إن فضلات الطعام هي السبب في ذلك أيضًا إن هذه الفضلات تصنع مع لعاب الفم رواسب مخاطية لزجة تتجمع على سطوح الأطقم الصناعية وتتخمر بواسطة ميكروبات الفم منتجة الرائحة النفاذة التي تمتصها مسام الأطقم الصناعية وخاصة إذا كانت سيئة في الصنع فينتج بذلك رائحة كريهة خاصة بالأطقم الصناعية يعرفها جيدًا أولئك الذين يستعملون هذه الأطقم.

فيجب عمل حجامة بكأس تحت الذقن لكي يسحب الدم والبكتيريا الضارة ويتغرغر بمغلي القرنفل مع الزعتر الجبلي والحبهان «الهيل» ثلاث مرات يوميًا وهناك أسباب تجعل الفم رائحته كريهة ومع ذلك فإن أماكنها قد تكون بعيدة كلياً عن منطقة الفم وسوف أذكر هنا أهم هذه الأسباب:



١ - التهاب اللوزتين: هذا هو أكثر هذه الأسباب شيوعًا، إن التهاب اللوزتين المزمن أصبح مرضًا شائعًا بين الناس في هذا العصر والذي يحدث عادة هو أن تتجمع

في جيوب اللوزتين الملتهبتين رواسب ومواد صديدية تجعل رائحة الفم نفاذة جدًا ويجب أخذ كأس في الرقبة ومنطقة الكاهل كما هو مبين بالصورة.

ومما يضاعف هذه الرائحة النفاذة أن يهمل الإنسان نظافة فمه وقت مرضه بالتهاب اللوزتين.

٢- التهاب الأنف والجيوب الأنفية: انتبه إلى أنفك جيدًا إذا كنت تشكو من رائحة كريهة. إن الالتهابات المزمنة في الأنف والتي تؤدي إلى ضمور الغشاء المخاطي فيه تسبب رائحة نفاذة لا تطاق وكذلك فإن الالتهابات الصديدية المزمنة التي تصيب الجيوب الأنفية تسبب نفس الرائحة الكريهة. إن أنف الشخص قد يكون دقيقًا وجميلاً ومع ذلك فإنه قد يكون سبباً في تعاسة لا حد لها بسبب الرائحة النفاذة التي تصدر منه من أكل البصل والثوم.

أكل البصل أو الثوم الطازج يسبب رائحة كريهة معروفة لا تظن أن السبب في ذلك هو فضلات البصل أو الثوم التي تتبقى بين الأسنان عقب تناول الطعام إن هذا غير صحيح، إن الذي يحدث هو أن الزيوت الطيارة التي يحتويها البصل أو الثوم والتي تسبب الرائحة الكريهة عقب أكلها تمتص من القناة الهضمية بواسطة الدم ومن ثم يخرج من الفم في هواء الزفير عن طريق الرئتين، هذه الرائحة الكريهة التي تستمر أكثر من عشر ساعات وإن كانت في حالة الثوم نفاذة أكثر وتستمر مدة أطول قد تصل إلى بضعة أيام. إن البصل أو الثوم المطبوخ لا يصنع هذه الرائحة الكريهة ذلك لأن حرارة الطبخ العالية كافية لإتلاف الزيوت الطيارة الموجودة في البصل والثوم.

وفي حالة التهابات اللوز ينبغي على المريض أن يأخذ ثلاث ملاعق عسل نحل مع عصير ٢ ليمونة صباحًا ومساء قبل الأكل بنصف ساعة يوميًا وسوف تقضي على اللوز نهائيًا وعلى إفرازات الصديد التي تنتج من التهابات اللوز ويجب الغرغرة بالبابونج



والزعتر فإنهما مطهران للوز والفم والحنجرة وينبغي أخذ عدد ٢ كأس من على الصدر ويكون عدد الجلسات ٥ جلسات حجامة كما هو مبين بالصورة.

ولا ننس في هذا الصدد التدخين.

أصبح تدخين السجائر هو موضة العصر الحديث. بل لقد أصبحت هذه الموضة الغريبة شائعة بين النساء أيضًا. إن نفس مدمن التدخين يتميز برائحة كريهة تستمر لساعات طويلة قد تصل إلى أكثر من عشر ساعات. إنك لا بد أن تذكر هذه الرائحة الكريهة جيدًا.

وإن تعود المدمن على ابتلاع الدخان أثناء التدخين يضاعف من الرائحة الكريهة التي تصدر من فمه.

ومما يساعد على وجود هذه الرائحة الكريهة إهمال المدخن نظافة فمه ولا ننسى أيضًا في هذا الصدد تناول المخدرات والخمور التي أصبحت ألوانًا وأشكالاً.

إن استعمال المخدرات كالأفيون أو الخمور (كالويسكي والبيرة) يؤدي إلى أن تصبح رائحة فم المدمن كريهة جدًا لا تطاق. إن الرائحة الخاصة التي تصدر من فم مدمن الخمر قد تستمر بضع ساعات طويلة وكذلك فإن الرائحة الكريهة التي تصدر من فم المدمن على الأفيون والتي من الممكن تمييزها من بعيد تستمر أيضًا بضع ساعات.

ويجب تجنب هذه الخمور والمخدارت لكي تكون رائحة الفم نظيفة ورائحته جميلة ، وعسر الهضم أيضا يعلب دورا هاما في رائحة الفم النفاذة.

في المساء وفي وجبة العشاء ، قد يتناول الإنسان طعامًا دسمًا ثم ينام مباشرة وفي الصباح.. سوف يشعر بثقل في المعدة. وغثيان ورائحة كريهة لا تطاق تصدر من فمه قد تستمر بضع ساعات ففي هذه الحالة يجب وضع ٢ كأس على فم المعدة لكي يحجّم الأضرار والبكتريا التي في جدار المعدة أن تكون هكذا



فتكون بين الشرطة والشرطة مسافة ٢سم ولتكن فوّهة الكأس واسعة.

وينبغي في عسر الهضم أن يشرب كوب مغلي زهرة البابونج مع الزعتر ثلاث مرات يوميًا مع قليل من القرنفل والهيل فيقضي مع الحجامة على عسر الهضم المزمن واضطرابات المعدة ويحسن من وظائف الكبد ويقضي على الديدان المعوية ومطهر للمعدة والأمعاء من جميع البكتيريا الضارة وفي حالة الحميات أيضًا قد تكون رائحة الفم نفاذة برائحة كريهة.

إن مرضى الحميات كالتيفود والدفتريا والأنفلونزا يشكون عادة من رائحة كريهة صادرة من الفم إن السبب في ذلك هو تجمع فضلات الطعام وقلة إفراز اللعاب. بالإضافة إلى تكاثر الميكروبات وإهمال المريض لنظافة فمه وقت الإصابة بالحمى إن كل ذلك يؤدي إلى تكون رواسب ذات رائحة كريهة على اللسان لا يخفى مظهرها على الطبيب، ومما يضاعف هذه الرائحة الكريهة حدوث تقرحات في اللسان أو في سقف الحلق كنتيجة للإصابة بهذه الحميات.

فإذ كنت مريضًا بالحمى فيجب أن تنظف فمك جيدًا بالمسواك وأن تغرغر الفم بزهرة البابونج. وهناك أيضًا مسببات كالحيض والحمل، وأمراض المعدة وعفونتها. وتلف الكبد.



مرض بهجت من الأمراض التي انتشرت في هذا العصر وللأسف أغلبية الأطباء يتيهون ولا يعرفون تشخيصه بسبب خطورته ونشاطه في الجسم وتشخيصه هو مهاجمة الجهاز المناعي نفسه وكأنه يعاني من مرض الفصام يقوم الجهاز المناعي بمحاربة بعض الأعضاء في الجسم وتكون النتيجة تقرحات في الفم وعند الخصيتين وقد تمتد إلى الأنف والعين وعند النساء أيضًا تظهر تقرحات في الحنجرة واللسان ويغطي اللسان طبقة بيضاء لا يستطيع المريض التكلم وعلى الفور يصف الطبيب المعالج الكرتوزون.

ففي هذه الحالة ليس الكرتوزون علاجاً بل دمار والمرض قائم فينبغي أن يقوم المريض بعمل جلسات حجامة متكررة ولتصل إلى ١١ جلسة حجامة لا يزيد خروج الدم في الكأس في كل جلسة عن ٢سم وفي المناطق الآتية الموضحة بالصورة.



على منطقة الكاهل وبين الكتفين وأعلى «الكلى الغدة التي تفرز الكرتوزون» ويكرر الحجامة على أعلى الكلى خمس جلسات بين الجلسة والثانية أسبوعين ثم يأخذ المريض ٧ تمرات في كوب لبن صباحًا ومساء قبل

الأكل بساعة ويشرب المريض ملعقة زيت زيتون مقروء عليه سورة يس، والصافات، وبعض السور الصغيرة وآيات الرقية الشرعية ويدهن جميع الجسم يوميًا بهذا الزيت مع شرب كوب مغلي بذر الشبت وبذر الكرفس والمكون وحبة البركة وقليل من ورق السلامكي القرون والكميات بالتحديد ١٠٠ جرام من كل نوع ما عدا السنلامكي ١٠ جرام ويشرب ثلاث مرات قبل الأكل بربع ساعة يوميًا وأن يتجنب الحالات النفسية والعصبية وحالات القلق والتوتر وينبغي حجم قمة الرأس والجانب الشمال من الرأس، ٥ جلسات وكأس قمة الرأس يجب الحذر منه جيدًا، لأن هناك عرق إذا نزف يقضي على المريض في وقته بعد النزف.



الحجامة ومرض الروماتيد

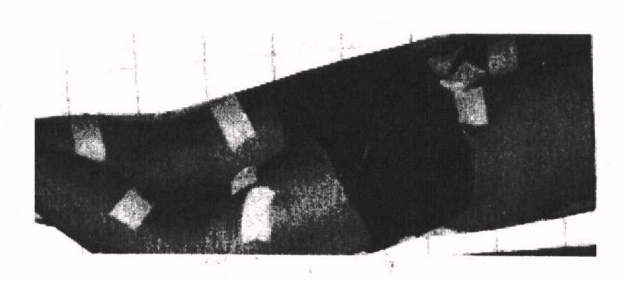
إن أعضاء الحركة هي العضل والأوتار والمفاصل والعظام والأعصاب لكن لا تتعرض إلا للعضل والمفاصل لأنهما عرضة للأعراض أكثر من غيرهما، حيث إنهما منوطان بالحركة سلكهما.

واعلم أن العضل كبقية الأعضاء والتي تصاب بالالتهاب كما تصاب الأعضاء المذكورة وعلامة الالتهاب المذكور ألم شديد حاد يزيد وقت تحرك العضو ويزيد أيضًا من اللمس ومن أوصافه أنه ينتقل من محل لآخر ويزول رأسًا ويرجع في أوقات إما أن تكون منتظمة أو غير منتظمة، وقد يزول الالتهاب الظاهر ويبقى في الباطن فينشأ من ذلك تشوشات في القلب أو المعدة أو المخ أو غير ذلك ويصحب هذا الداء ورم في الأعضاء المصابة وحرارة في الجلد وتوتر في النبض وحمى شديدة والروماتيد داء احتارت فيها الأطباء والكل عجز أمام هذا الداء إلا بوصف الكورتوزول واعتمد طب أبقراط التجارب والملاحظات الإكلينيكية الظاهرة على المرضى مما يدل على أن فن الطب قد نمى بدرجة كبيرة لدية من خلال ملاحظاته لاحتياجات المريض، وأسباب أمراضه وليس على بعض النظريات الفلسفية العقيمة عن أسباب حدوث الأمراض، كذلك كان أسلوب تغذية المريض يحظى بدرجة كبيرة من الأهمية في نظام العلاج والشفاء عنده وخاصة في حالة الأمراض الحادة.

إذ ذكر في أحد مؤلفاته أن أي تغيير في نظام الغذاء يُمكن إحداثه فقط في حالة نشوء أعراض جانبية للغذاء غير موافقة لصحة المريض. وأن داء الروماتيد تنفع فيه الحجامة منفعة عظيمة وخاصة عندما تكون أماكن الحجامة في مناطق المفاصل مفاصل القدمين، ومفاصل الأيدي وعلى فقرات الظهر وكأس على فقرات العنق وكأس في وسط الظهر وكأس في أسفل الظهر وعلى خلفي القدمين

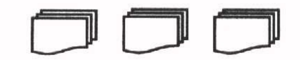
وعلى جميع المفاصل.

واعلم أخي القارئ أن المفاصل في جسم الإنسان ٣٦٠ مفصلاً بعدد أيام السنة ولكن نريد حجم المناطق الظاهرة كمفاصل القدمين والأيدي وفقرات الظهر. وتنبغي أن تكون جلسات الحجامة في الروماتيد من ٧ إلى ٩ جلسات متفرقات بين كل جلسة والثانية أسبوع مع مراعاة سحب الدم بحيث لا يزيد عن ٢ سم في الكأس لكي لا يحدث مضاعفات.



وينبغي أيضًا أن يأخذ العلاج الآتي في أثناء فترة الحجامة وهو كالآتي:

٢٥٠جراماً حب الرشاد + ٢٥٠ جراماً بذر كتان + ١٥٠ جراماً زنجبيلا + ١٠٠جراماً فوانيا. تنقى الأعشاب جيدًا من الأتربة ثم تطحن وتقلب مع بعضها ثم يأخذ ملعقة صغيرة في كوب ماء دافئ محلى بالعسل ويشرب ثلاث مرات قبل الأكل بساعة يوميًا.



مما يقلق المريض ويسبب له كثيرًا من الانزعاج هو حدوث حكة جلدية وهذه الحكة قد تكون بدرجة كبيرة لدرجة تسبب له السهر واليقظة وخاصة إذا ما علمنا أن معظم الأمراض الجلدية تزداد حكتها ليلاً وعندما يخلو المريض لنفسه ويشعر بدفء الفراش. وقد تكون الحكة الجلدية عند النساء تحت الثدي شديدة جدًا لدرجة تسلخ الجلد ففي هذه الحالة يحجم الصدر ثلاث جلسات بين الثديين وفي منطقة المعدة وأحيانًا من شدة الاحتكاك تنزف ماء لونه أصفر شديد الحرقة حامي جدًا لو أختزن تحت الجلد قد يسبب سرطان الثدي ثم ينتشر في جميع الجسم والحكة الجلدية قد تكون مسببة عن أمراض جلدية كثيرة ونتيجتها كما في حالات الاكزيما بأنواعها المختلفة وأيضًا الارتيكاريا وأمراض زيادة الحساسية المتنوعة وفي الأطفال الارتيكاريا الجيبية والبروريجو وفي الكبار الاكزيما العصبية.



وإذا ما تركنا أمراض زيادة الحساسية جانبًا نرى الحكة الجلدية تحدث في أمراض جلدية أخرى مثل : الجرب وهو يسبب حكة شديدة وخاصة لأصحاب البشرة الناعمة وخاصة أثناء الليل وأيضًا العدوى بالقمل وهو حشرة تسبب حكة الرأس، أو الجسيم أو بمنطقة العانة حسب نوع الحشرة وتفضيلها لأماكنها المختارة، ومن الأمراض التي تنتج من جراء اضطراب الأعصاب حدوث حكة شديدة كما في حالات الأرتيكاريا الناجمة عن الحالات العصبية والنفسية وأيضًا مرض الليكن Lichen أو الحزاز وتحدث فيه حكة هائلة وهو نتيجة حالات عصبية وتزيد

الحكة من عصبية المريض ومرض «أيوب» عليه السلام يحدث حكة شديدة وقد تحدث فترات خلاص من المرض ليعاود النكسة والحكة من جديد وهكذا لفترات طويلة على مر السنين.

والحساسية للضوء والحرارة والاحتكاك بالملابس الخشنة والصوفية والنيلون والألوان التي لا تناسب الجلد والأصباغ والمواد الكيمياوئية وبعض الصناعات كل هذا يسبب حكة قد تكون موضعية وعند التمادي في استعمال أو وضع أو تعاطي المواد المهيجة للجلد فتنتشر الحكة وتسود مناطق كثيرة من الجلد.

وجفاف الجلد وخاصة في الشتاء والشيخوخة وجفاف ورقة الجلد التي تصاحبها في فصل الشتاء ونقص بعض الفيتامينات مما يتسبب عنه جفاف الجلد كل هذا قد يساعد أيضًا في ظهور الحكة الجلدية ومن الأسباب الداخلية الهامة التي قد ينتج عنها حكة جلدية هي بعض أمراض الكبد والمرارة مما يتسبب عنه احتجاز الصفراء وأملاحها بالجسم وهذا يسبب حكة شديدة وقد يتلون الجلد كما في مرض اليرقان.



وأيضًا تظهر حكة شديدة عند الإصابة ببعض أمراض الدم واللوكيميا وأشباهها وهذه هي علامة مميزة لتلك الأمراض، والإصابة ببعض الأمراض الخبيثة، قد تسبب في الجلد حكة شديدة كما في حالات السرطان والأورام الخبيثة.

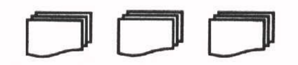
ومرض البول السكري تصاحبه في كثير من الأحيان حكة بالجسم تزعج المريض وخاصة حول أعضاء التناسل واضطرابات الهضم، واضطرابات الغدد الصماء.

واضطرابات الأعصاب، كل هذه الأشياء قد يصاحبها حكة وحرقان بالجلد وكذلك الإصابة بالطفيليات والديدان المعوية، والبؤر السقفية بالجسم والإمساك والإهمال في الغذاء، ونظافتة وتبادل بعض أنواع الأطعمة وبعض العقاقير الطبية قد يتسبب عنه حكة جلدية وأرتيكاريا وطفح بالجلد.

هذا وحول فتحات أعضاء التناسل قد تظهر حكة جلدية شديدة لها أسباب متعددة مثل بعض الأمراض الجلدية الفطرية، مثل الثنايا، وفطر الخميرة، وأيضًا الأكزيما والحكة الجلدية من جراء التهاب الأسطح المتكاتلة والثنايا والتغيير الذي يحدث من تكون البراز أو البول واستخدام بعض العقاقير والمواد المهيجة للجلد مثل جميع المساحيق التي تستخدم في غسل الملابس أو التي تستخدم في تنظيف الأواني بالمطبخ فكلها تسبب أمراض جلدية مزمنة. وأيضًا مرض البول السكري كما أسلفنا واختلال الهرمونات وخاصة الجنسية منها، فينبغي الحجامة في الأمراض الجلدية أن تكون الحجامة دقيقة جدًا وأن تكون كمية الاشتغال في الكأس قليلة لكي لا تسبب التهابات الجلد وإن كان هناك قراع أو ثعلبة في الرأس يجب التشريط، ويأخذ عليها كأس وإذا كانت منتشرة في الرأس يحجم الرأس بأربع كاسات حجم صغير، وبعد القيام بالحجامة مباشرة يدهن المكان بالثوم المدقوق ويستمر على الرأس لمدة ساعتان وتنفذ لمدة ٧ جلسات حجامة هذا بالنسبة للثعلبة والقراع.

وهناك أمراض شديدة الخطورة وتكون مزمنة تظهر في صورة بقع صغيرة تجعل الإنسان يقوم بالهرش فيها فيسيل منها مياه صفراء أو دم، ولا ينفع معها أي دواء على مستوى العالم في هذه الحالة يحجم ٤ جلسات في الكاهل وجميع المفاصل وينبغي أن يدهن جسمه ببول الإبل ٧ مرات، يقضي على هذا المرض

نهائيًا ولقد جربت مع عديد من الأشخاص وهناك أشخاص زعماء دول كانوا يعانون من هذا الداء والحمد لله شفوا تمامًا من هذا الداء العسير وأصحاب الحساسية المفرطة ينبغي أن يشربوا من الزعتر والعشبة كوب ثلاث مرات يوميًا يقضي على الحكة ومعظم الأمراض الجلدية.



الحجامة والاستسقاء وأمراض الكبد والسرطان

يعد الاستسقاء من أخطر الأمراض التي يتعرض لها البشر والتي تسبب وفاة المئات بعد استنفاذ كل طرق العلاج الدوائية وهو عبارة عن انتفاخ البطن وغيرها من أعضاء الجسم كالقدمين واليد والوجه نتيجة انتشار الماء فيها. وفي هذه الحالة يصبح الجسم ثقيلاً جدًا، ولا يستطيع المريض الحركة إلا بصعوبة بالغة.

إن الإصابة بالبلهارسيا أثناء الصغر تعد أهم أسباب الاستسقاء وذلك لأنها تخترق الجسم وتسبب تضخم الطحال وتليف الكبد، كما أن ديدان البلهارسيا تسري في الدم إلى أن تستقر في هذه الأوعية الدموية والشعيرات المحيطة التي تحيط بالمثانة والأمعاء، وفي الأوعية تضع الديدان البيض ومعروف أن بيض البلهارسيا ذا أطراف مدببة تخترق جدران الأوعية الدموية وبالتالي يحدث النزيف.

كما أن البيوضات يمكنها أن تصل إلى أي عضو في الجسم وتسبب له أورامًا وخراريج وكذلك التليف والاستسقاء.

وعندما تغزو البلهارسيا الكبد فإنها تعسكر في خلاياه ويتضخم الكبد ومع الوقت يصبح صلبًا، وفي مرحلة لاحقة ينكمش الكبد ويظهر فيه التليف شيئًا فشيئًا ثم تبدأ مرحلة الاستسقاء، وفي نفس الوقت يتضخم الطحال ويرتفع ضغط الدم البالي ومن المضاعفات المصاحبة لهذه الحالة تمزق الأوعية الدموية في الجزء الأسفل من المريء فيتقيأ المريض دمًا وعلاج الاستسقاء يتمثل في طريقتين من طرق الطب التقليدي وهما:

الطريقة الأولى: وهي الكي بالنار وتتم بأن يكوى المريض على البطن في المنطقة التي يتواجد فيها الطحال، ويظل المريض لا يشرب الماء إلا أقل القليل

لمدة عشرين يومًا ثم يبدأ الشرب بشكل طبيعي عند العطش لمدة ٢٠ يومًا أخرى وفائدة الكي أنه ينزع الماء من جميع أجزاء الجسم، وسوف يلاحظ نزول كميات كبيرة من المياه خلال هذه الفترة، ويتم الغيار على الجرح في الصباح باستخدام ورق الخروع أو القطن بعد الفجر بساعة وورق الخروع والقطن عليه قطرات الندى.

والحجامة على الطحال والمعدة والكبد تمتد إلى ٧ جلسات أو «١١» جلسة تتنقل فيها الكاسات على الكاهل من الخلف وعلى الطحال والمعدة والكبد.

وفي فترة الحجامة التي تستمر ثلاثة شهور يكون ما بين الجلسة الأولى والثانية أسبوع وبين الثانية والثالثة أسبوعين، والباقي ثلاثة أسابيع، مع شرب كيلو من لبن الإبل و ½ كيلو من بولها قبل الإفطار بثلاث ساعات أو أربع ساعات يعقبه شرب كوب مغلي من الشمر والكمون ويستمر هذا لمدة ثلاثة شهور مع القيام بالحجامة، وقد أشار الرسول ﷺ إلى فوائدهما في أكثر من حديث شريف صحيح بالبخاري ومسلم.

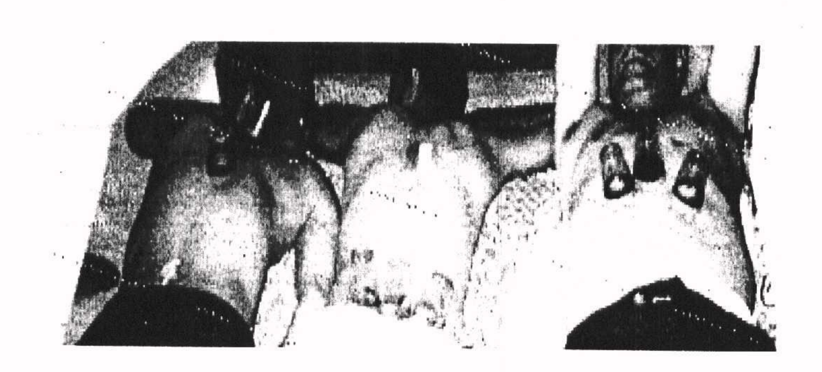
وإن الإبل والجمال تتغذى على أعشاب مثل العاقول والباراك والقيصوم وشوك الجبل وأعشاب جبلية صحراوية عديدة تحتوي هذه الأعشاب على «الجليكوسيدات الانثراكيثوثية» وهي التي تسهل عملية إخراج الماء من الجسم بتأثيرها المدر للبول كما تحتوي على مجموعة أخرى من الجليكوسيدات تعرف باسم «جليكوجالين» وحمص الجاليك و«كربوسافانين» «وزيوبيرجارين» و«زيوكريسين» وغيرها من المكونات الأساسية للإعشاب الطبية المشار إليها وجميعها لا تعمل على سرعة التخلص من الماء ومأمونة وعندما تأكلها الإبل فإن هذه المركبات تتركز في ألبانها وأبوالها ولذلك تفيد في علاج الاستسقاء وربما يسأل البعض لماذا لا يتم أخذ المواد الفعالة من النباتات مباشرة وغليها وشربها؟

عندما تأكلها الإبل فإنها والجواب هو أن هذه الأعشاب تقضي على نسبة السموم الموجودة بها وتتحول السموم إلى مضادات حيوية قوية جدًا.

وتتحقق النتيجة الثانية بشرب كيلو لبن ناقة مع نصف كيلو بول لمدة ثلاثة شهور ولبن الإبل وبولها من أكثر المواد التي تعالج أمراض الجهاز الهضمي وفيروسات الكبد وسرطان الكبد والأمعاء والمعدة. وتساعد على زيادة مناعة الجسم وعلاج الأمراض المرتبطة بالجهاز المناعي حيث إنه غني بفيتامينات «ج» و «ب» و «ب١٢»، وأملاح الكالسيوم، والماغنسيوم، والبوتاسيوم، والصوديوم، والحديد، والمنجنيز، والنحاس، والزنك، والعديد من الأحماض الأمينية.

ويرى المهتمون بالعلاج ببول ولبن الإبل أن هذا النوع من العلاج هو إحياء لسنة مهجورة للرسول عليه الصلاة والسلام فيما يختص بعلاج أمراض الجوف خاصة الكبد وأن تناول البول فيه شفاء للناس وكل هذا مجرب معمليًا وعلميًا، ولم تثبت أن له آثاراً جانبية ويفيد في علاج «أمراض أخرى» مثل الاستسقاء وسرطان الكبد حسب الحالة وخطورتها.

وبصفة عامة يمكن أن يشرب المريض من ١ك : ٢ك لبن يوميًا مع ½ كيلو بول ويعقب هذا الشراب أكل ٧ تمرات مع مغلي الشعير ويفيد اللبن خاصة بعد حلبه مباشرة لأنه يفيد إفادة قوية جدًا، وينبغي عمل الحجامة على الأماكن الموضحة بالصور.



وفي حالة سرطان الكبد وسرطان الدم أو القولون أو البنكرياس أو في أي مكان في الجسم في هذه الحالة يزداد الآتي:

٢٥٠ جراماً كمون بلدي + ٣٥٠ جراماً شمر + ٣٥٠ جراماً قسط هندي + ٢٥٠ جراماً بذر شبت + ٢٥٠ جراماً حبة البركة.

تطحن هذه المقادير ثم توضع ٢ ملعقة كبيرة في ١ك من لبن الناقة وبعدها بربع ساعة ½ ك من لبن الناقة فتقضي على السرطان وتقضي على الضغط المرتفع وداء السكر بالإضافة إلى ملعقة زيت زيتون نقي صباحًا ومساء قبل الأكل بنصف ساعة يوميًا ويجب أن تكون الحالة النفسية جيدة وأن يعلم المريض أن الشافي والمعافي هو الله سبحانه وتعالى ولا يستطيع أي مخلوق في الدنيا أن يملك الشفاء لأحد ولكن الله سبحانه وتعالى جعل الناس بعضهم لبعض وخلق الأسباب والمسببات لكن الإنسان يبحث دائمًا وأبدًا ويفكر كما قال تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران: ١٩١].

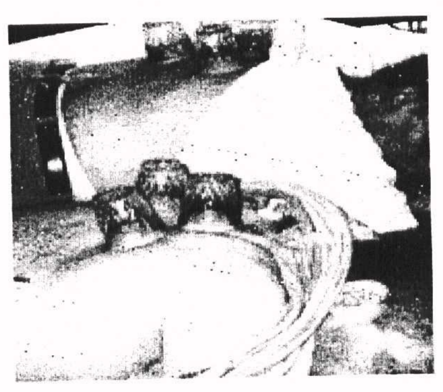
فينبغي على الإنسان أن يأخذ بالأسباب ولا يشترط على الله الشفاء إن مسببات الأمراض من ميكروبات وفيروسات وما إليها كانت في بدء الخلق تعيش إما مستقلة أو بطريقة المعايشة مع المخلوقات العليا وحياة المعايشة معناها أن الكائن الحي الصغير يعيش في كنف الكبير ويتغذى من غذائه دون أن يحدث له ضررًا ما. وتمر السنين والأجيال وإذا بالإنسان يأنف أن يعيش هائمًا على وجهه كالحيوانات وإذا به يأنس إلى بني جنسه ويبدأ حيـــاة مستقرة فهم كانوا رُحَل يومًا ما هنا ويومًا يعيشون حيـــاة أجدادهم الأولين.

ومن هنا بدأت العشائر والأسر ومع ذلك استمرت معيشة القبائل غير مستقرة فهم رحل يومًا ما هنا ويومًا هناك ورغم سكون الإنسان إلى بني جنسه

وسكنه في أسر وقبائل، إلا أن غريزته البدائية بقيت كاملة فيه فصارت العشائر تهاجم بعضها البعض كما تفعل عشائر الحيوانات المفترسة في الأدغال والأحراش فاضطر الإنسان مع الزمن إلى الإقامة في مساكن يبنيها لا وقاية له من التغيرات الجوية فحسب بل وقاية له من هجمات أعدائه من الحيوانات والإنسان، وهكذا بدأ الإنسان يقيم المنازل والبلدان وهكذا تجمع بنو آدم أسرًا مختلفة في مساحات ضيقة بعد أن كانت البيداء لهم معسكرًا.

وكما تطور الإنسان جسمانيًا واجتماعيًا كذلك تطورت مسببات الأمراض بعد أن كانت تكتفي بحياة مستقلة أو حياة المعايشة البريئة أصابها تغير ظاهر في مسلكها وفي مطالبها للحياة ولعل انتقالها من جسم إلى جسم ومن حيوان إلى حيوان قد جعلها تستمر في خلايا خاصة أو بيئة خاصة لتعيش وتتكاثر فإذا ما انتقلت من وسط اعتادته إلى وسط آخر رفضت أن تبقى ظاهرة بريئة وهكذا بدأت تتشمر للكائنات الحية الراقية إذا ما واتتها الفرصة سببت لمضيفها الأذى والمرض، ولقد وساعد مسببات الأمراض على مسلكها هذا تكاثر بني آدم وتواجده وازدحامه في بيئة محددة المساحة وهكذا بدأ المجتمع الإنساني يشعر أو يحس بالأمراض تنتابه دون أن يدري ما هي ومن أين أتت ولماذا تحدث ولم يكن لدى الإنسان في ذلك الوقت من العلم ما يمكنه من معرفة كنه المرض فلجأ أولاً إلى اعتباره مظهراً من مظاهر غضب الاله ثم فسر المرض بأنه من عمل الشياطين أو الجان أو أنه ينتج عن تدخل الكواكب السماوية.

ولا أظن أن القارئ في حاجة إلى التدليل على صحة ما نقوله فما زالت بعض القبائل البدائية في مجاهل القارات تدين بهذه المعتقدات فطبيب القبيلة هو ساحرها وهو الذي يرسل البخور ويأمر بدق الطبول وإقامة الرقص إما إرضاء للآلهة أو طرداً للشياطين أو لكلا الأمرين.



وما زلنا نرى في أوساطنا التي تدعي المعرفة والعلم من يعتقد في «الأحجبة» وفي استطلاع «ونجم» المريض لدي «المشايخ» وأرباب «السحر» كما نرى بينهم من يلجأ إلى إقامة حفلات «الزار» للعلاج ، ثم أتى على الإنسان حين من الدهر اعتقد بأن الجو هو منبع كل الأمراض بما يتصاعد في الهواء من الملوثات وما «الهواء الأصفر» والهيضات إلا أسماء أطلقها الإنسان في مختلف العصور ليدل بها على هذه النظرية. وإني لأذكر أن هذا الرأي كان حتى عهد ليس ببعيد مستحوذًا على العقول.

فأثناء وباء الكوليرا في مصر سنة ١٩٠٢ كان يسير في الطرقات أشخاص معينون في أيديهم مقصات يقصون بها الهواء ردئًا للعدوى، وإيقافًا لانتشار الوباء. ولا أريد أن أدخل في تفاصيل التطور الذي وقع في معتقدات الإنسان نحو الصحة والمرض فهذا أمر يطول شرحه ولكني أكتفي بأن أقر أن الحد الفاصل بين الجهل بالإمراض ومسبباتها وبين العلم بها أنه بدأ باكتشاف الميكروسكوب سنة ١٦٧٥ ميلاداً والذي مكن العلماء من رؤية الكائنات الحية الدقيقة إلا أن العقول لم تكن مستعدة في ذلك الوقت لقبول نظرية إحداث هذه الكائنات الحية للأمراض، واستمر الحال كذلك قرنًا ونصف قرن حتى أوائل القرن التاسع عشر عندما تعاقبت نظريات الأطباء عن الأمراض وعدواها ففي سنة ١٨٤٣

لفت «أوليفر وندل» الأنظار إلى إمكان انتقال حمى النفاس من نفساء إلى أخرى، وفي سنة ١٨٤٩ فحص «بولندر» دماء الحيوانات المريضة بالحمى الفحمية بواسطة الميكروسكوب ولاحظ وجود أجسام دقيقة مستقيمة في دمها ولما فحص دماء الحيوانات السليمة لم يعثر على هذه الأجسام.

ومع الأسف لم يأب أحد لهذا الاكتشاف الهام وفي سنة ١٨٥٤ بين الدكتور جون مسنوبلندرة أن الكوليرا التي كانت متفشية في ذلك العهد بتلك المدينة تنتقل بواسطة المياه وأعقبه «وليم بد» فأثبت انتقال الحمى التيفودية بواسطة المياه أيضًا، ولم تمض ثلاث سنوات حتى أثبت طبيب آخر اسمه «تيلور» أن اللبن وسيط آخر من وسطاء نقل عدوى الحمى المذكورة ثم قام «فلمين» سنة ١٨٦٥ ودلل على إمكان انتقال الأمراض من الإنسان للحيوان أو من حيوان لآخر وذلك بتجاربه المشهورة الخاصة بحقن حيوانات ببصاق مرض السل وإصابتها جميعًا.

ثم جاء «باستير» سنة ١٨٥٧ واكتشف الكائنات الحية المسببة للتخمر والتعفن وكذلك تمكن من فصل الميكروب الخاص بالحمى الفحمية التي كانت منتشرة بين المواشي في ذلك العهد.

ومما هو جدير بالذكر أن هذا هو المكروب الذي رآه بولندر قبل ذلك بحوالي ثماني سنوات ولم يمض نصف قرن على أبحاث «باستير» إلا وقد اكشف ميكروبات أمراض عديدة كالسل، والتيفود، والدفتريا وغيرها.

ومنذ ذلك الحين بدأت الأذهان تتجه الاتجاه الصحيح نحو الأمراض وأسبابها وبدأ العلماء يفكرون في خير السبل لاتقائها ومكافحتها.

ولما كان أكثر الأمراض تفشيًا في تلك العهود هي الأمراض الناشئة عن القذارة كالتيفود والإسهال والكوليرا وجه الأطباء هممهم وأعطوا عنايتهم الكبرى للبيئة التي يعيش فيها الإنسان على اعتبار أنها السبب الأول في انتشار الأمراض المعدية، وعلى هذا الأساس بدأت الحملة نحو تحسين مياه الشرب

وإقامة عمليات المجاري والتصريف في الفضلات بطريقة تمنع توالد الذباب كما صرفوا عنايتهم لنظافة الشوارع، وتحسين المساكن، وهدم الأحياء القذرة، وإنشاء مساكن صحية وغير ذلك من الأمور الخاصة بالبيئة.

والمتتبع لتاريخ التطور الصحي في العالم، يجد أن الحملة التي شنت على البيئة لتحسين أحوالها قد أثمرت جدًا وأتت بنتائج مدهشة فقل انتشار الأمراض ولكن يجب الانتباه إلى مياه الشرب جيدًا وإلى المأكولات في المطاعم وغيرها، وإلى الأشياء التي تحمل المادة الحافظة فكل هذه الأمور سموم تدخل على الكبد وتدمره ويجب الانتباه إلى المواد الكيمائية في الفاكهة والخضروات والأدوية لأنها تدخل على الكبد ولا يستطيع فرز السموم بسبب قوتها على الكبد والجهاز المناعي وبسبب زيادة الدهون التي تملأ الجسم والدم والكبد.

إذًا لبن الناقة يفيد إفادة بالغة مع الحجامة للقضاء على السموم ومساعدة الجسم للتخلص منها بسهولة كبيرة وينبغي أخذ كأس في قمة الرأس في كل حجامة لجميع الأمراض ولكن لا بد أن يأخذ الكأس بحذر شديد ولا ينزل بالمشرط على الجلد كما هو مشاهد في الصورة بهذا الكأس.



ثلاث مرات فقط في جميع الأمراض وفي أمراض السرطان من الممكن أن يأخذ كاسات بحيث لا يزيد الدم كما هو مشاهد في الكأس أي لا يزيد عن ٢سم ويستعمل أيضًا في أمراض الكبد المزمنة والمستعصية

العقم بالمعنى الطبي هو عدم حمل لمدة سنة على الأقل رغم استمرار الحياة الزوجية، ويعتبر من أكثر المشكلات انتشارًا على مستوى العالم وهو أيضًا مرض مؤلم يؤرق الزوجين. وقد تكون أسباب العقم من الزوج أو الزوجة أو كليهما معًا، وقبل البدء في سرد الأسباب والعوامل المؤدية للعقم وتأخر الحمل والدخول في تفاصيلها يجب الإشارة إلى أن التجارب العلمية أثبتت أنه كلما زاد عمر المرأة عند الزواج كلما قلت نسبة حدوث الحمل وثمة أسباب للعقم متعلقة بالرحم كالتشوهات الخلقية المختلفة، وأغلبها يسبب الإجهاض والبعض الآخر يؤثر على قدرة الزوجة على الحمل والإنجاب.

وبعض هذه الأسباب يمكن إصلاحه جراحيًا مثل وجود حاجز في تجويف الرحم ويمكن علاج هذا السبب بإزالة هذا الحاجز عن طريق جهاز تنظير الرحم، وإذا كان الرحم ذو قرنين فإنه قد يحتاج إلى تدخل جراحي وهناك أيضًا الرحم ذا القرن الإضافي الذي قد يتسبب في زيادة احتمال حدوث حمل خارج الرحم، أي يحدث الحمل في القرن الإضافي وقد يؤدي الرحم الذي يأخذ شكل الحرف الإنجليزي «t» إلى تأخر الإنجاب أو حدوث الإجهاض في حالة الحمل.

وبشكل عام فإن هذه التشوهات الخلقية تكون مصحوبة عادة بتشوه في إحدى قناتي «فالوب» أو في كليتهما وتشير أصابع الاتهام في حدوث الحمل إلى الالتصاقات التي تتكون داخل الرحم إما بعد تكرار عمل تنظيف له أو بسبب التهاب شديد في الرحم أو نتيجة جرح ناجم عن استئصال ورم ليفي سابق.

وتشكو بعض السيدات في هذه الحالة من قلة الدورة الشهرية، ويظهر ذلك بوضوح عند إجراء صورة طويلة للرحم، وتحتاج هذه الالتصاقات إلى إزالتها بواسطة جهاز تنظير الرحم وقد يضطر الطبيب لإعادة هذه العملية أكثر

من مرة وإعطاء بعض الأدوية، مع هرمون الإستروجين لمدة ثلاثة أسابيع بعد العملية حتى لا تحدث هذه الالتصاقات مرة أخرى وحجامة المبايض عند النساء وفي أسفل الظهر تفيد إفادة بالغة في أمراض العقم وتساعد على توسيع الأنابيب وتجدد الدورة الدموية وتقضي على التهابات الرحم وبرد بيت الولد ومن بين أسباب العقم:

حدوث الأورام الليفية الحميدة فقد يوجد ورم في عضلة الرحم مسببًا نتوءًا في فجوة الرحم حسب موقعه، وعادة لا يسبب هذا الورم العقم إلا إذا أثر بشكل كبير على تجويف الرحم أو إذا كانت هناك أورام ليفية كثيرة وإذا لم يكن هناك سبب آخر للعقم ففي هذه الحالة ينصح بإجراء عملية جراحية لإزالة تلك الأورام ومحاولة إصلاح شكل الرحم، وأما في حالة تيبس الرحم الذي يحدث بعد إصابة السيدة بالتهابات في بطانة الرحم ويكون سببًا للعقم فإنه يمكن تشخيص الحالة عن طريق تصوير الرحم الملون «H. S. G» وقد يفيد جهاز تنظير الرحم في علاج مثل هذه الحالة.

وينبغي أن تكون الحجامة قوية خاصة في أسفل الظهر عند المرأة وعند الرجل في حالة التهابات البروستاتا وتضخمها.

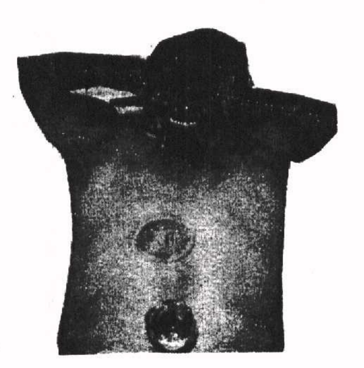
وإن كان هناك رغوة بيضاء في الكأس تدل على علة في الجسم وفي الرحم وفي البروستاتا ويكون الرحم مصابا بالبرد الشديد فلا بد أن تحجم عدة مرات للقضاء على هذه الرغوة لأنها تدل على سموم في الجسم.

وأكثر الالتهابات المزمنة الحادة شيوعًا التي تحدث في الجهاز التناسلي للمرأة بسبب غياب الاستروجين هي التهابات عنق الرحم وحدوث قرحة بعنق الرحم والذي يظهر نتيجة إهمال المرأة في علاج الالتهابات الحادة ونظافتها العامة وتنظيف المجرى السفلي للجهاز التناسلي «المهبل» على فترات منتظمة، وإعطاؤه عناية واهتمامًا خاصًا لضمان عدم تعرضه للالتهابات.

وهناك مقولة صحيحة تعلمها أي سيدة أن المهبل يقوم بتنظيف نفسه

بنفسه ولا حاجة لاستعمال الغسيل المهبلي بانتظام، ولكن تبقى هذه المقولة صحيحة تمامًا اذا كانت أجهزة الجسم تعمل بطريقة طبيعية وتلقائية، بما في ذلك الجهاز المناعي للجسم، ولكن مع تغير ظروف الحياة أصبح ما كان طبيعيًا وبديهيًا في الجسم في حاجة إلى إعادة النظر في نمط وظائف الأعضاء، ولذا لم يعد أمرًا طبيعيًا أن يقوم المهبل بتنظيف نفسه تلقائيًا، بما يحتويه من ميكروبات خاصة في كل الأحوال.

أما فيما يتعلق بالالتهابات الأخرى في الجهاز التناسلي للمرأة بعد انقطاع الدورة مثل «غدة بارثولين» وقناتي «فالوب» والمبيضين فهي عادة ما تكون مصابة لالتهابات عنق الرحم أو يحدث بعد تدخل طبي في تلك المنطقة وعلاجه هو القيام بغلي القرنفل مع الحلبة، ثم تجلس المرأة فيها لمدة نصف ساعة فإنها تقضي على جميع الالتهابات المزمنة والميكروبات الصدرية المزمنة، والتخلص من الإفرازات مع الحجامة لمدة ٧ جلسات لأنها تفيد أيضًا في تقوية الجهاز المناعي وتنظيم الدورة الدموية تنظيمًا دقيقًا وتساعد على انسداد الأنابيب وضمور المبايض لأنه عندما تنقطع الدورة الدموية وينفد رصيد المبيض من البيوضات يصبح عاجزًا عن الاستجابة أو التفاعل مع الإشارات التي ترسلها إليه هرمونات الغدة النخامية، وتكون الدورة في البداية بدون تبويض ويزيد مستوى هرمون الغدة النخامية في محاولة أيقاظ وتنشيط المبيض، ولكنه لا يستجيب، وبعد ذلك يتناقص هذا الهرمون بعد انقطاع الدورة بشهور قليلة.



وما يجب أن تعرفه كل امرأة أنه توجد اضطرابات في الدورة الشهرية إذا كانت هناك زيادة في كمية الدورة أو زيادة في أيامها أو زيادة في تكرار حدوثها، أو عدم انتظامها، وهذا الاتجاه يمكن أن يكون مؤشرًا لحدوث أمراض الرحم والجهاز التناسلي وتعرض حياة وصحة السيدة للخطر، لكن متى تشعر السيدة بالقلق؟

في حالة حدوث زيادة في كمية الدم أو زيادة في عدد أيام نزوله وتكرار حدوث الدورة أي أقل من المعدل الشهري، يعتبر ذلك مؤشرًا مرضيًا في الغالب، ويجب عدم الاطمئنان إلى أنها مجرد اضطرابات في الدورة غير مصحوبة بأمراض عضوية، لأن ذلك قد يكون مؤشرًا إلى وجود أمراض عضوية في الجهاز التناسلي للسيدة.

ومن بين الأعراض المرضية التي تعاني منها أي امرأة بعد انقطاع الدورة، وانخفاض مستوى الهرمونات الأنثوية في جسمها حدوث التهابات وإفرازات صديدية بالمهبل ذات رائحة غير طيبة، وتحدث هذه الالتهابات والإفرازات بعد ضعف جدار المهبل الذي يفقد متانته وسمكه بسبب نقص مستوى هرمون الإستروجين من المبيضين، بعد انقطاع الدورة الشهرية ثم يبدأ في الضمور مما يترتب عليه ضيق في قناة المهبل والتي تساعد في توسيعها الحجامة.

وكما قلنا الجلوس في الماء المغلي المضاف إليه القرنفل والحلبة يساعد في القضاء على الإفرازات والرائحة الكريهة.

ومكان الحجامة عند النساء على المبايض وتحت السرة فوق العانة مباشرة.

وضيق قناة المهبل يكون نتيجة لتأثير الأنسجة المبطنة له، وبغياب الاستروجين، أيضًا تقل نسبة حموضة إفرازات المهبل، ومعروف أن حمضية إفرازات المهبل تتأثر بوجود البكتيريا اللبنية «صديقة المهبل» والتي تفرز حامض اللبنيك الذي يمنع نمو أي أنواع ضارة من البكتيريا وبالتالي يمنع دخول أي بكتيريا ضارة إلى المهبل ومنه إلى بقية الجهاز التناسلي مسببة الالتهابات.

ويعرض نقص هذه المادة مع انقطاع الدورة ونقص الاستروجين السيدة لانتشار الميكروبات المسببة للالتهابات المتكررة والمزمنة في المهبل، وقد يصيب الضمور غشاء المثانة وقناة البول مسببًا تكرار الحاجة إلى التبول في فترات متقاربة، ويؤدي ذلك إلى الإصابة بالسلس البولي، ويترتب أيضًا على الجفاف المهبلي حدوث آلام أثناء اللقاءات الزوجية، تؤدي مع الوقت إلى مشكلات عائلية كبيرة وفي حالة ضمور المبايض عند النساء ينبغي في فترة الحجامة التي تكون في خلال ثلاثة أشهر، يجب على المرأة أن تشرب مغلي كف مريم صباحًا ومساء قبل الأكل بنصف ساعة يوميًا، ثم تغلي مقدار ٣٠ جرامًا في مقدار ٣ لتر ماء ثم تزيد كمية أخرى من الماء البارد للجلوس فيه لمدة نصف ساعة قبل المباشرة الزوجية، ابتداء من يوم ١٢ : ١٦ في مجيء الدورة الشهرية تكرر لمدة ثلاثة أشهر وفي حالة وجع أسفل الظهر يجب عمل الحجامة الجافة بعد الانتهاء من الدورة الشهرية، على مدى ثلاثة أيام في الصباح المبكر.

والحجامة الجافة تكون بأخذ ثلاثة كاسات في أسفل الظهر وفوق العانة بثلاث قراريط وسميت جافة لأنها بدون تشريط وتكون بوضع عجينه من دقيق الذرة مع دقيق الشعير وتخمر وتوضع على المكان المراد حجمه ثم توضع في الكأس أو في شيء من الفخار، وتضع السبرتو وتشعل فيه النار ثم تكفئ الكأس مباشرة وتتركه لمدة ربع ساعة، بدون تشريط وإخراج دم وتكون في المكان المقابل أيضًا هكذا وفي حالة ضعف المبايض ستكون كذلك هذه الوصفة هي المستعملة عندما تتكلم عند الرجال خاصة في حالة ضعف الحيوان المنوي، فالعقم عند الرجال يكون منحصراً في قلة الحيوانات المنوية أو قتلها بسبب كثرة الصديد أو ضمور الخصيتين أو دوالي الخصيتين وتزول هذه العلة عند دكتور جراح ماهر للقضاء على هذه الدوالي لكي لا تعود مرة ثانية وأنا أقول دكتور ماهر لأنها ليست عملية سهلة كما يعتقد الجميع، ففي حالة الخطأ عند هذه العملية قد يكون هناك عقم صعب العلاج إلا في حالة تدخل العناية الآلهية،

فيها بسبب تغير القنوات المنوية، وضعف أو قلة الحيوان المنوي فينبغي أن يأخذ هذه الروشتة الفعالة: ٢٥٠ جراماً جنين القمح + ٤٥٠ جراماً طلح النخيل + ٢٥٠ جراماً زنجبيل + ٢٥٠ جراماً حبوب اللقاح وتقلب هذه المقادير في ٣كيلو عسل نحل ثم يأخذ الرجل ثلاث ملاعق صباحًا ومساء قبل الأكل بساعة ويمكن للنساء أن يأخذوها في حالة ضعف المبايض ويأخذوها وقت ابتداء الدورة الشهرية.

وبعد هذه الروشتة يجب تنفيذ هذه الروشتة أيضًا بعد الانتهاء من الأولى وهذه الروشتة تستعمل في اليوم ١٢ : ١٦ من يوم ابتداء الدورة الشهرية: يُحضر كوز من طلح النخيل يكون قد تم نضجه ثم يقطعه ويخرج منه البذرة ثم يقسمه إلى نصفين المرأة تأخذ نصفاً والرجل يأخذ نصفاً ثم يشرب كل منهما نصفه بنصف كيلو لبن بقري أو جاموسي، ثم يأكل الزوج ثلاث فرد حمام والزوجة ثلاث فرد كل هذا قبل الجماع بساعتين وتكرر لمدة ثلاثة أيام ويجب عمل شبكه حجامة للرجل لتنشيط الدورة الدموية كما هو مبين بالصور.

وهناك أمر يجب التحدث عنه وهو هام جدًا، ويكون سببًا قويًا في العقم سواء عند الرجال أو عند النساء، وهو الأمور الروحانية التي تكون عن طريق السحر أو لبس الجن بسبب عشقه للرجل أو للمرأة وهذا أمر هام جدًا ويحدث فيه ولا حرج لكي تتضح الصورة للقارئ من جميع الأمور العلمية حتى لا يحتار، ولا يشك في قدرة الأطباء ولا في قدرة العلم وهذا الأمر يكون واضحاً عندما يفحص الأطباء الرجل أو المرأة ولا يجدوا أي أسباب علمية تعوق الحمل ففي هذه الحالة يكون هناك أموراً روحانية تعوق ذلك وقد تشاهد خاصة في أيام التبويض بنزول الحيوان المنوي وارتجاعه من الرحم بعد القيام بالمباشرة الزوجية فيقوم الجن المكلف بذلك بسد بيت الولد لعدم وصول الحيوان المنوي إلى بيت

الولد، في حالة مرض المرأة بذلك وفي حالة الزوج يقوم الجن بقتل الحيوان المنوي وهذا أمر هام جدًا.

وهناك حالات شفيت تمامًا بعد عقم سنين وبعد الشفاء أعطاهم الله الإناث والذكور وربما يسأل البعض وكيف أعرف أنني مصاب بهذا الموضوع وكيفية علاجه؟

أقول له أخي القارئ الفاضل هذه الأمور الروحانية لها شواهد وكل شيء في الدنيا له شواهد وأسباب ومسببات فهذه الشواهد تكون في اليقظة والمنام «أي الأحلام» وهي كالآتي:

رؤية الأحلام المزعجة مثل رؤية كلاب سمراء، قطط سمراء، مقابر وخرابات، وأموات، والوقوع من مكان عال إلى مكان أسفل والجري في الخرابات، والسقوط من فوق الجبال، والمناطق المرتفعة، ورؤية أسود وقرود متوحشة تهاجم النائم لكي يقوم بفزع وصراخ، ورؤية أن هناك شخص يقوم بخنقه والقضاء عليه، ورؤية أشباح مخيفة سواء وفي اليقظة أو المنام، ويكون هناك شخصاً غير معروف الهوية أو معروف الهوية من الأصدقاء أو الأقارب يقوم بمعاشرة الزوجة معاشرة الأزواج وأحيانًا يكون في صورة الزوج لكي تكون الزوجة راضية، والعكس عند الرجال أيضًا، وكذا التلبيخ في الطين، ورؤية الثعابين في المنام، أو في اليقظة بسرعة البرق وكذلك الفئران سواء في اليقظة أو المنام، وإحساس الزوجة في حالة الوحدة أن هناك شخصاً مجهولاً معها في المنزل أو على السرير أو أن يقوم بمحاولة المعانقة من خلف الظهر، وأحيانًا ترى شخصًا بهيئة زوجها أو صديق العائلة يخرج من الشباك أو ترى الزوجة شكلها غير طبيعي لو نظرت في المرآة أو ربما ترى شكلها منتفخ الشفتين أو ترى بروزاً في الأسنان أو انتفاً في الوجه واصفرار دون البشرة، وتضخماً الأنف، وعدم الحمل وإذا دون موانع علمية، الإجهاض المتكرر أو نزوله ميت، الصداع الدائم والمزمن، الدوخة والزغللة وسقوط الشعر، وأوجاع القلب واضطراب الدورة

الدموية اضطرابًا دائمًا، واضطرابات الجهاز الهضمي في حالة شرب السحر، ورؤية الرجل لزوجته وكأنها قردة وأن شكلها غير مألوف وغير طبيعي، والعكس عند الرجال، الإعراض عن الصلاة وذكر الله، عدم الميول للفراش وهجره بدون أسباب، وتكرار الرجل كلمة الطلاق بدون أي أسباب تستدعي لذلك، القلق والتوتر والعصبية وعدم النوم، الهرش الدائم في الجلد بدون أسباب جلدية وظهور بقع زرقاء في أماكن الزراعين، والفخذين، وأحيانًا في مناطق متفرقة، عدم إحساس الزوجة بالجماع واللذة الزوجية، الاختناق وضيق التنفس عند الجماع والشعور بعدم التنفس، إحساس الرجل أو المرأة بالاختناق في المنزل وعند الخروج منه يحس بالمرح ويحس بالضيق عند الرجوع إلى المنزل مرة ثانية، عدم قبول الزوجة لزوجها وإحساسها بينها وبين نفسها بذلك وتغلب وسواس من نفسها بأنها تريد الطلاق، وبعد الطلاق تحس بالندم وتتمنى الرجوع إلى زوجها مرة أخرى، الإحساس الدائم بالالتهاب عند الجماع، التبول الليلي عند الأطفال، حالات الشلل والجلطات، شم لزوجة رائحة كريهة ولو رشت من أفضل أنواع العطور، إحساس الجلد بالحرارة وشدة السخونة ولو في فصل الشتاء وشدة البرودة، سقوط الشعر المتكرر عند النساء والرجال وحل هذه المشاكل يكون بعمل الحجامة ٧ جلسات على شبكة الجسم بسحب الدم في الكأس بمقدار ١سم هكذا كما هو مبين بالصورة:



وأن يقرأ على ماء سورة البقرة كاملة وآيات إبطال السحر ويشرب كل من الزوجين من الماء طوال اليوم ويرش من هذا الماء في أركان المنزل ما عدا دورة المياه ويحظر رش الأرض لعدم المشي عليه وينبغي الاستحمام بالماء في مكان غير دورة المياه.

وآيات إبطال السحر هي: قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾[آل عمران: ١١٧، ١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[يونس: ٨٠، ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[طه: ٦٩].



الحجامة وأمراض الكلى

أمراض الكلى من أشد الأمراض التي تقلق الإنسان منها المغص الكلوي والتهابات الكلى، وبرد الكلى، والتليف الكلوي، والأملاح والصديد، فالمغص الكلوي يبتدئ بألم ناخس غائر قوي إزاء الكلية المصابة وأحيانًا يمتد إلى أسفل حتى تحس به في الخصية فتتقلص وقد يصل إلى المثانة فيقل البول ويتعكر أو يحمر أو يتدمم ومتى اشتدت الأعراض صحبتها حمى شديدة وقيء وغثيان وفقد شهية وأكثر الناس استعدادًا له الكهول والشبان والمصاب بوجع المفاصل «داء النقرس» ومن أسبابه احتباس العرق في الكليتين وهذا الداء يكون على نوبات ويتكون في المصاب به رمل، يخرج من بوله وقد يكون المغص أيضًا بسبب حصوات الكلى فينبغي عمل الحجامة لأنها تخفف من ألام الكلى كثيرًا جدًا، وتساعد الكلى على نشاطها والقيام بوظائفها وتكون مناطق الحجامة على كل كلية كأس وعلى الكاهل والظهر والقدمين من الخلف وعلى الصدر.



وينبغي في هذه الحالة أن يحجم ثلاث جلسات حجامة للقضاء على الالتهابات. والتليف الكلوي أو الفشل الكلوي قد يقلق الإنسان قلقًا شديدًا في حالة وصول الكلى إلى نسبة ٢١١ أو ١٣.

والقيام بغسيل الكلى مع العلم أن الحجامة تفيد في التليف إفادة عظيمة جدًا وتساعد أنسجة الكلى الداخلية على تجديد خلاياها بسبب تنشيط الدورة

الدموية وتجديد الدماء فيها.

وربما يسأل القارئ وهل تنفع الحجامة في المرضى الذين سبق لهم الغسيل؟ فأقول يا أخي القارئ لقد قال الرسول ﷺ «**شفاء أمتي في شرطة محجم ولعقة عسل وكي بالنار**» .

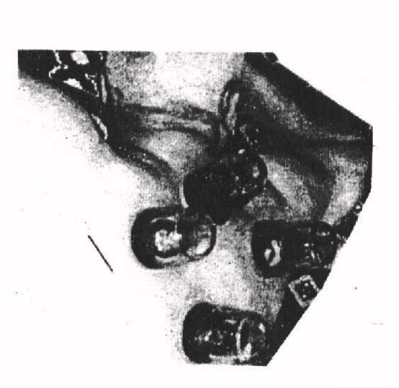
وقد نهى الرسول عن الكي بالنار لشدة عذابه على الإنسان لأن الشفاء رحمة فقد يكون في النار عذاب وليس رحمة لأنه يتألم منه الإنسان ولكن الكي في حد ذاته شفاء قاطع للأمراض.

فالمريض بالفشل الكلوي الذي قام بالغسيل سنة أو ثلاث سنوات تنفع له الحجامة جدًا وقد تكون شفاء له من الفشل الكلوي.

وحينما يقوم المريض بعمل الحجامة لا بد أن يكون عنده يقين وإيمان صادق في قول الرسول ﷺ وليس في الحجامة نفسها لأن الرسول ﷺ صادق وهو الصادق الأمين، واهو الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ، كما تعتقد أخي الحبيب في الدواء الكيماوي فأولى لك أن تعتقد في كلام رسول الله ﷺ إذن فالحجامة قوية جدًا في أغلبية الأمراض وعندي ما يثبت بالتحاليل والإشاعات ما لا يسع الكتاب في نشرها تحتاج إلى مجلدات.

والحجامة قادرة - بإذن الله- على شفاء الانزلاق الغضروفي الذي يحتاج إلى عملية جراحية وأيضا تكون قادرة على شفاء الأمراض.

ومريض الغسيل يجب أن يحجم في المناطق التي تقوي الجهاز المناعي المشار إليها في الصور:

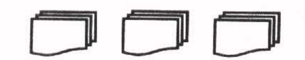


وبعد الحجامة لغسيل الكلى قد يكون هناك إسهال وتنميل في جميع الجسم وقد يصاب بورم قليل في الجسم وكل هذا عندما تأخذ الدورة الدموية في مسارها الطبيعي وتحتاج إلى ٧ جلسات لكي تأخذ سيرها الطبيعي ويجب أن يأخذ الأدوية الآتية في فترة الحجامة وهي: ٣٥٠ جرامًا شمر + ٣٥٠ جرامًا بذر خلة + ٢٥٠ جرامًا بذر بقدونس + ٢٥٠ جرامًا كمون + ١٥٠ جرامًا زنجبيلا تخلط هذه المقادير بعضها البعض ثم يأخذ منها ملعقة صغيرة في كوب ماء ويغلي جيدًا ثم يشرب ٣ كوب صباحًا ومساء قبل الأكل بساعتين ويعقبهم شرب ثلاث أكواب عصير برتقال يوميًا والحجامة ليس لها أي تأثير على الجلد سوى التهابات خفيفة جدًا في حالة حساسية الجلد وأكزيما الجلد ولا تترك أي آثار لأن حجم الشرط صغير جدًا ومكان الكأس المدور سرعان ما يزول في خلال ساعات ومنطقة الكاهل أكثر الأماكن التي يحجم فيها لأنها الأماكن التي يختزن فيها جميع الدم المحمل بالغضب والمحروق بسبب الصدمات الدنيوية والحجامة تقضي على ضغط الدم المرتفع وتقلل نسبة السكر في الدم وتقضي على فقرات الرقبة العنقية وتنميل الزراعين والأصابع وينبغي عند.نزع الكاسات استعمال الرفق ويضع كمية الدم في الكأس بالقطعة وترمى وتحرق في مكان بعيد عن المكان.



الحجامة تلعب دورًا هامًا في شفاء أمراض عديدة ولها تأثير على خريطة الجسم بشكل كلي وجزئي.

وفي حالة خروج الدم من مريض الكلى أو الفشل الكلوي يكون شكله فاتح وخفيف ويكون الدم فاتحا في أعلى الكأس وثقيلا مائلا إلى القتامة في أسفله فيكون في هذه الحالة المريض يعاني من أنيميا يجب أن يأخذ مغلي النسيج الكوري الأصلي لأن كل الموجود في السوق مغشوش يشرب كوب ثلاث مرات يوميًا ويأخذ مطحون ملعقة صغيرة من كثيرة الشسشتاوي في كوب لبن ثلاث مرات محلى بعسل النحل.



الحجامة والصداع المزمن

الحجامة تلعب دورًا هامًا في علاج الصداع بأنواعه وترحم صاحب الصداع من تعاطي المسكنات التي تفشل في علاج الصداع، والحجامة علاج قاطع للصداع ويحتاج مريض الصداع إلى ٧ جلسات حجامة في العنق ومنطقة الكاهل، ويحتاج إلى كأس في قمة الرأس كأس صغير يكرر مرتين فقط وفي منطقة الكاهل على الكتف خاصة بين مفاصل الأكتاف وبين الأكتاف، والمقصود بالعنق الأخدعين وهما عرقان على جانبي العنق يكرر عليهما الحجامة ثلاث حجمات وعلى الكاهل ٧ مرات وسحب كمية الدم كما قلنا تكون ٢سم، وربما يسأل القارئ نفسه هل الحجامة تكون من سنة إلى سنة؟

أقول له: أخي القارئ الحجامة من السنة إلى السنة في حالة لا يشتكي صاحبها من أي داء ولكن في العلاج تحتاج إلى جلسات ولكن بخبرة علمية كبيرة لأن من الحجامة تعرف وظائف الكبد ووظائف الكلى وطبيعة الدم ألم الرأس سواء كان صداعًا، أو شقيقة تنشأ عن أسباب مختلفة

وتلك الأسباب هي:

إما أن تكون بواسطة أو بدونها فالأولى كاحتباس النزيف والحيض والرعاف ودم البواسير وسوء الهضم وقرب نزول الحيض وقرب الولادة لكن هذا الأخير يحصل لبعض النساء دون بعض وأما الأسباب التي بدون واسطة فهي كالتهاب المخ وكسر الجمجمة والانفعالات النفسية كالحزن والهم والغضب والغيظ والغيرة والخوف والفزع وغير ذلك، وقد شوهد استمرار الصداع بسبب

ألم الأسنان أو تسوسها أو من أمراض بعض الأعضاء كالجيوب الأنفية والأذن، والتهابات المعدة، أو الرئتين، وهذا الداء أكثر من يصاب به النساء.

واعلم أن الصداع في جميع النساء لا يكون بكيفية واحدة بل في بعضهن يكون خفيفًا وفي بعضهن بالعكس ويبتدئ غالبًا بثقل الرأس وحرارته ونبض الصدغين أو وسط الرأس وتحس المصابة أن رأسها يكاد ينشق أو يكسر بقدوم وقد لا تحس إلا بصفير في الأذنين أو طنين أو غشاوة البصر وفي زغلله وقد يعم الرأس كله أو جزأ منه فتاره يشغل نصف الرأس ويسمى شقيقه أو يشغل الجبهة وحدها ويسمى وجع الجبهة أو تشغل قمة الرأس والصدغين ويسمى وجع الرأس أو الصدغين، ويسمى صداعًا وقد يصحبه تهوع وقيء وغثيان، وقد يكون دائمًا أو منقطعًا، فإن كان دائمًا كان أثقل من المتقطع وإن كان متقطعًا يختلف فإما أن تكون أوقاته منتظمة أو غير منتظمة وينبغي شرب مغلي بذر الكتان في فترة الحجامة وأن يتناول الأغذية الخفيفة سهلة الهضم وأن لا يتعرض لشدة الشمس وقت النهار وأن يتجنب الغضب والانفعال النفسي والحزن والقلق والتوتر، وأن يشرب كوب مغلي اليانسون مع النعناع صباحًا ومساء.

والاكتئاب والقلق يكونان سببًا في الصداع والشقيقة ولكن هناك دراسة أمريكية حديثة أوضحت أن تناول الأسماك بكثرة يعمل على رفع الروح المعنوية ويرجع السبب في ذلك إلى مزايا السمك الغذائية التي تساعد على حرق الدهون المتراكمة في الجسم فيحافظ عليه من السمنة المسببة للقلق علاوة على احتواء السمك على عنصر اليود، الذي يزيد من كفاءة عمل الغدة الدرقية مما يزيد من حركة ونشاط الإنسان.

وفي دراسة أخرى اكتشف باحثون أمريكيون، أن تناول السمك المشوي أو المطهي يساعد في تقليل الإصابة بالسكتات الدماغية، عند كبار السن. وقال الباحثون في كلية هارفارد للصحة العامة أنهم وجدوا بعد متابعة نوعية الغذاء عند أكثر من أربعة آلاف شخص تجاوزوا سن الخامسة والستين لمدة ١٢٥ عامًا،

أن تناول السمك المطهي بطريقة الشواء أو التحمير على نحو منتظم، أي بمعدل ثلاث مرات شهريًا ساعد في تقليل فرص الإصابة بالسكتة بحوالي ٢٤٪ في حين أن السمك المقلي أو ساندوتشات السمك المحضرة بالقلي تزيد من هذا الخط بشكل كبير.

ولاحظ الباحثون أن تناول السمك المشوي من مرة إلى أربع مرات أسبوعيًا قلل خطر الإصابة بالسكتات الناتجة عن انسداد الأوعية الدموية المغذية للدماغ بنسبة ٢٨٪ في حيث أن تناوله لخمس مرات أو أكثر أسبوعيًا قلل هذا الخطر بحوالي ٣٢٪ واكتشف الخبراء أن تناول السمك المقلي زاد من خطر الإصابة بجميع أنواع السكتات الدماغية بحوالي ٣٧٪ مشيرين إلى أن كل وجبة من السمك المقلي أو من الشطائر المحضرة منه زادت خطر السكتات العامة بنحو ١٠٪ والسكتة الإنسداديه المغذية للدماغ بحوالي ١٣٪.

وأثبتت دراسة أيضًا بعنوان «القاتل الصامت» أنه بالإمكان تقليل ضغط الدم العالي باتباع عدة تعديلات بسيطة على طبيعة الغذاء المتناول والالتزام بالغذاء النباتي قدر الإمكان.

وقد أوضحت نتائج الدراسة التي اعتمدت على تحليل نتائج سابقة، أن معدلات الإصابة بارتفاع ضغط الدم الشرياني كانت أقل عند الأشخاص النباتيين الذين كانوا أكثر نحافة بشكل عام، وهو ما يعتقد أنه وراء تمتعهم بضغط دموي سليم وصحي وأوضح الباحثون أن الاستهلاك الأعلى من عنصر البوتاسيوم بين النباتيين إضافة إلى أهمية الأطعمة النباتية في تعديل لزوجة الدم، يسهمان في تقليل حالات ارتفاع ضغط الدم بينهم.

وأشاروا إلى أن انخفاض حالات ضغط الدم العالي عند النباتيين يقلل خطر تعرضهم للإصابة بالسكتات الدماغية والأزمات القلبية والقصور الكلوي مؤكدين أن الالتزام بالغذاء النباتي يغني عن الأدوية الخافضة للضغط ومضاعفاتها الجانبية.

وتفيد الحجامة في القضاء على الضغط العالي كما قلنا آنفًا وأثبتت الأبحاث أيضًا أن تناول البطاطا قبل أن ينقضي موسمها تساعد على معالجة الكآبة وسوء المزاج بشرط أن تطهى على البخار، هذا ما أكده الباحثون في مركز العلاج النفسي والعصبي في استراليا وأوضحوا أن ما يعرف بالاضطراب النفسي الموسمي الذي ينتج عن نقص التعرض لأشعة الشمس يؤدي إلى تغير بعض المواد الكيميائية في المخ المسئولة عن تحسن المزاج، والمعروف أن مادة البيروتونين «هرمون السعادة» وغيرها من الأحماض الأمينية تكون غالبًا منخفضة عند الأشخاص المصابين بالاكتئاب.

وقد تبين أن البطاطا المطهوة بالبخار قد تمنحهم كميات كافية من هذه المادة اللازمة لعلاج هذا الاضطراب، حيث تساعد هذه الطريقة في الطهو على الاحتفاظ بأعلى نسبة من الأحماض الأمينية مقارنة بطرق الطهو الأخرى.

ويقول الأطباء والباحثون أن تناول الأطعمة الغنية بالفيتامينات والمغذيات، يخفف من الاضطرابات النفسية بشكل كبير كما أن ممارسة الرياضة والتعرض لأشعة الشمس خلال ساعات النهار والتمتع بشبكه من العلاقات الاجتماعية والتغذية المناسبة، تساعد المكتئبين على التخلي عن العقاقير المضادة للاكتئاب، وتمنحهم الحيوية والنشاط وتحسن مزاجهم.

وأثبتت أحدث الأبحاث العلمية أن الضحك والمرح لهما تأثير إيجابي على وظائف الجسم المتعددة ومنها جهاز المناعة فالضحك من القلب الذي يمكن أن يصل إليه الإنسان بالتمرين اليومي لمدة ١٥ دقيقة يزيد من عدد الخلايا القاتلة الطبيعية المسئولة عن مقاومة العدوى الفيروسية، وخلايا الأورام السرطانية كما يساهم الضحك في تنشيط عدد أكبر من الخلايا التائية المساعدة والتي يستردها الجهاز المناعي، علاوة على إفراز عدد من المواد والموصلات المناعية المهمة مثل مادة جاما انترفيرون المهمة لمقاومة الفيروسات والأورام.

وكذلك زيادة إفراز الأجسام المناعية من النوع «آي جي إيه» الموجودة في

اللعاب والأغشية المخاطية المبطنة للأنف ومدخل الجهاز ا لتنفسي مما يزيد من قدرة الشخص على المرح والضحك ومقاومة الأنفلونزا ونزلات البرد والتي تساهم فيها أيضًا الحجامة بنسبة كبيرة جدًا.

وتؤكد الدراسات العلمية الحديثة أيضًا أن الضحك والحجامة في بعض مناطق الجسم تعد وسيلة مضادة لمقاومة ما يحدثه التوتر والانفعال من آثار سلبية على أجسامنا، وقد تبين أن الضحك والحجامة يرفعا مستوى «الأندروفينا» أو الأفيونات الطبيعية وكذلك «السيروتونين» في الجسم مما يجعل الإنسان يشعر بالسعادة والرضا بعد الضحك.

والقيام بعمل الحجامة وتجنب الحزن والهموم يخفضا من هرمونات الانفعال الهدامة في الدم مثل هرمونات «الكورتيزول والابينيفرين».

وفي دراسة حديثة بجامعة ميريلاند الأمريكية أشير إلى أن الضحك والسرور يساعدان على توسيع شرايين الجسم المهمة التي تغذي القلب والمخ وسلامة الخلايا المبطنة لجدران الشرايين ومما يقلل من حدوث تصلب الشرايين أو جلطات القلب كما تفعل الحجامة في توسيع جميع الشرايين والأوردة وتنعش الجهاز المناعي وتقوي أعضاء جسم الإنسان.

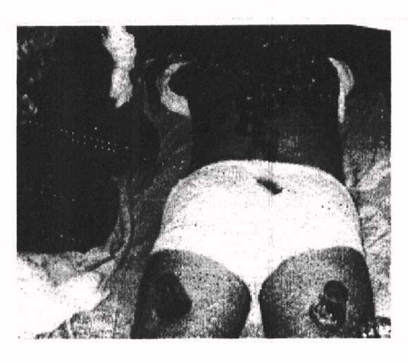






الحجامة والمحافظة على الرشاقة للجسم

الحجامة والتمرينات الخفيفة والخضروات، تساعد على الرشاقة الجسمانية وتنشيط الدورة الدموية وتقوي الجهاز المناعي وتحافظ عليه وتجدد خلايا الجلد وتقوي وظائف الكبد بعد أن أكدت دراسة علمية حديثة أن ٦٥٪ من السيدات يزداد وزنهن بعد سن الخمسين بعد انقطاع الدورة الشهرية، وذلك بسبب انخفاض الهرمونات الأنثوية في هذه المرحلة السنية وقالت الدراسات التي أجرتها جامعة أنديانا الأمريكية أن انخفاض الهرمون الذكري يقلل من عدد الوحدات الحرارية، مما يؤدي إلى تراكم الدهون في الجسم.



وتنصح الدراسة كل سيدة، تجاوزت سن الخمسين بأن تلاحظ وزنها وأن تتبع نظامًا غذائيًا يحتوي على كل العناصر التي تحتاجها في هذا السن مع عدم الحرمان من العناصر الغذائية المهمة والحيوية اللازمة للجسم علاوة على الإكثار من تناول الخضروات الطازجة والخضروات الورقية مثل الجرجير والخس والسبانخ وكذلك الفاكهة بجميع أنواعها، وعدم إغفال ممارسة التمرينات وعمل الحجامة، لأن زيادة الوزن في هذه السن تتركز في مناطق معينة وهو ما يستدعي

ممارسة الرياضة بشكل منتظم حفاظًا على الشكل العام ولحرق الدهون.

وأيضًا لتقوية العظام التي تصاب بالهشاشة بعد انقطاع الدورة الشهرية، فإنه من الأهمية القيام بعمل الحجامة كل سنة في حالة سلامة الجسم وفي حاله المرض تعدد جلسات الحجامة لكي تحتفظ بحيوية الجسم، وكي نكون قادرين على الراحة حتى نكون قادرين على العمل لأن عضلاتنا يجب أن تنبسط جيدًا حتى يمكنها الانقباض جيدًا.

كذلك عقولنا يجب أن تعرف كيف تستريح بعد الإجهاد وهنا حيث يفشل معظم الناس، فإنه يخيل إلى أننا قد فقدنا المقدرة على الاسترخاء فأصبحنا بذلك كالانحناء الذي لا يستقيم لأن عضلاتنا دائمًا منقبضة وعقولنا دائمًا متوترة وأجسامنا في حالة مجهود مستمرة، وهذا ما يسميه الأطباء «بمركب الإجهاد» وهي الحالة التي تؤدي إلى الانهيار العصبي.

تعال معي وقت خروج المصالح أو المصانع وتأمل مليًا إلى الناس تجدهم يسارعون في عجلة إلى الأتوبيس أو الترام ويتزاحمون بالمناكب كي يعودوا إلى منازلهم منهكين بعد عمل بضع ساعات في المصلحة أو المصنع أو المتجر فعضلاتهم ما زالت منقبضة، كما تلاحظه من تقطيب حواجبهم ونظراتهم المتلهفة وحركاتهم الآلية فبالله لماذا هؤلاء المتعبين لا يخففوا الأثقال عن كواهلهم بالراحة والاسترخاء جسميًا وعقليًا؟

وربما قال قائل وبالفعل لا يمكنهم الراحة، إلا بعد وصولهم إلى منازلهم، ولكن يا ليتهم يفعلون ذلك فالكثرة منهم لا يعقلون فإنهم يستمروا على حالة التوتر حتى عندما يحين الوقت لذهابهم إلى النوم فمعظمهم لا ينامون فعلاً إلا بصعوبة وحتى إذا نجحوا في النوم فإن عضلاتهم قد لا تكون مسترخية تمامًا فإذا أتيح لنا مراقبتهم أثناء النوم لوجدناهم قلقين يغيروا وضعهم بين حين وآخر، فتارة ينامون على جنبهم الأيمن ثم ينقلبون على الجنب الأيسر ثم ينامون على ظهورهم ثم على بطنهم فتستمر بذلك عضلاتهم في الانقباض والابتسام تباعًا

كما تتمطى القطة أثناء نومها، وقد يجد بعض هؤلاء المجهدين بالتجربة بعض أشياء تخفف من إجهادهم وتوترهم، كالحرارة مثلاً فإنها تساعد على انبساط العضلات ولا يمكن أن تستمر في انتباهها في حمام ساخن مثلاً كذلك المشروبات الروحية فإنها تساعد الإنسان على التخلص من مشاغلهم ومتاعبهم النفسية، ولكن إلى حين فإن هذه الأدوية المهداة والجرعات المنومة تساعد على الاسترخاء وكثيرًا ما يلجأ إليها كثير من الناس ولكن للأسف الشديد فإن هذه تقود المتعاطي إلى الإدمان فإنه كل مرة يتطلب المزيد منها حتى تصبح عديمة الأثر بعد أن يقع الشخص فريسة الإدمان والدمار، ونسى أن كأس واحد من الحجامة أو ثلاثة في الكاهل والعنق تقضي على جميع متاعبه ومشاغله وتوتراته العصبية.

وتسحب كمية الدم الساخن من الجسم والرأس لتريح أعصابه وتفكيره وتهدي الأعصاب تهدئة كبيرة وتجعل الأعصاب مسترخية بهدوء تام، وأما إذا كان الشخص عاقلاً ومقتدرًا، فعليه في الوقت نفسه أن يقوم بعمل الحجامة في الظهر والكاهل والأخدعين فالجهاز العصبي هو المنظم لجميع أعضاء الجسم لذلك كان اختلاله مسببًا لجملة أمراض، وليس من الحكمة أن تقول للشخص يجب أن تسترخي لأن هذا هو الشيء الذي يشكو من عدم القدرة عليه، كما أنه لا فائدة من أن تشير عليه بالراحة وتغيير الهواء لأن حالة التوتر ستصاحبه أينما حل وحيثما ذهب فلا يمكنه الراحة بكل ما في الراحة من معنى فإنه بدلاً من هذا يلجأ بغريزته إلى عكس ذلك فيبحث لنفسه عن عمل آخر يغرق نفسه فيه متخيلاً أن فيه ترويح عن نفسه.



حين يخرج دواء جديد يمس أمرًا حيويًا من أمور الإنسان كالحفاظ على الشباب أو القدرات الجسدية أو الجنسية، تثور حوله ضجة إعلامية كبرى تمتد من مؤيد متحمس يغالي في الدفاع عنه، إلى مشكك مرتاب يثير التساؤلات والظنون إلى معارض يبالغ في التشكيك فيه إلى حد الطعن والتكذيب. فما أن أعلنت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية «F.D.A» في السابع والعشرين من شهر مارس ١٩٩٨م موافقتها على استعمال دواء «فياجرا» في علاج العجز الجنسي «العنانة» حتى انطلق عشرات الألوف من الرجال في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، لشراء هذا الدواء وارتفع سعر سهم الشركة المصنعة إلى أكثر من الضعف فقد طرحته في الأسواق بسعر يتراوح ما بين ٨- ٩ دولارات للحبة الواحدة إلا أن بعض الصيدليات في وسط نيويورك كانت لا تتردد في طلب ١٦ دولار للحبة الواحدة.

وأصبحت حبوب فياجرا خلال أسابيع أسرع الأدوية مبيعًا في التاريخ ومنذ ذلك الحين ووسائل الإعلام تتناقل أخبار هذا الدواء وتثير حوله زوبعة عارمة، وانتقلت هذه الحمى وهذا الفيروس الوبائي إلى بلادنا العربية، وأصبح الدواء يباع في السوق السوداء بأسعار خيالية، رغم تحذير السلطات الصحية من تناول هذا الدواء قبل أن تصدر تلك السلطات رأيها فيه.

«الفياجرا» دواء جديد على شكل حبوب. واسمه العلمي «سيلدنافيل».

وقد اكتشف هذا الدواء مصادفة عندما فشل في استخدامه في علاج الذبحة الصدرية، فقد لاحظ المرضى الذين تناولوه تحسنا في عجزهم الجنسي. وتعمل هذه الحبوب على كبح إفراز أنزيم معين يساهم في تكريس العجز الجنسي. هذا الأنزيم يدمر مادة تدعى «جي. إم. بي» والتي تساعد على إرخاء العضلات

الملساء في العضو الذكري مما يزيد في اندفاع الدم عبره. وقد حدث الصداع عند ١٥,٨٪ ممن استخدموا حبوب الفياجرا، وتوهج الوجه عند ١٠,٥٪ وعسر الهضم عنده ٦,٥٪ أما احتقان الأنف فشوهد عند ٤,٢٪ كما أحدث اضطراب عابر في البصر وخاصة في تمييز الألوان عند ٢,٧٪ من المرضى.

وقد يسبب تداول حبوب الفياجرا هبوطًا في ضغط الدم مما يؤدي إلى الإغماء.

والحجامة تفيد في تقوية الحالة الجنسية بدون أي أعراض جانبية ويحجم أسفل الظهر والقدم اليسرى من ثلاث جلسات إلى سبع جلسات وحجامة أسفل السرة بثلاث قراريط وأن يأخذ المنشطات الطبيعية كغذاء ملكات النحل مع العسل الأبيض لأن غذاء ملكات النحل يحتوي على الفيتامينات والأملاح المعدنية والأنزيمات ومضادات الأكسدة والهرمونات المختلفة.

وهو مهم للوقاية من أزمات الربو وأمراض الكبد، والأرق والقروح المختلفة وما إلى ذلك، ويقوي وينشط الجهاز المناعي للجسم، ويقلل من مستوى الكولسترول في الدم ويمد الجسم بالطاقة والنشاط.

والجنسنبح الثلاثي المخلط من الجنسنبح الأمريكي والسيبري والكوري. مقو للرغبة والقدرة الجنسية ومقو للدورة الدموية وجهاز المناعة، ومقو عام للرياضيين ومفيد لمرضى السكر والربو، والجنسنبح الكوري يساعد أيضًا في خفض مستوى السكر في الدم ويقوي الجهاز المناعي للجسم ويقوي الأداء الرياضي والمجهود البدني، ويزيد من الأداء البدني والعقلي بدون كلل، ويساعد الجسم على التكيف مع الضغوط النفسية المتعددة، ويقوي من الرغبة الجنسية لدي الجنسين. وهو مفيد في حالات مرض الشلل الرعاش والزهايمر وأمراض السرطان ونزلات البرد والإنفلونزا.

والجنسنبح الأمريكي: مقو للرغبة والقدرة الجنسية ومهم لعمل الغدة الأدرينالينية ومقو لجهاز المناعة ومقاوم للضغوط والتوتر النفسي، فاتح للشهية،

يمد الجسم بالطاقة ومقو عام، يخفض الكولسترول ومفيد لمرض الربو والسكر.

والجنسنبح الهندي «أشوا جاندا» يمنع الضغوط والاضطرابات النفسية، ويقوي الأداء البدني وينشط الرغبة الجنسية ومضاد لالتهابات الشيخوخة المبكرة ويكافح التهاب المفاصل وفقر الدم «الأنيميا» ويزيد عدد الحيوانات المنوية والفشاغ يعالج حالات الضعف الجنسي ويزيد الخصوبة وينظم عمل الهرمونات في الجسم ومدر للبول ويزيد الطاقة والنشاط والحيوية في الجسم ويعالج الصدفية والتهاب المفاصل والأكزيما الجلدية ومطحون بذر الجرجير مع العسل والزنجبيل وطلح النخيل كل هذا يزيد من القدرة الجنسية وكذلك السمسم ومشتقاته مثل السمسمية والحلاوة الطحينية والحمص ومشتقاته وكذلك جوز الهند.



الزهايمر يعاني منه ٣٠٠ ألف مريض في مصر هذا ما تؤيده دراسة أمريكية حديثة أكدت أن الإنسان عندما يتعرض للضغوط النفسية والقلق الزائد يرتفع لديه هرمون التوتر الذي يؤثر على بعض المناطق بالمخ المسئولة عن تنظيم وظيفتي السلوك والذاكرة.

يتفق مع هذه الدراسة بعض الأطباء ويقولون أن مرض الزهايمر غالبًا، ما يصيب خلايا المخ في منتصف العمر أو بعد هذه المرحلة، ويتسبب في موت خلايا عديدة في مناطق متفرقة منه، والنتيجة فقدان القدرة الإدراكية «الذاكرة» وخصوصًا صعوبة تذكر الأحداث القريبة وفقدان اللغة، ويستتبع ذلك تدهور شديد بوظائف المخ المختلفة، ويعد الزهايمر من أشد وأخطر الأمراض المسببة للنسيان، ويتسبب أيضًا في سرعة ترسيب البروتينات الضارة داخل خلايا المخ مما ينتج عنها تدمير لهذه الخلايا. ويبدأ المريض المعاناة من عدم القدرة على استرجاع الأحداث الجديدة أو ترتيبها مع فقدان الإحساس بالمكان والزمان تدريجيًا، وكذلك عدم تذكر الأشخاص المعروفين له، وبعضهم يرى أن الإنسان قد يظل فترة طويلة سليمًا دون الإصابة بأي أمراض أو باعتلال صحي، ويظل المخ لديه يعمل بكفاءة.

وعندما يصاب مثلاً ببعض الأمراض مثل تصلب الشرايين بالنسبة للمخ أو ضمور بعض أجزائه أو تعرض لبعض الكدمات بالرأس أو أصابه المخ ببعض الالتهابات الفيروسية يكون معرضًا للإصابة بمرض الزهايمر.

والأغرب من ذلك فإن الإصابة بالأنفلونزا الشديدة قد تؤدي إلى إصابة المخ بالالتهاب، وبالتالي يكون هناك تأثير على قوة الذاكرة.

والنساء أكثر تعرضًا للإصابة بالزهايمر، نتيجة لتعرضهن للعديد من

التغيرات الفسيولوجية، في مراحل عمرهن المختلفة، وأيضًا بسبب نقص الهرمون الأنثوي «الاستروجين» لديهن عند بلوغهن ما بعد الأربعين وأيضًا لأن المرأة تكون أكثر تعرضًا للعصبية والتوتر والقلق نتيجة لتحملها مسئوليات عديدة داخل المنزل وخارجه فيكون الضغط على خلايا المخ أكبر.

وإن الحجامة أكبر وقاية وأفضل علاج مجرب في شفاء الزهايمر والقضاء عليه في خلال ثلاثة شهر فقط وتكون جلسات الحجامة في الرأس «قمة الرأس» وعلى خلف الرأس وعلى الأخدعين والكاهل وبين الكتف والفخذين من الأمام والخلف والركبتين ولا ننسى أن بعض الأغذية المحتوية على الفيتامينات المهمة تلعب دورًا في الإصابة بهذا المرض، ولهذا يجب أن يكون الطعام متوازنًا يحتوي على الفيتامينات والخضروات والفاكهة والبروتين النباتي، مع مراعاة تقليل الدهون والنشويات، مع التركيز على تناول البيض واللبن الذي يحتوي على فيتامين (ب) المركب وفيتامين «أ» كذلك الحرص على تناول الحبوب الزيتية مثل الفول السوداني وزيت السمك والخس والجرجير والزيت الحار.

وكما ذكرت الدكتورة «بريندادافيس» في المؤتمر الدولي للتغذية النباتية بكاليفورنيا، فإن الزيت الحار له تأثيرات إيجابية ضد كثير من الأمراض مثل تصلب الشرايين، والجلطة، وارتفاع دهون الدم، وضغط الدم المرتفع، والزهايمر وبعض الأورام وغيرها ويرجع ذلك أساسًا إلى مكونه الرئيسي «فاتيو أوميجا» — ٠,٣ والذي تصل نسبته إلى حوالي ٥٠٪ أو أكثر من تركيبه وهو يمثل أعلى نسبة معروفة في تركيب الزيوت الغذائية الرئيسية للزيت الحار وترتبط أساسيًا بمحتواه العالي من «فاتيو أوميجا — ٠,٣» إلا أن الصفات الفعالة لهذا «الفاتيو» ليست هي نفسها التي للزيت الحار، مما يؤكد تداخل التأثيرات الصحية المفيدة الأخرى لبقية مكونات هذا الزيت والتي تتراوح نسبتها ما بين ٤٠ إلى ٦٠٪ من تركيبه. وعلى ذلك فإن الزيت الحار — كمادة غذائية له صفات فعاله مفيدة تزيد عن مجرد التأثيرات الصحية التي تنسب «لفاتيو أوميجا — ٣» بمفرده، وترجع

التأثيرات الصحية المفيدة المكونة للزيت الحار «أوميجا – ٣» إلى نتائج تفاعلاته الحيوية داخل الجسم، حيث يتحول هذا المكون الهام من خلال سلسلة من العمليات الحيوية في الجسم إلى مركبين هامين هما «إبا» و «دها» «وهي اختصارات لاسمهما العلمي» وتزداد الأهمية الصحية لمركب «دها» من تواجده بوفرة في تركيب دهون المخ.

وهو ما يؤكد ضرورة تناول «فاتيو أوميجا – ٣» من مصادره الغذائية الغنية به والتي في مقدمتها الزيت الحار وبذر الكتان، حتى يحصل الجسم على كفايته من مركب «دها» الفعال حيويًا داخل المخ، والتركيز أيضًا على تناول الأسماك لاحتوائها على مادة الفوسفور التي تغذي وتنشط خلايا المخ، كما أن تناول الخبز الأسمر يحمي الجهاز العصبي من الاختلال، نظرًا لاحتوائه على فيتامين «ب» بجانب ذلك كله فإن المشي ينشط الدورة الدموية ويحمي الإنسان من الإصابة بتصلب الشرايين فالحجامة على الإطلاق لها دورًا هامًا وعلميًا في علاج جميع الأمراض.

وتفيد إفادة بالغة في الأخلاط الأربعة – خلط الصفراء وهو حار ويابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعي ومسكنه من الإنسان المرارة ومسكن المرارة الرأس، والثاني خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعي ومسكنه من الإنسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الإنسان الرئة. والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الأرض ومسكنه من الإنسان الطحال، فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الأخلاط الأربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكر إن شاء الله تعالى.

فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها، قال واعلم أيها الملك أن الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء: فالصيف حار

يابس تكثر فيه المرة والصفراء والخريف بارد يابس تكثر فيه مرة السوداء، والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم، والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم. وقال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالأشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالأشياء المالحة، وأما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة، وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف.

ومن علامات الصفراء ومن إمارتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدماميل في الرأس وشدة العطش والقيء الصفراوي والصداع وأن يرى في منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتمًا ومهتمًا «واعلم أخي القارئ» أن رسول الله ﷺ وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الأرض والسماء قال **«ما ملأ آدمي وعاء شرًا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان ولا بد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس»** .

وقال ﷺ **«البطن أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودا كل جسم ما اعتاد ويوجد في الناس من قد اعتاد»** ويوجد في الناس من قد اعتاد الشبع والأطعمة الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وإن كان صحيحًا والأصل أن يعود إلى ما يصلح من الأكل وأن يكون ما يأكله معتدلا حتى يعتدل حاله.

وقال بعضهم:

ثلاث مهلكات للأنام — وداعية الصحيح إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء — وإدخال الطعام على الطعام

وقال بعضهم أيضًا:

اجعل غذاءك كل يوم مرة — واحذر طعامًا قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فإنه — ماء الحياة يصب في الأرحام

فإن الأكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويرفقه ويجلب الريح في البطن ويصفر اللون ويضيق الأنفاس ويبقى الطعام في قعر المعدة والأكل

القليل يفرح القلب والأوعية الدموية ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ.

وعن بعضهم أن الإكثار من الأكل يدق العظم، ويقلل هضم الطعام ويفسد الجشاء ويقلل الحفظ ويقسي القلب، وأقرب القلوب إلى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال ﷺ: **«لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء ومن قلل الغذاء ازداد نشاطه، وارفع يديك وأنت تشتهيه فإن تلك الشهوة تبطل بعد ساعة»**.

وقال ثابت بن قرة: راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الهموم والأحزان، وراحة اللسان في قلة الكلام.

وقال بعض الحكماء تركنا من المطاعم ما نشتهيه لما نكره من العلاج، وقيل لرجل: أتخمط قط قال لا قيل ولم؟

قال لأنا إذا طبخنا أنضجنا وإذا مضغنا نعمنا ولا نملأ المعدة ولا نخليها والتخمة هي الجالب للأمراض.

وفي اختصار قوت القلوب أن خادمًا للحكيم أرسطاطاليس استقضى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال الخادم: لعلك تحتاج إلى الحكيم فقال مالي إليه حاجة فأخبر الخادم الحكيم بذلك فقال: إن يأكل بعد الجوع ويقم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله إلينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ورفع يده قبل الشبع وتوسط في الأكل ولم يفرط لم يحتج إلى طبيب ولم يعتل ألا علة الموت .

ويؤيد ذلك قوله ﷺ: «أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم» وقيل إن يأكل الإنسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف ويبدأ في الطعام بأخف الأغذية فقد قال بعض تلامذة أبقراط.

نهى أبقراط عن نوم العشايا وإدخال الخفيف على الثقيل وذلك أن الخفيف سريع الانهضام فإذا دخل بعد الثقيل أنهضم قبله فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه.

واللازم في ترتيب الأكل تقديم الخفيف على الثقيل واللبن على والحامض كما سبق وأما معنى النهي عن نوم العشايا فهو منهي عنه لأن المعدة تكون ممتلئة لأن العشاء في الليل يضعف البصر ويضر غير البصر إلا من جمع في الأكل بالليل ثلاثة أشياء لم يضره وهو أن يأكل على جوع ويخفف من الأكل ويمشي عقب الأكل مشيًا خفيفًا احترازًا من الحركة الشديدة، فقد سبق أن الحركة بعد الطعام رديئة لأنها تنزل الطعام غير صحيح فتورث سددًا وأسقامًا والله أعلم.

وينبغي للإنسان أن لا يتناول غذاء ثانيًا إلا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الأول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق في الفم لأن تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية وهي خامدة ساكنة بمنزلة الخامدة في الرماد وإذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية وهي بمنزلة النار إذا اشتعلت توقدت.

وروى ابن السني وأبو نعيم في الطب عن رسول الله ﷺ قال: «صوموا تصحوا» أي صوموا تكن أجسادكم صحيحة من الأمراض والعلل لما ورد من أن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء والصوم أعظم حمية لأنه يخلي الجوف من العفونات والفيروسات والميكروبات والبكتريا الضارة وهذا فيمن يتعاطى عند فطوره و سحوره اللائق أما من يخلط ويأكل عند ذلك قدر ما يأكله وهو مفطر وأكثر فلا تحصل له الصحة لوجود العفونات في جوفه والتي يتولد منها البكتريا والفيروسات.

وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل بإسناد حسن عن رسول الله ﷺ قال: «الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء سنة» أي ما يحدث فيها من الأمراض قال العلامة المناوي وفي خبر «**احتجموا يوم الثلاثاء فإنه اليوم الذي صرق فيه عن أيوب البلاء**».

ونصح الأطباء على أن الحجامة في وسط الشهر أولى وبعد وسطه

وبالجملة في الربع الثالث من أرباع الشهر لأن الدم حينئذ يكون في نهاية المزيد بخلافه في أوله وآخره.

وروى الديلمي في مسند الفردوس عن رسول الله ﷺ «**الحجامة تنفع من كل داء ألا فاحتجموا**» أي أن الحجامة تنفع من كل داء تناسبه فإنها تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان والأمزجة فالأمزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج فالحجامة فيها أنفع قاله العزيزي .

وقال الحفني قوله : «من كل داء» مخصوص بغير الداء الناشئ عن حرارة البدن أما هو فتؤذيه لأنها حارة يابسة وأهل البلاد الحارة تكون الحجامة لهم أنفع لأن دماءهم رقيقة تميل إلى ظاهر الجسم «الجلد».

وأما أهل البلاد الباردة والمعتدلة فالفصد لهم يكون أفضل ولكن الحجامة تنفع في البلاد الحارة والباردة لخروج الدم الفاسد وتستعمل للأمراض ولكن في البلاد الحارة تكون شدة الحرارة عالية فينبغي سحب الدم للوقاية من الضغط.



وقت الحجامة

السؤال: أية ساعة يحتجم؟ أو احتجم أبو موسى ليلاً، وحدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن كرمة، عن ابن عباس قال احتجم النبي ﷺ وهو صائم.

وقوله «واحتجم أبو موسى ليلاً» تقدم موصولاً في كتاب الصيام وفيه أن امتناعه من الحجامه نهارًا كان بسبب الصيام لئلا يدخله خلل، وإلى ذلك ذهب مالك فكره الحجامة للصائم لئلا يغرر بصومه؛ لا لكون الحجامة تفطر الصائم، وهناك حديث: «**أفطر الحاجم والمحجوم**» وورد في الأوقات اللائقة بالحجامة أحاديث ليست فيها شيء على شرطه. فكأنه أشار إلى أنها تصنع عند الاحتياج ولا تتقيد بوقت دون وقت، لأنه ذكر الاحتجام ليلاً وذكر حديث ابن عباس أن النبي ﷺ احتجم وهو صائم وهو يقتضي كون ذلك وقع منه نهارًا وعند الأطباء أن تقع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ عن جماع أو حمام أو غيرهما، ولا عقب شبع ولا جوع.

وقد ورد في تعيين الأيام للحجامة حديث لابن عمر ابن ماجه رفعه في أثناء حديث وفيه: «**فاجتمعوا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد**» أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريقة ثالثة ضعيفة أيضًا عند الدارقطني في الأفراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفًا، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة، وإن كان الحديث لم يثبت.

وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لكونه تهاون بالحديث.

وأخرج أبو داود من حديث أبي بكره أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله ﷺ قال: «**يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا فيها**» وورد في عدد

من الشهر أحاديث منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه «**من احتجم لسبع عشر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء**» وهو من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن سهيل بن أبي صالح، وسعيد وثقه الأكثر ولينه بعضهم من قبل حفظه، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه محلول، وشاهد أخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وهو عند الترمذي من وجه أخر عن أنس لكن من فعله ﷺ ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال حنبل بن إسحاق كان أحمد يحتجم أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت. أي أن الحجامة تفيد في وقت ارتفاع الضغط وفي حالات الجلطات والشلل لأنها ساعة يهيج الدم فيها ويكون في حالة فوران.

وقد أتفق الأطباء والعلماء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره وقال الموفق البغداي: وذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن أولى ما يكون الاستفراغ في أثنائه والله أعلم.





حدثنا سفيان، عن عمرو عن طاوس وعطاء، عن ابن عباس قال احتجم النبي ﷺ وهو محرم.

وعن عبد الله بن بحينة أن النبي ﷺ احتجم في طريق مكة وقد تبين في حديث ابن عباس أنه كان حينئذ محرمًا، فانتزعت الترجمة من الحديثين معا على أن حديث ابن عباس وحده كان في ذلك لأن من لازم كونه ﷺ كان محرمًا أن يكون مسافرًا، لأنه لم يحرم قط وهو مقيم، وأما الحجامة للمسافر فعلى ما تقدم أنها تفعل عند الاحتياج إليها من هيجان الدم ونحو ذلك فلا يختص ذلك بحاله دون حاله، والحجامة في حالة السفر أو الإحرام لا تختص إلا بحالة هيجان الدم وفي حالة خطورة هيجانه، مثلاً في حالات الضغط وحالات الجلطات والحالات الشديدة الخطورة كالانزلاق الغضروفي وأوجاع الظهر وأوجاع فقرات الرقبة لأن الحجامة من الإسعافات الأولية في الدواء.

فوائد الحجامة

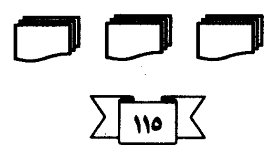
الحجامة تنفي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن، والحجامة للصبيان، وفي البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائله، وقد تغنى كثير من الأدوية، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد، ولأن العرب غالبًا كانت تعترف إلا بالحجامة.

وقال صاحب الهدي: التحقيق في أمرَ الفصد والحجامة أنهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج.

فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة، ولا بد أن الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد، والحجامة تنشط الدورة الدموية وتقوي حيوية الجسم وتفيد في تنقية الدم وتساعد على تجديد خلايا الجلد، وتجذب السموم من الجسم والأعضاء، وتقوي وظائف الكلى والكبد وتنشط المسالك البولية وتساعد على طرد الصديد، وتنشط القلب وتفيده إفادة بالغة وتنظم ضغط الدم وتقوي عضلة القلب وتفتح الأوردة والشرايين وتنشط مراكز الأعصاب وتنشط الخلايا الكسلانة والضعيفة بالمخ، وتقوي عضلات الجسم وتقي من الضمور «ضمور العضلات».

وتقوي البصر وتساعد على القيام بالأعمال بحيوية ونشاط.

وتقوي الحالة الجنسية وتساعد على الإنجاب، وتزيد في أمهات الأجنة وتفتح السدد إلى الخصيتين، وتساعد على تنشيط الجهاز التنفسي وتقوي التنفس.



أجر الحجام

عن أنس ﷺ أنه سئل عن أجر الحجام، فقال: احتجم رسول الله ﷺ، حجمه أبو طيبة واعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فخفوا عنه.

وقال: «**إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري**».

وقال: «**لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة، وعليكم بالقسط**».

قوله عن «**أجر الحجام**» في رواية أحمد عن يحيى القطان عن حميد «كسب الحجام».

قوله: «حجمه أبو طيبة» بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة، تقدم في الإجارة ذكر قسميته وتعيين مواليه وكذا جنس ما أعطي من الأجرة وأنه تمر حكم كسبه فأغنى عن إعادته.

قوله «**وقال إن أمثل ما تداويتم به الحجامة**» هو موصول بالإسناد المذكور وقد أخرجه النسائي مفردًا من طريق زيادة بن سعد وغيره عن حميد بن أنس بلفظ: «**خير ما تداويتم به الحجامة**» ومن طريق معتمر عن حميد بلفظ: «أفضل»

قال أهل المعرفة: الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة، لأن دماءهم رقيقة وتميل إلى ظاهر الأبدان لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن، ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضًا لغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم.

وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال: إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحتجم.

قال الطبري: وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيده وهيا بإخراج الدم.. اهـ.

وهو محمول على من لم تتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتد به، وتنبغي الحجامة إلى أكثر من خمسين سنة وهي تحتاج إلى دقة ومهارة بإخراج كمية الدم حسب السن.

وورد أنه ﷺ احتجم أيضًا في الأخدعين والكاهل، أخرجه الترمذي وحسنه، وأبو داود وابن ماجه، وصححه الحاكم.

قال أهل العلم بالطب: فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك. وفسد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويًا ولا سيما إن كان فصد.



العلاج بالفصد

قال أهل العلم في الطب:

فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك.

وفصد الأكحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويًا ولا سيما إن كان فصد.وفصد القيفال ينفع من علل الرأس إذا كثر الدم أو فسد.

وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجبين، والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتنوب عن فصد الباسليق.

والفصد خطر لأنه جرح في العروق وربما ينزف فهو يحتاج إلى رجل متمكن وماهر جدًا وعنده المقدرة الكبيرة في القضاء على المشاكل التي ستواجه القيام بالفصد كالنزيف وقطع العروق وسيولة الدم إلى من هذه المشاكل.

والحكماء يفصدون الأكحل عند هيجان الدم وكثرته وإسرافه في البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرًا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل وإذا احتاجوا أقل من ذلك فصدوا غير الأكحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أفضل قليلاً من الأكحل كعرق الكعب الذي اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الإطلاق.

ومن أقوال بعض حكماء الطب أن فصد الأكحل ينفع: المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب في اليدين والرجلين ويصفي اللون وهو نافع لجميع الأوجاع.

أما العروق التي تفصد:

وهي الباسليق (والقيفال) من الجانب الوحشي ويمشي إلى البدن من ناحية

الكتف (وأما الأكحل) فإنه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الزراع وهو على الزند الأعلى من اليدين، «والأسيلم» مكانه في ظهر الكتف مع الخنصر والبصر والصافن مكانه على الكعب الأيسر.

«وأما عرق النسا» فعند الكعب من الجانب الوحشي الخارجي.

«وعرق الجبهة» وهو المنتصف في وسط الجبهة وهو عرق الغضب.

(والأخدعان) العرقان المتكونان على الصدغين والودجين والعنق، وعرقان تحت اللسان «هما الصغدعان» ويسميان أيضًا الجالبين فأما منافعها فيفصد القيفال للمعدة لأنه يجفف الدم من فوق التراقي.

ومنفعة الباسليق جذب الدم الرديء من الصدر والبطن وأما الإكحال فإن الضربة إذا وقعت منه ناحية القيفال جذب الدم من البطن، والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج، وينبغي إذا طلب القيفال في يد من دقت عروقه ولم يوجد أن يفصد شعبة فوقه من شعب الأكحل من ناحيته، ومنفعته للكلى والأرحام «ومنفعة عرق النسا» الورك إلى القدم ممتد في ذلك من أسفل الكعب من الجانب الخارجي «ومنفعة الأسيلم» الأيمن من الكبد والأيسر للطحال، ومنفعة عرق الودجين من ضيق التنفس وأما التي تحت اللسان فللخوانيق «وأما عرق الجبهة» فمن وجع العينين لا سيما إذا حدث من مرض صعب «وأما الصدغان» فللصداع والشقيقة والله أعلم.

واعلم أن أحمد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الأبدان الثقيلة، وينبغي أن يتوقاه الصبيان إذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الأمراض الباردة مهما أمكن، وقد يحدث من إسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والربو وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير، وكثيرًا ما تنحل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الأيام، وكثيرًا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتي عمره، ومن أفرط الدم له يبلغ الشيخوخة، وينبغي أن يعجل

الفصد ومن يتوقع المالنخوليا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم.

واعلم أخي القارئ أن الفصد أفضل أيامه الربيع، قال جالينوس لأنه يهيج فيه الدم ويقوي سيلانه ففصد الأكحل من الذراع الأيمن لليدين نافع من السوداء والبهق وفصد العليل من كل يد نافع بإذن الله تعالى من الحمرة والرياح والبلغم وفصد الباسليق من الذراع الأيمن نافع من الوهنة ووجع الصدر وفصد الذراع الأيسر نافع من الطحال والرمد ووجع الوركين وفصد السليم من الخنصر والبنصر من اليد اليمنى نافع من ضيق النفس ومن اليد اليسرى نافع من الطحال ويصفي اللون.

وفصد الطائر وهو على وجه الرجل من كلا الرجلين نافع بإذن الله تعالى من الشقيقة وريح الكلى وفصد اللسان وهو عرق تحت اللسان نافع من ثقل اللسان وفصد النضريين نافع من الرمد ووجع العينين ولا يحتجم الصبي ولا يفتصد حتى يبلغ الحلم فإن فعل ذلك يورث برد الدماغ والقسوة في العين ولا يفتصد المذنب بالجنابة ولا المداوم على الصوم ولا المريض بالحصا ولا المرأة الحامل إلا في الشهر الرابع والخامس والسادس ومن فصد أو احتجم فليكتحل بالإثمد وهو كحل العامة ولا يجامع قبل الفصد بثلاثة أيام ولا بعده مثل ذلك ويأكل المفتصد خبز القمح النقي بالخل الثقيف أو بالهندبا وهي التيفاف أو بالقصب أو بالعسل ولا يأكل لحم الماعز ولا العدس ولا اللبن الحامض ولا أصفر البيض ولا الرايب، وإذا فرغ من الفصد يأخذ ورق الورد الأحمر ويسحقه يخلطه بلباب خبز القمح مختمرًا ويجعله على النار ويغليه، ويدهن به الزراع مع السمن والشيرج أو الزيت فإن ذلك يطلقه بإذن الله ولا يفتصد رجل بلغ الثمانين سنة ولا يستجب لرجل كثير الجماع ولا للعروس ولا يفتصد الذي به صدمة أو ورم أو جرح أو حمرة، ولا الذي يشرب ولا العطشان، ولا الحزين ولا الغضبان.

وقال المقري في كتاب الرحمة في الحجامة: إنها أسلم من الفصد وانفع

لقول النبي ﷺ «**الشفاء في ثلاث: في لعقة عسل أو شرطة من حجام أو كية من نار وما أحب أن اكتوي**» وإنما أخر الكي بعد استعمال العسل والحجم لأنه يستعمل عند عدم الأدوية المشروبة ونحوها فأخر الطب الكي.

وقوله ﷺ: «**ما أحب أن اكتوي**» إشارة إلى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر إليه لما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أخف من ألم الكي فمعنى الحديث تأخر العلاج لا كراهية فيه كما قاله في شرح مسلم للإمام النووي وأما الكي فهو الوشم كما قاله في الديوان والله أعلم.



مشكلة المخدرات باتت من أخطر المشكلات التي تشغل بال المسئولين في جميع دول العالم، وجميع المنظمات العالمية وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة، وأصبح معروفًا أن المخدرات تضر بالمجتمع صحيًا واقتصاديًا ومعنويًا.

فمن الناحية الصحية فإن المواد المخدرة تؤثر تأثير سيئًا على صحة الإنسان وتذهب عقله، أما تأثيرها الاقتصادي فيرتبط ارتباطًا وثيقًا بأثرها على الصحة، فاعتلال الجسم يؤدي إلى ضعف الإنتاج وانخفاض مستوى المعيشة وتؤدي هذه النتيجة إلى ضرر أخر للمخدرات وهو الضرر الاجتماعي، فمما لا شك فيه أن الأسرة إذا هبط فيها مستوى الدخل وانصرف رب الأسرة عن رعاية أسرته فإن ذلك يؤدي إلى انحلال الروابط الأسرية وضياع المثل الأخلاقية، ويشب أفراد هذه الأسرة وقد فقد الرغبة في التكيف مع المجتمع، ولا ينحصر أثر هذا الانحلال في محيط أسرة المدمن وحده، بل يتعداه إلى سائر أفراد المجتمع، فمتى ضعفت الرقابة على أفراد الأسرة انزلقوا في مهاوي الجريمة وأصابوا بضررها الأسر الآمنة، وقد يكون هذا تفسيرًا كافيًا لتأثير المخدرات وضررها على الأمن العام.

ما معنى كلمة المخدرات؟

المخدرات هي كل ما يذهب بالعقل ويضر بالصحة، ويسبب عادة الإدمان، فمتى توافرت هذه الصفات الثلاث في آية مادة اعتبرت مخدرًا، ودخلت بذلك في نطاق الرقابة التي تفرضها القوانين المحلية للدول المختلفة، وطبقت عليها أحكام الرقابة الدولية التي تنص عليها المعاهدات والاتفاقات التي

أنواع المخدرات:

النوع الأول: المخدرات الطبيعية وتضم مجموعة هذا النوع جميع النباتات التي تتميز كل أو بعض أعضائها بخاصية التخدير وهي:

١- نبات القنب وهو ثلاث فصائل: القنب الهندي والقنب الشامي وقنب البهانبح.

٢- نبات الخشخاش.

٣- نبات الكوكا.

٤- نبات الغات.

ويدخل في مجموعة المخدرات الطبيعية أيضًا جميع المواد المخدرة التي تستخلص من تلك النباتات دون أن يتناولها تغيير جوهري سواء بالتحويل أو التكوير أو التصنيع، وهذه المواد هي:

١- الحشيش بمسمياته المختلفة، ومن أكثر هذه المسميات شيوعًا في العالم «الماريجوانا» بأمريكا (الكاراسي والجانجا) بالهند، (والكيف) ببلاد شمال أفريقيا وبعض مدن الشرق الأوسط.

٢- الأفيون الخام: وهو العصارة اللزجة التي تنبثق من رءوس شجيرات الخشخاش بعد جرحها.

٣- الكوكايين الخام: أي جميع المتحصلات المستخرجة من أوراق الكوكا والتي يمكن استعمالها بطريق مباشر أو غير مباشر في تحضير الكوكايين.

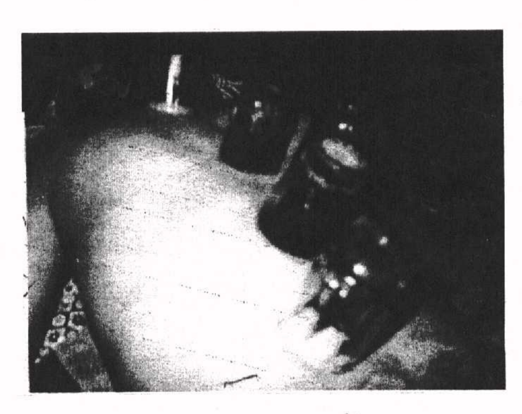
النوع الثاني: المخدرات الصناعية: والصناعية في قطاع المخدرات كما عرفتها المعاهدة الوحيدة للمخدرات سنة ١٩٦١ هي:

جميع العمليات — باستثناء عملية الإنتاج، التي يمكن بواسطتها الحصول على المواد المخدرة وتشمل عملية التكرير والتي تحول المخدرات الطبيعية إلى مخدرات صناعية، والمخدرات الصناعية بذلك تضم مجموعة العقاقير المخدرة التي تصنع من المواد المخدرة الطبيعية بطرق التحويل والتكرير.

ومن أكثر هذه المواد شيوعًا في مجال الاستعمال غير المشروع: الأفيون الطبي، والمورفين، الهيروين، الكوكايين.

النوع الثالث: المخدرات التخليقية: وهي مجموعة العقاقير التي لا تدخل المخدرات الطبيعية أو الصناعية في تركيبها ومع ذلك تتميز بخاصية التخدير ويترتب على إساءة استعمالها نفس الأضرار التي تحدثها المواد المخدرة الطبيعية والصناعية وقد راجت هذه العقاقير لما لها من تأثير على الحالة النفسية نتيجة تركيبها الكيمائي فهي إما مهدئات ومنومات أو منبهات ومنشطات، وهذه العقاقير وإن اختلفت عن المخدرات في طبيعتها إلا أن تكرار استعمالها يولد عادة الإدمان عليها.

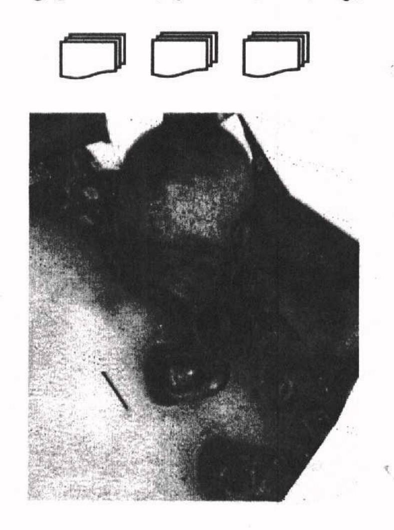
وأفضل الطرق العلاجية لعلاج الإدمان هي الحجامة وتركيبه من النباتات الطبيعية والعشبية، ويحتاج المدمن ٩ جلسات حجامة تكون في منتهى الدقة ويعتزل المريض مدة العلاج لكي يتجنب أصحاب السوء وأصدقاء الإدمان ويحتاج لعلاج المدمن تجنب أي أدوية وفي الجلسة الأولى للحجامة ينبغي حجم ثلاث كاسات في الرأس: كأس في قمة الرأس وكأس في مؤخرة الرأس، وكأس في الجبهة، وعلى الكاهل وعلى الظهر كما هو مبين بالصورة:



وعلى الفخدين من الأمام والخلف وخلف الركبة وتختلف كل جلسة

عن الأخرى في الأماكن وفي الجلسة الثانية تكون على الأخدعين وعلى العمود الفقري والنخاع الشوكي، ويفضل سحب كمية الدم في الجلسة الأولى لا تزيد عن ٣سم في الكأس ويجب تعاطي المدمن ثلاث ملاعق عسل قبل الحجامة بنصف ساعة ولا يأكل أي شيء وبعد الحجامة يأخذ كوب كبير لبن بارد محلى بعسل النحل مضاف إليه ملعقة صغيرة زنجبيل ناعم ويمشي ولو ٣٠٠ متر ويفضل أيضًا يغتسل بعد المشي بماء حار لمدة ٥ دقائق ثم يغتسل بعد الماء الحار مباشرة بماء بارد يساعد على التخلص من جميع المواد المخدرة من مراكز الأعصاب والدم وجميع الأعضاء في مسافة أسبوع فقد ويفضل تحضير الآتي:

٣ كيلو عسل نحل + ٢٥٠ جرام جنسبح كوري + ٢٥٠ جرام مغات + ٣٥٠ جرام زنجبيل +٣٥٠ جرام تمر مهروس جيدًا + ٣٠٠ جرام حبوب اللقاح أخلط هذه المقادير مع العسل خلطًا جيدًا ثم بعد طحن الخشت يأخذ المريض ٢ معلقة كبيرة صباحًا ومساء قبل الأكل بساعة يوميًا، كوب لبن مضاف إليه ملعقة كبيرة من مطحون الشعير صباحًا ومساء يوميًا لمدة شهرين.



إن معظم أجهزة الجسم لا تنجو من خطر التدخين ولا تسلم من آذاه، ولعل استعراض ما وصلت إليه الدراسات الطبية في هذا المجال يلقي الضوء على المفهوم المعتبر لدى كثير من الباحثين على أن التدخين عبارة عن «انتحار بطيء وسم يسري في جميع الأعضاء».

أمراض القلب:

تجمع الدراسات الميدانية والتشريحية في مختلف أنحاء العالم على أن مرض القلب الإفقاري Schemicheart Disease هو السبب الأول في الوفاة بين الجنسين فوق سن الخامسة والثلاثين، وأن التدخين هو أهم عامل من عوامل الخطورة بالنسبة لحدوث هذا المرض بغض النظر عن وجود العوامل الأخرى مثل ارتفاع ضغط الدم الشرياني أو زيادة تركيز الدهنيات في الدم.

إذ أن التدخين هو الذي يمكن التحكم فيه بدقة ففي سنة ١٩٨٠ ظهر أن الوفيات بين الذكور في إنجلترا وويلز نتيجة لمرض القلب الإفقاري تعادل ٣١٪ من مجموع الوفيات وتعادل ثلاثة أضعاف الوفيات بسرطان الرئة، أما في أمريكا فكانت حالة مرض القلب الإفقاري تقف خلف ثلث الوفيات عامة حيث يموت بسببها أكثر من نصف مليون شخص سنويًا، وقد أظهرت الدراسات الغربية وعلى رأسها دراسة فرامنجهام للقلب بأمريكا ودراسة المجموعة التعاونية الغربية في بريطانيا والسويد وكندا، والتي شملت أكثر من ١٢ مليون شخص سنويًا أن معدل الوفيات نتيجة لمرض القلب الإفقاري ترتفع بين المدخنين لأكثر من ٢٠ سيجارة يوميًا إلى أكثر من ضعف المعدل بين غير المدخنين.

إن احتمالات حدوث تصلب تعصد الشرايين التاجية المغذية للقلب يزداد



طرديًا بزيادة معدل استهلاك السجائر اليومي، كما وجد أن الإقلاع عن التدخين يقلل احتمالات الوفاة خلال السنوات التالية لحدوث جلطة أو احتشاء في عضلة القلب بنسبة ٦٢٪ عند المقارنة بمن يستمرون في التدخين، وكذلك الحال بالنسبة للمدخنات كما أظهرت إحدى الدراسات التشريحية الميكروسكوبية في إنجلترا سنة ١٩٧٦م وجود تضيق شديد بالشرايين التاجية الكبيرة والصغيرة في ٩١٪ من الذين كانوا يدخنون أكثر من ٤٠ سيجارة يوميًا و٤٨٪ فيمن كانوا يدخنون أقل من ٢٠ سيجارة يوميًا، في حين لم توجد أية تغيرات مماثلة فيمن لم يكونوا يدخنون أثناء حياتهم، ومن المعروف والثابت أن التدخين يؤدي إلى تهيج عضلة القلب، وزيادة في قابليتها لحدوث اضطرابات النظم مع ظهور تغيرات في نشاط القلب الكهربائي وتستمر تلك التغيرات حتى يتناول الأدوية الموسعة للشرايين التاجية أو المانعة للذبحة الصدرية.

وقد وجد أن للتدخين تأثيرًا معاكسًا لبعض الأدوية التي تستخدم لعلاج الذبحة الصدرية أو لعلاج ضغط الدم الشرياني المرتفع مثل مثبطات البيتا وسادات القنوات البطيئة ومدرات البول أمثال أدوية الإنديرال والأدلات واللازكس.

أمراض الشرايين:

من الثابت علميًا أن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تلف الطبقة المبطنة للشرايين مسببة بذلك ومسرعة لإحداث تعصد الشرايين وما ينتج عنه من مضاعفات هي التدخين وارتفاع ضغط الدم الشرياني وزيادة تركيز دهنيات الدم، ويؤدي تعصد الشرايين إلى حدوث مختلف أعراض ومضاعفات مرض القلب الإفقاري كالذبحة الصدرية واحتشاء عضلة القلب واضطراب نظم القلب وهبوط القلب. بالإضافة إلى أمراض الشرايين الطرفية والشرايين المغذية للدماغ.

وبالنسبة لضغط الدم الشرياني فإن تدخين سيجارة واحدة يؤدي إلى

ارتفاع ضغط الدم بحوالي ١٠/ ٨ ملليمتر زئبقي (الانقباض/ الانبساطي) ولمدة حوالي ربع ساعة وحين يقترن تدخين السيجارة بشرب فنجان من القهوة فإن الارتفاع في ضغط الدم يزداد ويستمر لفترة ساعتين أو أكثر ويلعب التدخين دورًا رئيسيًا بالنسبة لأمراض شرايين الأطراف.

فقد ثبت أن المدخنين يمثلون حوالي ٩٠٪ من المصابين بضيق شرايين الأطراف ومن الأعراض المرضية الهامة لإصابة شرايين الأطراف حدوث التقلصات المؤلمة لعضلات الساق عند المشي أو الجري وأحيانًا تلقائيًا وتحد من نشاط المريض وقد تؤدي إلى حدوث آلام مستمرة أو غرغرينا بالأطراف، وتصل احتمالات الإصابة بهذا المرض بين المدخنين إلى ٩ أضعاف غير المدخنين ويعتبر الإقلاع عن التدخين هو الأمل الوحيد للوقاية من أضرار هذه السموم القاتلة.

أما مرض «بيرجر» (التهاب الأوعية التخثري الانسدادي) فهو مرض خطير يتميز بالتهاب شديد يصيب الشرايين والأوردة وما حولها من أنسجة مسببًا تقلصات مؤلمة. وتقرحات بالجلد وغرغرينا بالأصابع والأطراف، تنتهي ببترها الواحد تلو الآخر ويصيب ٩٩ رجلا مقابل امرأة واحدة، ويشكل المدخنون ٩٩٪ من المرضى وليس لهذا المرض علاج معروف حيث تفشل جميع الأدوية والوسائل المعروفة عادة في إيقاف انتشار المرض إلا في حالة واحدة، فقد وهي إقلاع المريض عن التدخين، ولذلك على المريض أن يختار إما أطرافه وإما التدخين، ومن ناحية أخرى وجد أن التدخين يزيد من احتمالات حدوث الانضمام الخثاري الرئوي أي تجلط الدم التلقائي داخل الشرايين الرئوية.

وتزداد تلك القابلية في المدخنات اللاتي يتعاطين حبوب منع الحمل، ويؤثر هذا المرض على ميكانيكية التنفس ويرفع من الضغط الدموي في شرايين الرئة، مما يؤثر على البطين الأيمن للقلب مؤديًا إلى تضخمه وفشله بعد ذلك، وفي حين أعلن مجلس بحوث الطباق سنة ١٩٧٧م إن استعمال المرشح «الفلتر»

يقلل من احتمالات الوفاة بمرض القلب الإقفاري بنسبة ٢٥٪ بين المدخنين فإن الدراسات الأمريكية في فرامنجهام، وكذلك الدراسات الإنجليزية أثبتت أن استعمال المرشح عند التدخين ليست له أية فائدة وقائية بالنسبة لأمراض القلب وغيرها، ولكن الثابت أن الامتناع عن التدخين يقلل من احتمالات حدوث كل ما سبق ذكره من أمراض.

الجهاز التنفسي:

قد يتبادر إلى الذهن أن سرطان الرئة والشعب التنفسية هي اخطر مضاعفات التدخين ولكن الواقع أن هناك أمراضًا أخرى لها نفس الخطورة والأثر بالنسبة للمدخنين، ومن الثابت علميًا أن من أهم العوامل التي تساعد على حدوث السرطان وأن نسبة الإصابة بسرطان الرئة بين المدخنين أعلى من غير المدخنين، ويزداد الاحتمال بزيادة معدل استهلاك السجائر اليومي، إذ أن تدخين ٢٥ سيجارة يوميًا يجعل احتمال حدوث سرطان بالرئة أكبر ٢٥ مرة بالنسبة لغير المدخنين، كما وجد أن احتمال حدوث السرطان يقل إلى النصف كل ٥ سنوات تمر دون تدخين.. وتزداد احتمالات الإصابة بهذا المرض بين مدخني السجائر عن مدخني السيجار أو البايب (الغليون).

وبالإضافة على ذلك فهناك مضاعفات أخرى للتدخين بالنسبة للجهاز التنفسي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- الالتهاب الوعائي الحركي لغشاء الأنف المخاطي والذي يؤدي إلى الالتهاب المزمن للحنجرة والبلعوم وتكوين حلمات وتورمات بها.

٢- الاحتقان المزمن للحنجرة مما يؤدي إلى تغير طبقة الصوت وضعفه.

٣- الالتهاب المزمن للشعب والقصبة الهوائية وانتفاخ الرئتين وتكرر نوبات شبه ربويه، وزيادة إفراز البلغم وتليف بأنسجة الرئتين وتقل القدرة على بذل المجهود ويضيق الصدر مع شعور بالضعف العام، وهي من أهم أسباب

مرض القلب الرئوي وهبوط القلب.

٤- الإنصمام الخثاري الرئوي مما يقلل من كفاءة الدورة الدموية الرئوية، والدورة العامة للدم مع ارتفاع في ضغط الدم الشرياني الرئوي.

٥- تقل مقاومة الجهاز التنفسي على مختلف مستوياته فتتكرر الإصابة بالالتهاب الشعبي الحاد والتهاب الحنجرة والقصبة الهوائية والالتهابات الرئوية، كما تقل استجابة المدخن للعلاج بصورة ملحوظة عن غير المدخن، وله أضرار أخرى على الفم والقناة الهضمية، والجهاز العصبي والعينان، والنساء الحوامل.

جدول الوفيات بسرطان الرئة

البلد	النسبة
كندا	١٤٪
بريطانيا	١٤٪
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٪
السويد	٨٪
اليابان	٤٪

جدول الأمراض التي يسببها التدخين

أنواع السرطانات	أمراض القلب والأوعية الدموية	أمراض الجهاز التنفسي
سرطان الرئة	زيادة سرعة القلب	التهابات القصبات
سرطان الشفة	زيادة الدهن في الدم	إنهاك عمل الشعيرات والأهداب
سرطان المريء	زيادة تقلص الأوعية	انتفاخ الرئة
سرطان الحنجرة	زيادة ضغط الدم	ضيق التنفس
سرطان الفم	نقص أوكسجين الخلية	تقليل التنقية الهوائية
سرطان المثانة	تقصير	ضعف القدرة الإلتهامية للحويصلات

ومن المدهش حقًا أن نعلم أنه قد أمكن التعرف على أكثر من ٢٠٠٠ مادة في دخان السجائر كمخلطات التدخين منها ما يلي:

١- النيكوتين: قلوي سائل قاتل إذ يكفي حقن ٥٠٠ ملجرام منه في دم الإنسان لتؤدي إلى وفاته فورًا، ولمادة النيكوتين تأثير مباشر على خلايا الجهاز العصبي فيهيجها ثم يعقب ذلك هبوط في النشاط والقوى الحيوية، كما أن النيكوتين يؤثر على الألياف العضلية ويسبب ارتخاء العضلات وللنيكوتين أيضًا تأثيرات أخرى على الجهاز العصبي المركزي منها: الخمول، والضجر، والغثيان، والقيء إذ أنه يؤثر على مراكز الحس المختصة في الدماغ نفسه.

٢- غاز ثاني أكسيد الكربون: عمل الهيموجلوبين الأساسي هو عمل الأوكسجين عن طريق الدم إلى أنسجة الجسم المختلفة بما في ذلك الجزء الذاهب إلى عضلات القلب وعضلات المخ.

يتحد أول أكسيد الكربون، مع هيموجلوبين الدم بنسبة قد تصل إلى ٢٠٠ صنف مما يعطل عمل الهيموجلوبين الأساسي ويؤدي ذلك إلى أمراض خطيرة كالذبحة الصدرية.

٣- القطران: وهو لباس أهل النار: قال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [إبراهيم: ٥٠]، والقطران يسبب التهابات مزمنة في الفم والشفتين واللسان كما قد يسبب لها السرطان. ولدى وصول القطران إلى المعدة يسبب لها التهابات ويؤدي القطران إلى قرحة المعدة ويؤخر عملية التئامها بل قد يحولها إلى قرحة سرطانية للتأكد من ذلك أنظر إلى الغليون الذي تستعمله لترى مقادير الرواسب المتبقية فيه عند تنظيفه.

٤- ذرات الكربون: هذه الذرات تدخل الشعب الهوائية والقصبات الهوائية مع الدخان وتسبب تقلص المسالك الهوائية وبذلك تقلل من كميات الهواء والأكسجين الداخل إلى الرئة وبذلك يحرم الإنسان نفسه من أهم عنصر في الحياة.

وما هو العلاج: العلاج الناجح والفعال هو في الحجامة ولها تأثير مباشر على الدم والقلب والدورة الدموية وتساعد على خروج أضرار وبقايا التدخين في تسع جلسات حجامة بين الجلسة الأولى والثانية والثالثة أسبوع والثالثة والرابعة أسبوعين والخامسة والسادسة ثلاث أسابيع وبين السادسة والسابعة كذلك إلى التسع جلسات وينبغي سحب كمية الدم في الكأس وكما قلنا من قبل إن الكاسات لا بد أن تكون كاسات عادية لا بنشرب فيها الشاي واليانسون كما مشاهد في الصورة:



ولا تنفع فيها الكاسات إلا بالخرطوم والكاسات الجديدة مع وضع السبرتو في الكأس كمية بسيطة تكفي الكأس على التشريح.

ثم يجب سحب كمية الدم في الكأس في الجلسة الأولى والثانية لا تزيد عن ٣سم ولا تقل عن ذلك وباقي الجلسات الأخرى تكون سحب كمية الدم المسحوبة ٢سم، والمناطق التي يحجم فيها أماكن التدخين كما هو مبين في الصورة مع حجامة ناصية الرأس «الجبهة» بكأس صغير وفي مؤخرة الرأس ويجب أكل ٧ تمرات صباحًا ومساء قبل الأكل بساعتين يليها ثلاث ملاعق كبيرة من الزبيب الفاتح النقي ويعطر نفسه بالمسك الإنجليزي مرة في اليوم ويدهن الأنف خفيف من المسك ويأخذ قدر حبة العدس من الحنتيت في الصباح لمدة شهر تجعل المدخن يكره التدخين إلى الأبد ولا يفكر أن يرجع إلى التدخين مرة أخرى.

ومن مميزات الحجامة: أنها تعمل على تنشيط الدورة الدموية، وتنقية الدم، وخروج مخلفات التدخين من الدم لأن من الدم تنتقل جميع الفيروسات والميكروبات، ومن الدم ينقل الأمراض إلى الأعضاء ويدمرها ومن الدم يعرف

جميع التحاليل في المعامل ومن الدم في الكأس أثناء الحجامة يعرف كل شيء عن جسم الإنسان من وظائف الكلى والكبد وكل شيء عن جسم الإنسان لأن الدم عبارة عن الحياة ويحمل كل مقومات الحياة ولإرواء الخلية وهو نسيج سائل من أشكال النسيج الضام يجري داخل الجسم خلال الأوعية الدموية «الأوردة والشرايين والشعيرات الدموية».

ويتكون الدم: من مادة سائلة «البلازما Pigsmg » تسبح فيها الكرات الدموية «Blood Corpuscies ».

وطبيعة الدم: يكون لونه أحمر وذلك لوجود مادة الهيموجلوبين المسئولة عن الضعف العام والأنيميا «Hemoglobin » التي تضف على الدم هذا اللون، ويختلف اللون الأحمر في الشرايين عنه في الأوردة، فهو أحمر فاقع في الشرايين بسبب وجود الأكسجين (O_2) وأحمر قاتم في الأوردة بسبب وجود ثاني أكسيد الكربون (CO_2) والتدخين يلوث الدم ويجعل لونه قاتم مجلط بسبب انسداد الشرايين ونسبة الدهون التي يسببها التدخين ويعكر صفو الدورة الدموية وقد يسبب انخفاض في نسبة الهيموجلوبين «Hemoglobin» قد تصل إلى ٩ من ١٢ وأحيانًا إلى ٨ من ١٢.

وأحيانًا إذا كانت نسبة التدخين عالية تصل النسبة إلى ٦ من ١٢ وكثافة الدم تعتمد على وجود المواد المنحلة في البلازما مثل كريات الدم البيضاء والبروتين وقيمتها للرجال تتراوح بين (١,٠٧٥- ١,٠٦٧) جم/ سم^3 – وتأثير التدخين على الدم يكون مباشر ويختلط مع مكونات الدم التي تتكون من البلازما «Pigsmg» ومن الخلايا الدموية (الكريات الدموية Blood cells) والبلازما عبارة عن الجزيء السائل من الدم، تسبح فيها الكريات الدموية وتبلغ نسبة البلازما الدموية إلى حجم الدم الكلي (٥٤٪).

فالحجامة: تلعب دورًا هامًا في الدم وتنقيته من آثار التدخين.

والحجامة: تساعد على تقوية وظائف كريات الدم الحمراء التي تشمل



الآتي :

١- مادة الهيموجلوبين في الكريات الحمراء تعمل كعامل للأكسجين إلى الخلايا وثاني أكسيد الكربون منها.

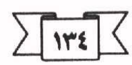
٢- تشارك الكريات الحمراء خلايا الدم الأخرى في إحداث لزوجة الدم التي تحافظ على ثبات ضغط الدم في الشرايين.

وتقوم الحجامة بعمل تضعيف خواص كريات الدم الحمراء بسبب تنشيط الدورة الدموية وضخ الدم في الشرايين مما تجعل خواص كريات الدم الحمراء في أحسن حالتها التي تكون على شكل الكريمة الحمراء المستديرة المقعرة الوجهين ومرونة غشائها الخلوي يمكنها من القدرة على تغيير شكلها، وحجمها حسب حجم وشكل الشعيرات الدموية التي تسري فيها وقدرتها على استعادة هذا الشكل.

ويتميز غشاء الكرية الحمراء بالنفاذية العالية حيث إنه يسمح بمرور بعض الأيونات إلى داخلها ولا يسمح بمرور الأخرى منها فالحجامة خير دواء لهذه الخواص والمحافظة عليها فينبغي الإقلاع عن التدخين لأنه ضار جدًا على الصحة ويختلط بالدم ويقوم بتلوثه وتوزيعه على الأعضاء مما يؤثر على خلايا الدم Blood cells التي يتم تصنيفها بكريات الدم الحمراء Red Blood Cells (R. B. C.).

وتسمى كريات دموية، لأنها تحتوي على صفات الخلايا من حيث اشتمالها على نواة ونوية ورابيوسومات ومايتوكوندريا، لذلك فهي غير قادرة على الانقسام والتكاثر، ويبلغ عددها (٤,٥- ٦,٥) مليون كرية/ ملم٣ دم.

فالحجامة تلعب دورًا هامًا في هذه الخلايا وتنظيم الدورة الدموية وضغط الدم فالحجامة تقوي وظائف الدم Blood Funotion وتجعلها منتظمة بدون تدخل أي خلل وتساعد على القضاء على آثار التدخين في الدم فتجعل وظائف الدم تسير مسيرها الطبيعي الذي ينقسم إلى :



١- **الوظائف النفسية:** التي تعمل على نقل الأكسجين (O_2) من أعضاء التنفس «الرئتين» إلى الأنسجة بواسطة هيموجلوبين الكريات الحمراء، ونقل ثاني أكسيد الكربون (Co_2) من الأنسجة إلى الرئتين لطرحها خارج الجسم.

٢- **الوظيفة الغذائية Nutritive:** والتي يقوم الدم فيها بنقل وتوزيع المواد الغذائية من الجهاز الهضمي إلى جميع أنسجة الجسم والتي تساعد فيها الحجامة بطريقة مباشرة وتساعد بنقل الدم بعد تنقيته من الدم الفاسد والغذاء الملوث الرديء.

٣- **الوظيفة الإخراجية Exgretory** والتي يقوم الدم بنقل المواد الإخراجية بمساعدة الحجامة لطرحها خارج الجسم مثل: نقل ثاني أكسيد الكربون (CO_2) إلى الرئتين والبولة Vreg إلى الكليتين.

٤- **ومن وظائف الدم** أيضًا التي تساعد فيها الحجامة بطريقة مباشرة هي تنظيم الحرارة Regulgtion of body tempergture والتي تساعد الدم على تنظيم درجة الحرارة بالجسم حيث يقوم بتوزيع الحرارة على أجزاء الجسم المختلفة والتي لا تصلح إلا بالحجامة وبعد تنشيط الدورة الدموية لتوزيع الحرارة إلى الجسم.

٥- **تنظيم الاستقلال Reguiation of Metgbolism:** والتي يقوم فيها الدم بنقل وحمل الأنزيمات والهرمونات من أماكن تصنيعها إلى بقية أعضاء الجسم وذلك من أجل عمليات البناء والهدم (الاستقلال) فالحجامة تعمل على تنظيم الاستقلال بتسليك الشرايين وبمرور الدم بسهولة في الشرايين والأوردة بانتظام.



٦- ومن الوظائف الهامة للدم أيضًا **الحماية Defence**: والتي تتم بواسطة كريات الدم البيضاء بسبب قدرتها على التهام الميكروبات وبالتالي حماية الجسم من الأمراض، كما يوجد في الدم الأجسام المضادة والتي تحمي الجسم من العدوى الجرثومية والفيروسات.

٧- تنظيم إفراز الهرمونات وحملها: Carriaga and reguiation of Hoimomne secretion: حيث يقوم الدم بتنظيم إفراز الهرمونات من غددها (عن طريق التغذية الإرجاعية السالبة) ويحافظ على نسبتها بشكل متوازن في الدم كما يقوم الدم بنقل هذه الهرمونات إلى أماكن عملها.

٨- توازن الماء Water Baiance: حيث يقوم الدم بالمحافظة على كمية الماء الموجودة في الجسم وذلك عن طريق إخراج العرق والبول.

٩-تجلط الدم Blood Coagviation: حيث يتم وقف النزيف الناتج عن إصابة الأوعية الدموية عن طريق التجلط بواسطة الفيبرينوجين الموجودة في البلازما.

١٠- الدور الواقي Buffering: حيث يقوم الدم بالمحافظة على PH الدم بسبب احتوائه على الأجهزة الدارئة الخاصة بذلك، لأن الدم قد يكون ابتلاء وجند من جنود الله كما في قوله تعالى في سورة الأعراف قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

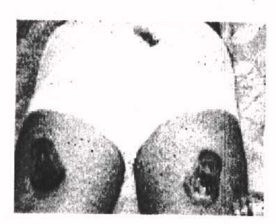
معنى الآية: فأنزل الله عليهم مزيدًا من المصائب والنكبات: بالطوفان الذي يغشى أماكنهم، وبالجراد: الذي يأكل ما بقي من نبات أو شجر، وبالقمل: وهو حشرة تفسد الثمار وتقضي على الحيوان والنبات وبالضفادع: التي تنتشر فتنغص عليهم حياتهم وتذهب بصفائها وبالدم الذي نحن بصدده الذي يسبب الأمراض الكثيرة كالنزيف من أي جسم، والدم الذي ينحبس فيسبب ضغطًا أو ينفجر فيسبب شللاً، ويشمل البول الدموي يسبب البلهارسيا

ونحوها والذي يسبب الفيروسات وأمراض الكبد... إلخ من الأمراض التي يسببها الدم، فالحجامة تقوم باختراق ما في الدم من فيروسات وأمراض وسميات.

فالحجامة: تخرج السم من العروق والشرايين وعلى سبيل المثال لو أن إنسان لدغه عقرب فيقوم على الفور بشق المكان وسحب الدم ويمكن وضع كأس لسحب السم المخلوط بالدم ويساعد على خروجه وبذلك المثال يطبق على جميع الجسم في الدم.

فالحجامة أفضل الأدوية على الإطلاق بدون أي منافس ولا منازع وبالتجارب التي قمت بها على آلاف من الناس بشتى الأمراض وكانت نتائج الحجامة ١٠٠٪ وأنقذت بفضل الله كثير من المرضى.

ولو نظرنا إلى الكأس الظاهر في الصورة على القدم تجد لون الدم قاتم برغوة بيضاء فدليل أنه دم فاسد في الجسم فيتحول هذا الدم إلى سموم في الجسم يمكن تحويلها إلى سرطان وإلى فيروسات وميكروبات نشطة في الدم فتهلك الأعضاء وأول هذه الأعضاء الكبد الذي يكون عرضة للسموم لأن الكبد يقوم بصناعة بروتين الجلوبين الذي يدخل في تركيب الهيموجلوبين لذلك فإن مرضى الكبد يعانون أيضًا من الأنيميا لعدم قدرة الكبد على صناعة هذا البروتين.



وكذلك من الأعضاء التي تتأثر أيضًا في جسم الإنسان هي الكلى: التي تقوم بإفراز هرمون الإريتروبيوتين الذي ينشط نخاع العظام لإنتاج كميات أكبر من الكريات الحمراء كما في حالات الفقد الكبيرة للدم، وكذلك حالات نقص الأكسجين الذي يؤدي إلى ازدياد الحاجة لكريات الدم الحمراء.

لذلك فإن مرضى الفشل الكلوي يعانون دائمًا من نقص الهيموجلوبين وضعف عام، وذلك لعدم قدرة الكلية على إفراز هذا الهرمون.

فالحجامة تقوم بدور أساسي في القضاء على هذه السموم وتنقية الدم إلى الأعضاء وتوزيع الغذاء المناسب والنقي والكامل إلى الأعضاء لمهاجمة أي ميكروب.



الحجامة وعلاج الأنيميا

ربما يسأل القارئ نفسه ويقول هل خروج الدم عن طريق الحجامة تفيد في علاج الأنيميا؟!!.

أقول له أخي القارئ الفاضل إن الحجامة كما قلنا أنها شفاء من أمراض عديدة وهي فوق رأس الأدوية كلها. وكما قلنا أن مادة الهيموجلوبين في الدم « Hemoglobin» هي ميزان الأنيميا والضعف العام لجسم الإنسان، أن مادة الهيموجلوبين في الكريات الحمراء تعمل كحامل للأكسجين إلى الخلايا وثاني أكسيد الكربون منها، وينحل الهيموجلوبين في كريات الدم الحمراء إلى الهيموجلوبين الهيمو + جلوبين وينحل الهيم إلى حديد + المادة الصفراء، الحديد والجلوبين يعاد استخدامهما في الجسم في بناء كريات دم حمراء جديدة، والمادة الصفراء تذهب إلى الكبد ثم إلى الأمعاء للتخلص منها في البراز وكذلك جزء من المادة الصفراء يذهب إلى الكلى ثم يتم التخلص منها في البول الذي يعطيه اللون الأصفر.

والهرمونات: بعض الهرمونات التي تساعد في عملية التمثيل الغذائي نقصها يؤدي إلى الأنيميا مثل نقص هرمون الثيروكسين الذي يفرز من الغدة الدرقية فالحجامة على الظهر خاصة الكاهل وأسفل الظهر وأسفل القدمين يفيد في الأنيميا وتحتاج إلى ٧ جلسات حجامة بين الجلسة والأخرى عشرة أيام في الأيام الفردية، كما قلنا من قبل، ويجب تناول هذه الأغذية في أثناء الحجامة.

كيف يكون الحديد واحدًا من أكثر عناصر الأرض تواجدًا ومع ذلك يعاني الملايين من نقص تناوله غذائيًا ويتعرضون لأنيميا نقص الحديد؟

إن تفسير ذلك يرجع إلى أن معظم الحديد المتواجد في الأغذية يكون على صورة غير ذائبة نسبيًا وبالتالي لا يمكن امتصاصها في الأمعاء، وبصفة عامة فإن

حديد الأغذية يتواجد على صورتين هما حديد اللاهيم، وحديد الهيم، ويمثل حديد اللاهيم أكثر من ٨٠٪ من نوعية حديد الوجبات الغذائية اليومية، وهو يتكون أساسًا من أملاح الحديد ويتواجد في الحبوب والبقول والأغذية النباتية عمومًا، لذلك قد يعرف باسم الحديد النباتي أما حديد الهيم فهو الصورة الأخرى من حديد الأغذية وهو ما يوجد أساسًا في اللحوم والدواجن والأسماك.

ويأتي الهيموجلوبين والميوجلوبين المتوافرين في هذه الأغذية الحيوانية، لذلك قد تعرف هذه النوعية من الحديد باسم الحديد الحيواني وبالرغم من أن هذا النوع من حديد الأغذية (حديد الهيم أو الحديد الحيواني) يمثل نسبة قليلة من حديد الوجبات اليومية (أقل من ٢٠٪) إلا أنه أكثر أهمية للجسم بسبب زيادة معدل امتصاصه في الجسم عن حديد اللاهيم أو الحديد النباتي، حيث يتراوح امتصاص الحديد الحيواني في الجسم ما بين ٢٠- ٣٠٪ وهو ما يزيد كثيرًا من امتصاص الحديد النباتي في الجسم والحجامة من أفضل الأدوية لمساعدة الأغذية على الامتصاص وتوزيع الأغذية في الدورة الدموية بطريقة منتظمة وسريعة.

كما تزداد أهمية الحديد الحيواني للجسم بانخفاض تأثير المكونات المختلفة للوجبة الغذائية على معدل امتصاصه في الجسم وبالتالي على مدى استفادة الجسم منه، وعلى العكس من ذلك يزداد تأثير امتصاص الحديد النباتي في الجسم (وهو منخفض أصلاً) بتداخلات مكونات الوجبة الغذائية، وحجم كأس على فُم المعدة والكبد والآلية الشمال تساعد على توزيع الغذاء وامتصاصه بسهولة وتوزيعه على جميع الأعضاء بالتناسب، وبالإضافة إلى الحديد الموجود طبيعيًا في الأغذية بنوعيه (النباتي والحيواني)، قد يحتوي أيضًا على حديد من مصادر خارجية غير غذائية مثل التربة أو التراب أو الماء أو أواني الطبخ، وجميع هذه المصادر تعتبر مصادر تلوث للغذاء بالحديد، والذي قد يزيد

في بعض الأحيان عن كمية ما يوجد طبيعيًا من حديد الغذاء.

فمن المعروف أن طبخ الغذاء في الأواني الحديدية قد يزيد من محتوى حديد والوجبة المطبوخة، ويحدث ذلك بصفة خاصة عند الطبخ والسلق وليس عند التخمير، والحديد الذي ينتقل للأغذية من أواني الطبخ يندرج تحت مجموعة الحديد النباتي ويصبح متاحًا لامتصاص الجسم عند تناول الوجبة الغذائية المطبوخة المحتوية عليه وبمساعدة الحجامة أيضًا، ويلاحظ مكونات الوجبة الغذائية هي التي تحدد مدى ذائبية الحديد النباتي في الجزء الأعلى من الأمعاء الدقيقة، وبالتالي تتحكم في مدى استفادة الجسم منه، وتؤثر أيضًا (ولكن بدرجة أقل) على استفادة الجسم من الحديد الحيواني، لذلك يصبح من الأهمية معرفة ما يجب أن يؤكل (وأيضًا ما يجب ألا يؤكل) مع أغذية الحديد لكي يستفيد الجسم منها.

فهناك بعض المكونات الغذائية عند تناولها في الوجبة تزيد وتدعم من امتصاص الحديد واستفادة الجسم منه، كما أن بعضها الآخر قد يثبط ويعيق من امتصاص الحديد في الجسم مما يقلل من استفادة الجسم مما يأكل من الأغذية الغنية بالحديد، وبالتالي فإنه لتحقيق أعلى استفادة غذائية للجسم من الحديد، يجب الاهتمام بتناول مدعمات حديد الأغذية مع نفس الوجبة، والابتعاد عن وجود مثبطاته في هذه الوجبة.

ومن أهم المكونات الغذائية التي تدعم امتصاص حديد الوجبة، فيتامين سي (حمض الأسكوربيك) فلقد وجد أن امتصاص حديد الأغذية النباتية (البقول والحبوب والخضروات) قد يتضاعف ٣ مرات إذ تم تناول نصف كوب عصير برتقال طازج مع هذه الأغذية مع حجامة الكتف الشمال من ناحية العضل بكأس حجامة جافة كل أسبوع كما أن الوجبة الغذائية التي تحتوي على شريحة من الكنتالوب «الشمام» الطازج أو البطيخ الطازج أو نصف ثمرة من المانجو أو ثمرة من التين الشوكي، قد يزداد فيها امتصاص حديد الأغذية النباتية

٧ مارت عن معدل الامتصاص العادي، ويمكن أيضًا تحقيق التدعيم الغذائي لزيادة امتصاص حديد الوجبة بتناول الفلفل الأخضر الطازج أو البقدونس الطازج أو الطماطم أو الجرجير الطازج أو الفراولة الطازجة مع هذه الوجبة.

ومن الطبيعي أن تناول الأغذية السابق ذكرها مع وجبة المنتجات الحيوانية (لحوم أو دواجن أو أسماك أو منتجاتها) سوف يحقق أيضًا زيادة في امتصاص ما تحتويه من حديد، ولكن الزيادة سوف تكون أكبر مع الوجبة النباتية، وتعتبر الأغذية الحيوانية من المكونات الهامة في الوجبة، ليست فقد لاحتوائها على كمية كبيرة من الحديد الحيواني «حديد الهيم» المتميز بزيادة امتصاصه في الجسم عن الحديد النباتي، ولكن لأنها أيضًا تدعم وتزيد من امتصاص الحديد النباتي مع مصادره الغذائية في نفس الوجبة وعلى ذلك فإن إضافة كمية صغيرة من اللحوم أو منتجاتها أو الدواجن أو منتجاتها أو أسماك على وجبات البقول الجافة (فول أو عدس أو فاصوليا أو لوبيا) أو الخضروات (فاصوليا أو سبانخ أو ملوخية) يزيد امتصاص واستفادة الجسم من حديد هذه البقول والخضروات، وتقريبًا فإن تناول جرام واحد فقط من اللحم يكافئ فائدة تناول ميلليجرام واحد من حمض الأسكوربيك (فيتامين سي) في زيادة امتصاص واستفادة الجسم من الحديد النباتي.

ومن أهم المغذيات التي يجب تكامل وجودها وتناولها مع الأغذية النباتية المحتوية على حديد (مثل العدس والفول المدمس) بالإضافة إلى فيتامين (سي) وفيتامين الريبوفلافين (وهو ما يعرف بفيتامين ب٢) وأيضًا معدن النحاس، ومن المثير للانتباه أن هذه المغذيات الثلاثة (فيتامين سي، وب٢ + النحاس) تتواجد معًا في البقدونس لذلك يعتبر البقدونس أهم مادة غذائية يجب تناولها مع أي غذاء نباتي غني بالحديد لمساعدة الجسم على تحقيق أقصى درجة امتصاص واستفادة من هذا الحديد، لذلك ينصح دائمًا بضرورة تكامل وجود البقدونس الطازج على مائدة أي طعام (وبخاصة عند تناول الأطعمة النباتية الغنية بالحديد

مثل العدس والفول المدمس والفاصوليا البيضاء واللوبيا الجافة المطبوخة والسبانخ والملوخية والخبيزة والرجلة) لتدعيم استفادة الجسم من الحديد النباتي المتواجد في هذه الأغذية.

ويعتبر العدس أهم مادة غذائية نباتية يسهل على الجسم امتصاص ما تحتويه من حديد نباتي، ويرجع ذلك أولاً لأن العدس غني بالحديد، الذي يتواجد معه طبيعيًا في العدس فيتامين الريبوفلافين (ب٢) الذي يساعد على امتصاص الحديد كما يتواجد معه أيضًا في العدس معدن النحاس وهو المغذي الآخر الذي يساعد على زيادة درجة امتصاص الجسم لحديد العدس، غير أن العدس لا يتواجد به فيتامين (سي) الضروري أيضًا لزيادة استفادة الجسم من حديد العدس، ولعل ذلك يوضح أهمية إضافة عصير الليمون مع البرتقال وعصير الليمون الطازج على العدس المطبوخ قبل تناوله مباشرة.

وأيضًا ضرورة تناول الطماطم الطازجة أو الفلفل الأخضر الطازج كسلطة طازجة مع العدس المطبوخ، وتناول البرتقال الطازج بعد تناول العدس المطبوخ، وكلها أغذية بفيتامين سي، وتناول هذه الأغذية الغنية بفيتامين سي (عصير الليمون الطازج، الطماطم الطازجة، الفلفل الأخضر الطازج، البرتقال الطازج) مع العدس المطبوخ يحقق للجسم تواجد فيتامين سي ليتكامل مع فيتامين (ب٢) ومع النحاس (المتواجد طبيعيًا في العدس) لتزداد استفادة الجسم من حديد وجبة العدس المطبوخ، ويعتبر الفول المدمس من الأغذية الغنية بالحديد النباتي، ويحتوي الفول المدمس أيضًا على معدن النحاس الذي يساعد الجسم على امتصاص حديد الفول المدمس، غير أن تكامل امتصاص الجسم لحديد الفول المدمس يحتاج إلى ضرورة تواجد فيتامين (سي) و (ب٢) مع وجبة الفول المدمس ويتواجد فيتامين سي بإضافة عصير الليمون الطازج على الفول المدمس، وتناول الطماطم الطازجة أو الجرجير الطازج معه، وتناول البرتقال الطازج مع وجبة الفول المدمس.

أما فيتامين الريبوفلافين (ب٢) فيمكن ضمان تواجده مع وجبة الفول المدمس بتناول بيضة مسلوقة أو مقلية أو مطبوخة معه، أو تناول كوب من اللبن أو عليه زبادي بعسل النحل مع وجبة الفول المدمس، وبهذا يتكامل تواجد فيتامين (سي) و (ب٢) مع النحاس المتواجد طبيعيًا في الفول المدمس بعد تدعيمه بالمغذيات التي ترفع من درجة امتصاصه في الجسم، ومن الأغذية الأخرى الغنية بالحديد النباتي السبانخ وتحتوي السبانخ على فيتامين الريبوفلافين (ب٢) وهو أحد المغذيات الثلاث التي تزيد من درجة امتصاص الجسم للحديد النباتي.

وعلى ذلك يصبح من الضروري إمداد وجبة السبانخ المطبوخة بالمغذيين الآخرين فيتامين (سي) ومعدن النحاس، لتكتمل قوة تدعيم امتصاص الجسم للحديد النباتي من السبانخ، ويتم ذلك بتناول الأغذية الغنية بفيتامين (سي) مثل الطماطم الطازجة أو الجرجير أو الفلفل الأخضر الطازج مع وجبة السبانخ المطبوخة، أو تناول عصير الليمون الطازج أو البرتقال الطازج بعدها، أما النحاس فيمكن الحصول عليه من تناول الفول السوداني أو البطاطا بعد وجبة السبانخ المطبوخة، وينبغي الحذر عند حجامة مريض الأنيميا بسحب كمية الدم في الكأس لا تزيد عن ١,٥سم في الحجامة الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة يسحب ٢سم في الكأس.

أما الأغذية التي تثبط امتصاص الحديد النباتي، فتضم الشاي والقهوة والردة والبروتين وشراب الشعير والألياف، والشاي هو أكثر مثبطات امتصاص الحديد التي تم التعرف عليها حتى الآن، ويؤدي تناول كوب الشاي مع وجبة خبز إلى انخفاض نسبة امتصاص حديد من حوالي ١١٪ إلى حوالي ٢٪ ويرجع تأثير الشاي المثبط لامتصاص الحديد إلى محتواه من التانين الذي يعمل على تكوين تانات الحديد التي تتصف بشدة عدم ذوبانها مما يحرم الجسم من الاستفادة منها، وبالرغم من تناول القهوة لها أيضًا تأثير مثبط على امتصاص حديد الوجبة الغذائية إلا أن هذا التأثير يقل كثيرًا عن الشاي، فتناول كوب من

القهوة مع الوجبة الغذائية يخفض نسبة امتصاص الحديد من ٦٪ إلى أقل من ١٪ ومن المفترض أن مكون القهوة المثبط لاستفادة الجسم من الحديد هو مركب عديد الفينول.

وعلى ذلك فإنه قد يحدث تحسن في استفادة الجسم من حديد الأغذية إذا تم استبعاد مشروبات الشاي والقهوة من التناول مع الوجبة مباشرة، ومن المكونات الغذائية الأخرى التي تثبط امتصاص الحديد، بروتين الصويا الموجودة في جميع منتجات الصويا، والتأثير المثبط لبروتين فول الصويا على امتصاص الحديد لا يمكن التخلص منه تمامًا بإضافة فيتامين سي إلى وجبات فول الصويا، غير أن محتوى فول الصويا العالي نسبيًا من الحديد قد يقلل، إلى حد ما، من تأثيره المثبط على امتصاص الحديد عند تناول فول الصويا ضمن الوجبات النباتية ولكن عند استخدام بروتين فول الصويا كبديل للحم (كما في الهامبرجر واللحم المفروم تجاريا) هذه النوعية من اللحوم المضاف لها الصويا تسبب استبدال جزء من الحديد الحيواني عالي الامتصاص بالحديد النباتي منخفض الامتصاص.

وبالإضافة إلى الشاي والقهوة وبروتين فول الصويا، فإن الردة أيضًا تعتبر من المكونات الغذائية المثبطة لامتصاص الحديد في الجسم وينبغي على المحجوم صاحب الأنيميا لا يشرب الشاي خلف الحجامة مباشرة ولا قبلها، ويتوقف تأثيرها على كميتها المتناولة في الوجبة الغذائية، وبالرغم من أن الدراسات السابقة قد ربطت تأثير الردة المثبط لامتصاص الحديد بوجود الفيتات بها إلا أن البحوث الحديثة لم تؤكد هذا.

وأشارت هذه البحوث إلى أن الأنواع الأخرى من الألياف (غير الردة) مثل البكتين والسيلولوز والهيمي سيلولوز وغيرها لها أيضًا تأثير مثبط متوسط على امتصاص حديد الوجبة الغذائية، ولقد جاءت الدراسات الحديثة لتوضح أيضًا خطأ الاعتقاد الذي كان سائدًا بأن تناول اللبن مع الحبوب يؤثر على مقدرة

الجسم على امتصاص الحديد، ولعل هذه النتائج سوف تشجع المرأة على الاهتمام بتناول اللبن ومنتجاته الغنية بالكالسيوم للوقاية من خطر التعرض لضعف العظام.

وينبغي حجم المريض بالأنيميا على صيام خفيف وأن يشرب كوب لبن منقوع فيه سبح تمرات قبل القيام بعمل الحجامة بساعتين ويمكن العسل الأبيض بدلاً من التمر في عدم تواجده ٧ ملاعق كبيرة عسل نحل كبيرة في كوب اللبن ويشربها مريض الأنيميا قبل الحجامة بساعتين ولا يأكل أي شيء في الخمس جلسات الأولى، مع خطورة أنيميا نقص الحديد وأضرار ما يصاحبها من مظاهر صحية خطيرة، فإنه يمكن تفادي التعرض لهذه الأنيميا ببعض الإرشادات الغذائية البسيطة والمتكاملة، وهي:

أولاً: إضافة كمية صغيرة من اللحوم أو منتجاتها، أو الدواجن أو منتجاتها، أو الأسماك على الوجبات المطبوخة من الفول المدمس أو العدس أو الفاصوليا الجافة أو اللوبيا الجافة أو الفاصوليا الخضراء أو السبانخ أو الملوخية أو الرجلة، وذلك لزيادة امتصاص الجسم للحديد المتوافر في هذه البقول والخضروات.

ثانيًا: تقديم عصير الليمون الطازج أو عصير البرتقال الطازج أو الأطعمة الغنية بفيتامين سي (مثل الفلفل الأخضر الطازج أو الجرجير الطازج أو الطماطم الطازجة أو المانجو أو البطيخ أو الكنتالوب أو الفراولة الطازجة أو الموالح مثل البرتقال واليوسفي) مع الوجبات الغذائية حتى يزداد امتصاص الجسم لما يوجد فيها من حديد.

ثالثًا: الإكثار من عدد مرات تقديم الأغذية غير التقليدية الغنية طبيعيًا بالحديد مثل الحمص، مع تقديمه في صورة مشروب حمص الشام المضاف له عصير ليمون طازج، وطبخ الكوسة بالحمص، وطبخ السبانخ بالحمص، وطبخ الرجلة بالحمص وإضافة الحمص إلى خلطة مكونات طبق الكشري، وأيضًا في

خلطة سلطة الطحينة مع الفول المدمس.

رابعًا: تناول الفول المدمس مع جبن قريش وزبادي منخفض الدسم.

خامسًا: تناول البيض مع بنجر مطبوخ، وتناول اللب الأبيض.

سادسًا: تناول اللوبيا الجافة المطبوخة باللحم المفروم.

سابعًا: تقديم الكبد البقري أو كبد الدجاج في الوجبات كلما أمكن ذلك، ويجب ملاحظة أي زيادة في مستوى حديد الأغذية (عن حدودها العادية) بإضافة الحديد إليها قد يحدث أضرار صحية نتيجة لزيادة الحديد في الجسم، كما أن زيادة حديد الغذاء (بإضافته إليه) قد تؤثر على امتصاص الجسم لمغذيات أخرى يتم الاحتياج إليها بكميات ضئيلة مثل الزنك أو النحاس مما قد يضعف من قدرة الجسم على امتصاصها، وبالنسبة لأملاح الصفراء فإنها تنشأ من اتحاد الصوديوم أو البوتاسيوم بأحماض خاصة مثل:

حمض جليكوكوليك Acid Glycocholic أو حمض التووروكوليك Acid Tornocholic ولهذه الأملاح وظائف هامة هي:

١- تقلل من نسبة ترسيب الكوليسترول في القنوات المرارية وتكوين حصيات بها.

٢- تنشيط إنزيم الليبيز (Lipase) الذي يقوم بهضم الدهون.

٣- تسهيل هضم وامتصاص المواد الدهنية حيث تتيح الفرصة للعصارات الهاضمة لهضم المواد الغذائية الأخرى مثل البروتينات والنشويات وتقلل التخمر في الأمعاء.

٤- تنشيط حركة الأمعاء وبالتالي يسهل هضم وامتصاص الدهون حيث إن الدهون لها تأثير مثبط على انقباضات الأمعاء.

٥- تساعد على امتصاص الدهون والفيتامينات الذائبة فيها حيث تتحد معها وتكون مركبًا قابلاً للذوبان في الماء.

٦- تساعد عمل الإنزيمات «الخمائر» الهاضمة للدهون وذلك بتفتيت

الحبيبات الدهنية الكبيرة إلى حبيبات صغيرة مما يؤدي إلى زيادة سطح الدهون المعرضة للإنزيمات.

ومن أين يأتي هذا البيليروبين؟ إنه يأتي من الهيموجلوبين الموجود بكرات الدم الحمراء وهو الذي يعطيها صبغتها الحمراء والمعروف أن كرات الدم الحمراء تعيش في المتوسط حوالي مائة وعشرين يومًا وفي نهاية هذه المدة تكون قد وصلت إلى طور الشيخوخة الفانية فتتحول إلى «الجراج» الخاص بها وهو الطحال حيث تنحل لتخرج منها هذه المادة، ويأتي الخلاق العليم بكرات دم حمراء شابة جديدة لتحل محل العجوزة الفانية بحيث يظل عدد كرات الدم الحمراء في الجسم ثابتًا باستمرار استبقاء للحياة من واهب الحياة جل وعلا.

وبعد أن تفرز الكبد عصارة الصفراء تمر عبر شبكة هائلة من القنوات تنتشر بين خلاياها ثم تأخذ في جميع شتاتها في قنوات أكبر فأكبر حتى تنتهي بقناة واحدة تتصل بالحصولة الصفراوية ثم بالقناة الصفراوية الرئيسية وتكسب الرئيسية عصارة الصفراء في الاثنى عشر وهي الجزء العلوي من الأمعاء الدقيقة والجدول التالي يبين التركيب الكيميائي للصفراء.

المادة	النسبة المئوية
١- ماء	٩٧٪
٢- أملاح صفراء	٠,٧٪
٣- صبغات صفراوية	٠,٢٪
٤- كوليسترول	٠,٠٦٪
٥- أملاح غير عضوية	٠,٧٪
٦- أحماض دهنية	٠,١٥٪
٧- دهون	٠,١٪
٨- ليسيتين	٠,١٪

فينبغي حجامة الساعد الأيسر بكأس صغير حجامة جافة وكأس في كف

الأيدي الأيمن حجامة جافة أيضًا والإصبع السبابة في الساعد الأيسر بوخزه بإبره في العرق الظاهر فيه وضغط الدم لخروجه ولو ٧ نقاط دم مع حجامة الكف بالحجامة الجافة لتنشيط الكبد والحصولة الصفراوية «الحوصلة المرارية» وتنقل إلى وظائف الحوصلة الصفراوية وتعتبر الوظيفة الرئيسية لها هي اختزان عصارة الصفراء (المرارة) التي تفرزها الكبد حتى وقت الحاجة إليها في أثناء هضم المواد الدهنية وتقوم الكبد بإفراز حوالي ٨٠٠- ١٠٠٠سم٣ «سنتيمتر مكعب» من الصفراء في اليوم ولكن سعة الحوصلة الصفراوية لا تزيد عن ٣٠- ٦٠سم٣ وعلى الرغم من ذلك فإنها تستطيع أن تختزن كمية الصفراء المفرزة خلال ١٢ ساعة ! حيث أودع الخالق جل وعلا فيها خاصية تركيز الصفراء واختصار حجمها إلى أقل من الخمس وذلك عن طريق امتصاص كمية كبيرة من الماء والأملاح وهذا التركيز لا يقلل بحال من الأحوال من تأثير الصفراء في عملية الهضم كما أشرنا من قبل وتؤثر الحوصلة الصفراوية على تفاعل الصفراء حيث تحوله من القلوية إلى الحموضة.

وتأمل ما يحدث عند مشاهدة الطعام أو تذوقه أو شم رائحته تنشأ ردود فعل منعكسة تؤدي إلى تنشيط العصب الحائر «vagus netve» الذي يغذي العضلات الإرادية في جدار الحوصلة الصفراوية وقناتها والعضلة العاصرة المحيطة بنهايتها وينتج عن ذلك تفريغ الصفراء عن طريق انقباض الجدران وارتخاء العضلة العاصرة في نهاية القناة، أما عندما تصل كتل المواد الدهنية التي قذف بها الإنسان إلى جوفه، منطقة الاثنى عشر فإن ذلك يؤدي إلى افراز هرمون من الغشاء المخاطي للاثنى عشر يسمى هورمون: كوليستوكينين بانكريوز يمن «minc.c.k–pancleozy – cholecystokinin».

وينطلق هذا الهرمون في الدم ليصل إلى العضلات الإرادية في جدران الحوصلة الصفراوية وقناتها ويؤدي كذلك إلى تفريغ الصفراء، وفي نفس الوقت ينشط هذا الهرمون إفراز عصارة البنكرياس التي تساعد على هضم المواد

الغذائية.

وهكذا ترى أخي القارئ أن العملية تتم بمنتهى الضبط والإحكام، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢]، أي خلق كل شيء فهيأه لما أراد به من الخصائص والأفعال اللائقة به تهيئة لبديعه بحكمته وفق إرادته.



قضية مرض الإيدز في هذه الأيام هي المشكلة المؤرقة التي لم يعد الحديث عنها يوازي الحديث عن أمراض عصبية مختلفة الهويات عرفناها ونالت منا، وإنما اتخذت هذه القضية أبعاد واسعة دخلت في سياسات دول العالم وأصبحت جزءًا مهمًا من مصائبه.

والمستقبل المنظور ينبئ بأن هذه المصيبة العميقة سيكون لها دور يطفو على مشكلات الاقتصاد والاجتماع وهموم الأمن والغذاء في العقود المقبلة، وينادي للوقوف بوجهها رءوس أهل العلم والفكر والسياسة ليس بين أيديهم ما يستطيعون به أن يكفوا من غلوائها وبخاصة أن هناك علامات قوية توحي على قول بعض العلماء بأن وجودها أحرى من الوباء يمكن أن تتفرع عن الإيدز ونقص المناعة وقد أشار إلى ذلك اختصاصي في نيويورك اسمه الدكتور «جروس» فقال: «في كل مرة نعتقد فيها أننا يمكنا من التعامل مع هذا المرض يلقى بنا في منعطف جديد».

وهكذا فكلما سد طرف انفتح طرف آخر، هذا مع العلم بأن الحضارة المادية العوراء تحمل وراءها همومًا أخرى غير الإيدز، قد تصرف أكثر الجهود والقدرات على التفرغ لمشكلة واحدة مستعصية، ويستدعي ذلك كله الالتزام الجماعي لتوحيد وجهات العمل ولوضع الأصابع على الحقائق لا محالة والتنحي عن شيء من حظوظنا وأهوائنا في سبيل الإنسانية والغيرة الخلقية.

أمام هذا كله وقد أفلست حضارة اليوم عن إيجاد البديل الصالح، ماذا قدم المسلمون وماذا سيفعلون؟.

ألا إننا سنرى الأيدي تشير إلى الإسلام لا محالة وسيكون له في عقود القرن الواحد والعشرين شأن لا يعلى عليه كما هي المؤشرات بإذن الله تعالى وهو الذي استطاع من قبل أن يستأصل المشكلات المعقدة الصعبة ويوفر الأمان

النفسي والاجتماعي لمساحات عريضة من قارات العالم الهامة التي كانت من قبل تحركها فلسفات وأفكار وعادات متصارعة فتمكن في زمن ضئيل جدًا من عمر التاريخ أن يوجه الجميع إلى محوره وهداه وسوف نرى جميعًا أن حضارة اليوم التي كشفت النقاب عن نواياها ستقف عاجزة عن توفير الاطمئنان والسلام للنفس البشرية من بلوائها لأن مفتاح هذه النفس بيد خالقها ولا يعطى إلا بشرط الضمان الإيمانية، والإيدز هو مشكلة نفسية أولاً بلغت الذروة واصطبغت في الجسم البشري.

ويقف علماء الإسلام ودعاته الصادقون اليوم أمام مهمة خطيرة وفرصة غنية لاستثمار الحقيقة الدينية في الأرض الخصيبة لشعوب العالم التي أماطت عن عقولها حجب التجاهل للإسلام ورأت فيه الرحمة المنتظرة والمعين الذي طال ظمؤها إليه بحثًا عن ملاذ يحفظها من القلق واليأس وطفرات الترف التي خرج من ثناياها كابوس الإيدز المروع الذي يهدد ويدمر الجهاز المناعي للإنسان ويقوم بفتك أعضاء جسم الإنسان ومن ثم أصبح مالئ الدنيا وشاغل الناس.

فنهضت للبحث فيه خبرات علماء العالم وتوجهت نحوه معظم قدرات منظمة الصحة العالمية لما استجد عليها من وقعه ونوعه حتى بات جليًا لدي الجميع أن العدوى بفيروس الإيدز باتت تهدد الجنس البشري كله وأنه المرض الذي لم يسبق له مثيل لأن آثاره ليست في حدود الصحة فقط وإنما له ثقل على جوانب اجتماعية وغيرها قد تكون أشد خطورة من المرض نفسه ذلك لأنه يرجع في دواعيه إلى المسألة السلوكية، والسلوك الاجتماعي اليوم قد انحرف في كل بلدان العالم بنسب متفاوتة وقد اعترف بذلك المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في قوله «لا يستطيع أي بلد من البلدان أن يعتبر نفسه محصنًا ضد الإيدز، ولا يستطيع أي بلد بمفرده أن يكافح المرض».

فوجود المرض إذن دلالة على الانحراف والعكس صحيح أيضًا ثم إن التعاون في اتقائه يستدعي من الجميع أن يرتفعوا إلى مستوى واحد من المسئولية والعمل الجاد المشترك مجتنبين نزعات النفوس والعصبيات المتراكمة، فالخطر قادم

ويهدد العالم جميعًا دون تمييز ولن ينجو منه أو من آثاره أحد إلا من وقاه الله تعالى وقد وصلت النسبة في أوربا ٣٠٪ خلال النصف الأول من العام ١٩٩٢.

وبالنسبة إلى الفترة نفسها من العام الماضي وبواعث هذه الزيادة كما أشار المحللون فيها هي التزايد الكبير الذي سجل للممارسات الجنسية غير الآمنة أو غير المشروعة وهي التي تعد بالإجماع العالمي المسئول عن تفلت جائحة الإيدز وهذا بالرغم من أصداء الدعاية الواسعة المتطورة والتوعية المركزة حول خطر الإيدز.

سلوكيات فاسدة: وبمقتضى السلوكيات الفاسدة التي أتلفت كل مكان فإن المؤشرات العالمية لتؤكد أن فاجعة الإيدز يمكن أن تعيش فسادًا في اقتصاد العالم وفي بنيانه الاجتماعي عند نهاية العقد الحالي، والغريب أمام هذا الواقع المؤلم أن دولاً صارت معروفة باحتياج الإيدز لها لا تزال ترتع فيها علنا في أعشاش هذا الوباء من دعارة ومخدرات ومثال على ذلك بلدان الشرق الأقصى بما فيها الصين واليابان اللتان لفحتهما حمى الانحراف الغربي ولم يحل تطورهما العلمي دون ذلك وتدخلت الحكومات فيها بكل حزم للتوقي منه ولكن لم تملك بعد شروط الضمان له.

وفي إحدى الدول نسمع أن مدينة واحدة من مدنها تعمل فيها ١٥٠ ألف عاهرة بينهن ما يزيد على ١٠٠ ألف يحملن فيروز الإيدز، وعدد الذين تنتقل إليهم العدوى فيها ستزيد عن ٤٠ مليون شخص حتى نهاية العقد الحالي، وبحسب تقدير منظمة الصحة العالمية سيرتفع هذا العدد خلال السنوات المقبلة ليوازي عدد المصابين بالإيدز في العالم كله وفي دول أخرى أصبحت الغالبية الساحقة من سكان هذه الدول يقومون بجولة دعارة يوميًا داخل بيوت الجنس المنتشرة وأصبحت نسبة الإصابة يوميًا بالآلاف، وقد ارتفعت الإصابة فيها من ٥٪ قبل خمس سنوات إلى ٧٢٪ وأشار المعنيون هناك إلى أنه ما لم تتبدل التصرفات الجنسية المنحرفة فسوف يصعب وجود رجل واحد خالٍ من الإيدز خلال عشر سنوات.

وقد بينت دراسة عن دول الشرق الأقصى أن وباء الإيدز ينتشر في مئات الكيلو مترات من شوارع بلدانها وقد أصبح مألوفًا أن يرى المرء فيها شوارع بأكملها وقرى متعددة عرفت بالدعارة على مستوى الأسر والأيدي العاملة وأن يكون المزود العالمي الأكبر للمخدرات موجودًا فيها، وفي دراسة لمركز الإيدز الدولي أنه مع بداية القرن المقبل فإن قارة أسيا سوف تتخطى أعداد الإصابة ما عليه الحال في إفريقيا مما ينبئ عن مستقبل مخيف وتصبح الكارثة أكبر من قوى التحكم إضافة إلى ما نسبته ٨٠٪ اليوم من المرضى في المشافي الإفريقية والشرق الأقصى مصابون بفيروس الإيدز وأن ٩٠٪ منهم كان بسبب الشذوذ الجنسي.

وقد أفادت الدراسات العالمية والمحلية أن القارة الإفريقية بخاصة يبدو أنها مقبلة على مأساة ذات أبعاد خطيرة للغاية ففيها توجد أعلى نسبة للإصابات في العالم وفي بعض بلادها تبلغ حالات الإيدز فيها ١٠٪ من مجموع السكان، وكثيرون من الزعماء في العالم أخفوا رءوسهم في الرمال لدى مواجهة حقائق الإيدز في بلدانهم ناهيك عن المشكلات الاقتصادية والسياسية والقبلية التي تتحكم بمصائرها ويقع أكثرها تحت الوصاية والمصالح الغربية فتراكمت مصائب الفقر والمجاعات والعصبيات على رءوس أكثر شعوبها مما جعلهم في حالة لا يبالون فيها بالحياة أو الموت وبالتالي لا يرهبون خطر الإيدز ولا أضراره عليهم.

أما الشعوب المتقدمة فإن المدينة المترفة والبطر والفراغ الروحي قد ضاقت بشعوبها وألقت بشواهد الشر والخطر على منعطفات حياتها، وصارت مناطق مذللة للإيدز، ففي الولايات المتحدة بلغت نسبة الإصابات ٤٪ ولم تفلح في التقليل منها ولا في إيقافها كل السبل المتطورة بل إن المستقرئ للواقع الاجتماعي والنفسي للأمريكيين سوف يرجع بصورة مظلمة عن الجذور المستحكمة للقسوة والفساد فيهم مما لا يبشر بوصول الوعي الكافي لسد منافذ الإيدز عندهم.

والمتحدث عن الإيدز لا يسعه أيضًا أن يغفل عن تسارع هذا المرض في كل من كندا والبرازيل وأستراليا فهي ليست بأوفر حظًا من دول أخرى وينتظر أن

ينتشر في تلك البلدان خلال سنتين تقريبًا إلى أربعة أضعاف عما عليه الآن، بعد هذا الاستعراض الموجز لوقائع الإيدز في العالم فإن متهمًا واحدًا أقرت عنه الجهات العالمية كان له الفعل الأخطر في إضرام حمى مرض الإيدز ألا هو الشذوذ الجنسي وممارسة الزنا والإعراض عن الزواج المشروع.

خير وقاية هو الالتزام الشرعي بالكتاب والسنة النبوية والعلاج فيهما أيضًا سوف نتحدث عنه فيما بعد.

فالوقاية في قوله تعالى في سورة النور ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَـٰهَا وَفَرَضْنَـٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ١، ٢] إلى آخر الآيات تعليق العلماء والخبراء على هذه الآيات ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ﴾ إلى آخر الآية.

إن الجرائم في الشرعية الإسلامية هي محظورات زجر الله عنها بحد أو تعذير، وهذه المحظورات تقع إما بارتكاب فعل نهى الشرع عن ارتكابه، أو بترك فعل أمر الشرع بإتيانه، وعلة تحريم هذه المحظورات تقع إما بارتكاب فعل نهى الشرع عن إتيانه، وعلة تحريم هذه المحظورات إنها اعتداء على إحدى المصالح المعتبرة في الإسلام، ومصالح الإسلام المعتبرة خمس وهي:

١- المحافظة على النفس.
٢- المحافظة على الدين.
٣- المحافظة على العقل.
٤- المحافظة على المال.
٥- المحافظة على العرض.

فالقتل مثلاً اعتداء على النفس، والردة اعتداء على الدين، وتعاطي الخمر اعتداء على العقل والسرقة اعتداء على المال، والزنا اعتداء على العرض.

وقسم الفقهاء الجرائم إلى تقسيمات عدة تختلف باختلاف وجهات النظر إليها، ويهمنا بصدد التعليق على:

١ - الحدود. ٢- القصاص والدية.

٣- التعذير.

أما الحدود فهي الجرائم التي تعتبر في حد ذاتها اعتداء على حق الله، أو يغلب فيها حق الله على حقوق العباد.

وذلك حددها الله، وحددت عقوبتها بنص في القرآن أو في السنة أما جرائم القصاص والدية فهي جرائم تغلب فيها حقوق العباد، وتولى الله تحديد عقوبات بعضها إما بالنص، وترك البعض لتقدير أولي الأمر ومثلها جرائم الدماء، مثل جريمة القتل وقطع الأطراف والجراح، أما جرائم التعزير فاكتفى الإسلام فيها بتقرير مجموعة من العقوبات بحديها الأخف والأشد وترك للوالي اختيار جرائم الحدود سبع

١ - الزنا. ٢- قذف المحصنات. ٣- البغي.

٤ - السرقة. ٥- قطع الطريق. ٦- شرب الخمر.

٧- الردة.

وقال تعالى في سورة الإسراء ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾[الإسراء: ٣٢].

مافيا الدم الملوث: إن ما سمعناه عن مافيا الدم الملوث في كل من الولايات المتحدة وفرنسا وغيرها من الدول الأوربية إلى جانب تصدير الأدوية المشبوهة لدليل له خطورته، ومن هذه الأدوية ما وصل إلى بعض الدول العربية ونتج عنها إصابات بالإيدز قبل أن ينتبه إليها ويحظر تناولها.

إن هذا الأسلوب في نشر الإيدز لهو أشد فتكًا من انتقاله العضوي

السلوكي فلا مناص بعدئذ من أن نشخص الداء من الدوائر التي يخرج منها وأن نعترف أيضًا بكل جرأة وصدق أنه نتيجة لفراغ رصيد الحلال من الحياة لم نعد نسمع صدى الضمائر الحية فقد انقلب الإنسان إلى كائن هائم مفترس لا يعترف في معجمه بمدلولات الحياء والعفة والرحمة والأمانة بل هو مستعد لأن يرفع كرامته وإنسانيته في سبيل شهواته ورغباته عامة، ويؤيد ذلك ارتفاع رصيد الممنوعات والمحرمات التي تتعاطاها البشرية عامة بكل أشكالها وأساليبها إلى نسبة ٩٠٪ على حساب المباحات المشروعة وأغرب من ذلك أن تبنى المجامع الحكومية في أهم الدول الأجنبية قوانين تجعل للزنى واللواط حصانة خاصة ما دام الطرفان متفاهمين، وأن تقف في وجه من يمنع ذلك ولو كان بحق كما حصل لرجل أمريكي، ندد به القاضي لضربه زوجته تأديبًا لأنها زنت مع صديقه، ونصحه القاضي أن يعيش عصره المتقدم هذا وينبذ التخلف، وأشد من ذلك تبارك جهات طقوسية دينية هناك زواج المرأة بالمرأة والرجل بالرجل !!.

وفي مقدمة هذا كله تقف الدعارة في الصف الأول للائحة الاتهام بالإيدز يليها تعاطي المخدرات، وهذا باتفاق المستقيمين والمنحرفين في العالم، وأريد أن أشير إلى الضحية والمتهم محور هذه القضية الإنسانية العالمية الخطيرة ألا وهي المرأة فهي الجاني والمجني عليه في هذا العصر الذي جعلها محور اهتماماته لتحقيق رغباته دون أن يجعلها محورًا لتحقيق الفضيلة والعفة والتربية بما تنطوي عليه من طاقات بناءه، فهي اليوم الورقة الرابحة دائمًا في الدعايا التلفزيونية والتجارية وهي بطلة الأفلام الرخيصة والهابطة وهي السبيل الوحيد الذي سلكه شياطين الفساد ليروجوا من خلالها المجون وأزياء المواسم الفاضحة أو غير المحتشمة وصراعات ملكات الجمال، وبدونها أيضًا لا يمكن أن تحيا الفنادق العامة ودور اللهو وحفلات الترفيه والنوادي الليلية المعلنة الكثيرة، وقد تعدى ذلك إلى دور العمل والتعليم وما يتبعها من اختلاطات سافرة ملحة من نظرة إلى كلام إلى تلامس فإثارة للغرائز الهادئة تتبعها الدعارة لا محالة، وهذا طل من وابل

وغيض من فيض، وهو المنتجع الذي ينتقل فيه فيروس الإيدز بكل أمان.

ولكن ما هو الحل وما هو العلاج؟!!

ربما يسأل القارئ نفسه ويقول هل هناك علاج للإيدز؟! أقول له أخي الفاضل قال رسول الله ﷺ **«لكل داء دواء فتداووا يا عباد الله»** إذن لكل داء دواء ولكن بالبحث عن طرق العلاج الصحيحة، ونحن بصدد الحجامة، فالحجامة تلعب دورًا هامًا في اختراق الدم وتنقيته وخروج الدم الفاسد الملوث والمليء بالفيروسات والميكروبات ومن أعمال الحجامة الكبيرة والهامة تنشيط الدورة الدموية وتوزيع الغذاء النقي لجميع أعضاء الجسم وبهذه الطريقة يقوى الجهاز المناعي ويهاجم المرض ويقضي عليه.



ولكن بطرق الحجامة الآتية والأماكن المشار إليها بالصور وبعض النصائح وقت الحجامة التي تستغرق ٦ شهور ولكن الحجامة في هذا الفيروس المدمر تكون يوم الاثنين والثلاثاء والخميس بعد منتصف الشهر العربي وبخاصة في اليوم السابع عشر أو الحادي والعشرين أو الخامس والعشرين أو السابع والعشرين أو التاسع والعشرين، وينبغي قبل القيام بالحجامة أن يكون المريض صائمًا ويشترط بل ويجب أن يشرب المريض كيلو لبن ناقة وقت حلبها و ٧ تمرات من التمر الجيد الذي يحمل نسبة عالية من المعادن والفيتامينات فهو غني بفيتامين (أ) المضاد للغشاوة الليلية «العشى الليلي» ويساعد على النمو، وهو مهدئ طبيعي بسيط ضد زيادة إفرازات الغدة الدرقية كما يحتوي على فيتامين «ب١ – ب٢- ب ب» المقوية للأعصاب والمضادة لآفات الكبد واليرقان وأيضًا التمر يقوي الجهاز المناعي ويقوي وظائف الكبد ويتخلص من جميع السموم الموجودة في الجسم وأيضًا غني بالفوسفور الذي يعتبر الغذاء المفضل للمخ، وبالحديد المقوي واللازم للدم وتنقيته من السموم والفيروسات وأيضًا التمر غني بالماغنسيوم.

وفي إحدى التقارير الطبية لدى تجاربهم على سكان الواحات لاحظوا أنهم لا يعرفون مرض السرطان ولا الفيروسات على الإطلاق وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «**بيت لا تمر فيه جياع أهله**» وعن عائشة أن النبي ﷺ قال «**إن في تمر العالية شفاء، أو قال الترياق أول البكرة على الريق**» رواه مسلم «١٥٦».

وينبغي أن يستمر المريض يوميًا على شرب كيلو لبن بالتمر طوال مدة الحجامة لأن من وظائف الحجامة تنشيط الدورة الدموية وتنشيط المعدة فتقوم بتوزيع التمر واللبن إلى الدم بصورة سريعة ومنه للجهاز المناعي فيقوى الجهاز المناعي على مقاومة الفيروسات وفيروس الإيدز وينبغي شرب ٥٠٠ جرام لبن بقري دافئ قبل النوم مضافًا إليه ثلاث ملاعق كبيرة من مطحون الشعير مع ثلاث ملاعق زبيب وينبغي حجم الأماكن المشار إليها في الصورة وكذلك حجم الرأس خاصة في قمة الرأس كما هو ظاهر في الصورة :



والبان الناقة «الإبل» تفيد مع التمر طوال مدة الحجامة لاحتواء ألبان الإبل وأبوالها على فيتامينات «ج» «ب» و «ب١٢» وأملاح الكالسيوم والماغنسيوم، والبوتاسيوم، والصوديوم، والحديد، والمنجنيز، والنحاس، والزنك، والعديد من الأحماض الأمينية، وينبغي أن تكون الجلسة الأولى من الحجامة فيها كمية من الدم المسحوب لا تزيد عن ٣سم في شبكة على جميع منافذ الجسم ومراكز الأعصاب كما هو مبين بالصور.

إن حجامة كل هذه المناطق تفيد في تنشيط الجهاز الحيوي لجسم الإنسان وتساعد على القضاء على جميع الفيروسات والحجامة تلعب دورًا هامًا في الدم

بسحب جميع البكتيريا الضارة والجراثيم الغريبة التي تدخل الجسم فالدم يكون سببًا في هلاك الإنسان.

فحينما يقول الرسول ﷺ **«شفاء أمتي في شرطة محجم»** فيكون حقًا الشفاء في شرطة محجم لإخراج الدم الذي يحمل هلاك الإنسان، فعندما تدخل البكتيريا الغربية إلى داخل الجسم وتمر في الدم، فإن الجسم يفرز أجسامًا مضادة لقتل هذه البكتيريا وأهم هذه المضادات الطبيعية تفرزها الكرات البيضاء في الدم، وبعد أن يتغلب الجسم على هذه البكتيريا. فإن المضادات التي أفرزها تظل باقية لتحمي الجسم من نفس هذه البكتيريا إذا دخلت مرة أخرى إلى الجسم.

ومن هنا استخدم العلماء البكتيريا الميتة أو الضعيفة جدًا لتنشيط إفراز المضادات في الجسم كوسيلة للوقاية من الأمراض، وهذا ما يعرف باسم اللقاح.

وفيروس الإيدز يعيش عالة على غيره، ولذلك يوصف بأنه: طفيل. والفيروس صغير الحجم جدًا وهو لا يتكاثر إلا داخل خلية حية وهو يعتمد على هذه الخلية في أساسيات حياته وتسبب الفيروسات قائمة طويلة من الأمراض المعدية وتتجاوز أنواع الفيروسات العديد من المئات ولكن لكل منها عامل محدد، وفي نفس الوقت، فإن الفيروسات بشكل عام لها أنماط مختلفة من العوامل مثل: البكتيريا والنبات، والفيروس الحر، أي الذي لم يدخل إلى الخلية الحية بعد، ويعرف باسم الفيرون. هذا الفيروس عبارة عن جزئ من الأحماض النووية «الموجودة في نواة الخلية» ومحاط بالبروتين، وفي بعض الفيروسات يكون مع البروتين دهون ونشويات، «والفيرون». أو الفيروس الحر يكون خاملاً لأنه يفتقر إلى الكثير من الأساسيات للحياة المستقلة، أو التكاثر وتكاثر الفيروس لا يتم إلا إذا دخل إلى خلية حية من خلايا العائل، فإذا دخل الفيروس الخامل إلى داخل الخلية فإن الحامض النووي يعمل كمادة وراثية ويكون له القدرة على التكاثر وهذا ينتج أعدادًا كبيرة أخرى من الفيروسات التي تخرج من الخلية باحثة عن خلية أخرى.

لتبدأ بذلك دورة جديدة من العدوى، وبالتحليل الكيمائي للفيروسات اتضح أنها تتكون أساسًا من الأحماض النووية والبروتين، وبعد استعمال الميكروسكوب الإليكتروني استطاع العلماء التعرف على حجم وشكل الفيروسات.. وقد وجدوها على حجم وشكل عصا صغيرة أو على شكل متعدد الأضلاع.. وهو محاط بالبروتين وقد أتضح أن هذا البروتين أجزاء من غشاء الخلية المضيفة والفيروسات تتكاثر داخل خلية العائل ولا تتكاثر بدونها لأن الفيرون يحقن حامضه النووي في الخلية المضيفة، حيث يعمل كمبرمج أو دليل للعمليات الحيوية في الخلية مما يؤدي إلى تصنيع البروتين الخاص بتكاثره هو والذي يصنع منه حامضة النووي، ثم يبدأ صناعة البروتين المغلف لهذا الحامض النووي مما يؤدي إلى إنتاج أعداد كبيرة من الفيروسات الجديدة التي تخرج بعد ذلك من الخلية المضيفة لتبحث عن خلايا جديدة.

وعند خروج الفيروسات من الخلية، قد يؤدي ذلك إلى قتل هذه الخلية المضيفة ولكن في حالات أخرى تخرج الفيروسات من الخلية دون أن تقتلها، ولكن... ما هو الوقت اللازم لتكاثر «الفيرون» داخل الخلية؟

الواقع أن تكاثر «الفيرون» الواحد إلى آلاف من الفيروسات الجديدة يستغرق فترة تتراوح بين ساعة واحدة إلى يوم كامل. وفي حالات أخرى، كما هو الحال في مرض الإيدز، فإن الفيروسات تتداخل مع الأحماض النووية للخلية المضيفة وتقسم الخلية المضيفة إلى خلايا كثيرة، في كل منها مورث الحمض النووي للفيروس مما يؤدي إلى تحول الخلايا الناتجة إلى مصانع صغيرة لإنتاج الفيروسات.

والفيروسات تسبب قائمة طويلة من الأمراض للإنسان والحيوان والنبات مثل: الحمى الصفراء – الجدري – التهاب الغدة النكفية – شلل الأطفال – الحصبة الألماني – الجديري – الأنفلونزا - التهاب الكبد الوبائي بالنسبة للإنسان. وفي الحيوانات: مرض الكلب.

وفي كل هذه الحالات يحدث المرض نتيجة لتدمير خلايا المريض بواسطة النشاط التكاثري للفيروس داخل هذه الخلايا.

والحجامة تقوم بتنشيط خلية «تي» - سوبر ويكون ذلك بعزل خلايا «تي» من الدم أو النخاع. ثم تعالج بدواء «أنترلوكين» لتنشيطها حتى تعمل على لتقوية الجهاز المناعي فإن الخلية «تي - T» تعمل كقائد لجميع خلايا المناعة، وعندما يهاجم الفيروس الخلية «تي» فإنه يمنعها من إفراز هذه المادة.

فالحجامة تقوم بتقوية هذه الخلية مع اللبن والتمر وزيت الزيتون فتقوم هذه الخلية بتقوية الجهاز المناعي وتقوم بمهاجمة هذا الشبح المدمر الإيدز»، لأن هذا الفيروس الأعمى يعمل على مهاجمة الخلية «تي» لأنها هي الخلية المسئولة عن الدفاع عن الجسم ضد الغزاة وعلى رأسهم فيروس الإيدز ولهذه الخلية «تي» دورها الأساسي في عمل الجهاز المناعي بالجسم، فإذا تم تدمير هذه الخلية، فإن أنواع الخلايا الأخرى في جهاز المناعة تتوقف عن العمل! وهكذا فإن فيروس الإيدز القاتل يدخل في الخلية «تي» ليدمرها، وتتحول بذلك الخلية الدفاعية إلى مصنع صغير لفيروسات الإيدز.

وعندما تنقسم هذه الخلية تخرج منها أعداد هائلة من الفيروسات لتهاجم خلايا أخرى دفاعية سليمة من نفس النوع – تي – لتدمرها.. ويستمر ذلك حتى يصبح دم المريض مملوء بالفيروسات التي تقضي في النهاية على كل الخلايا «تي» الموجودة في الجسم، وبذلك يكون جهاز المناعة قد أنهزم كليًا ويسيطر المرض على الجسم.

وقد اتضح كما قلنا أن فيروس الإيدز موجود في جميع سوائل الجسم بلا استثناء، فهو موجود في السائل المنوي واللعاب، والدماء، والدموع وهذا بالطبع يفسر إمكانية انتشاره إلى جميع الأفراد وليس إلى الشواذ جنسيًا فقط! وفي أمريكا نجد أن أغلب ضحايا مرض الإيدز من الشواذ جنسيًا، حيث يتم اللقاء الجنسي عن طريق الشرج والفم. وكما ينتقل أيضًا هذا المرض بواسطة

الإبر غير المعقمة خاصة في حالة مدمني المخدرات، إذ يتم حقن المخدر لمجموعة من الأشخاص بحقنة واحدة. وهكذا يمكن نقل العدوى من شخص واحد إلى باقي المجموعة.

كذلك فإن نقل الدماء من شخص يحمل العدوى إلى شخص سليم يمكن أن ينقل إليه المرض ويمكن أن ينتقل المرض من الأم المريضة إلى جنينها قبل أن يولد.

وتكرر السلطات الصحية في أمريكا نصح الأزواج بعدم قيام علاقات جنسية مع أي امرأة أخرى خارج بيته بل ومع زوجته خلال فترة وجود دماء الدورة الشهرية كما نصح بذلك في القرآن والسنة النبوية.

فحينما نصحت السلطات الأمريكية بعدم الاقتراب من الزنا والزوجات أثناء الدورة الشهرية عد ذلك آخر ما وصل له العلم الحديث ولكن لو قرأنا في القرآن الكريم ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، لوجدنا أن القرآن الكريم قد سبق العلم الحديث بآلاف السنين، وأعراض فيروس الإيدز تظهر بتضخم الغدد الليمفاوية.. في أماكن متفرقة مثل تحت الأذن، وعلى العنق، وتحت الإبطين، وفي أعلى الفخذ عند اتصاله بالبطن ويزيد الشك إذا استمر التضخم لأكثر من شهر، علاوة على وجود أورام حمراء داكنة، تظهر في أي مكان في الجسم وتنتشر في الجسم كله وتعمل على زيادة حجمه بالرغم من النقص الواضح في وزن الجسم عند القيام بأقل مجهود، مع فقدان الشهية وارتفاع درجة الحرارة، مع غزارة العرق خصوصًا أثناء الليل، وحدوث سعال جاف مصحوب بارتفاع في درجة الحرارة، وإحساس بالضيق عند التنفس، وحدوث إسهال، وعدم توافق في الحركة، مع ضعف في الذراع والساق وظهور بعض البثور وظهور بقع بيضاء في الفم، هذه البقع تكون سميكة نوعًا ما. وهي تظهر على كل أجزاء الفم من الداخل وليس على اللسان وحده ومن الضروري بين كل حجامة

وأخرى عمل أربع حجامات جافة لجميع الجسم أو ينبغي بين كل حجامة والأخرى يجب القيام بأربع حجامات جافة لجميع الجسم.

والحجامة الجافة تكون بدون تشريط لتنشيط الدورة الدموية وتنشيط الخلايا «تي» التي هي مصدر الجهاز المناعي في جسم الإنسان، وفي حجامة الشرط فإن خروج الدم يساعد على سحب كمية من الجراثيم والفيروسات التي تتولد بكثرة في جسم الإنسان بسبب هذا الفيروس النشط، وينبغي سحب كمية من الدم من مريض الإيدز في خلال الحجامة تصل إلى ١٣ جرامًا، ولو كان هناك نقص في نسبة الهيموجلوبين فينبغي أن نزيد من لبن الناقة والتمر الجيد مع الزبيب وبجانب إعطاء المريض ثلاث ملاعق عسل نحل قبل الحجامة فتساعد على زيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم، والهيموجلوبين هو الصبغة الحمراء الموجودة في خلايا الدم والتي تحمل الأكسجين إلى جميع خلايا الجسم، ولو كان لديك أنيميا كما وضحنا من قبل فيجب تعاطي اللبن والتمر والزبيب والعسل الأبيض قبل الحجامة بساعة.

فالحجامة تساعد على تحفيز نخاع العظام مع زيادة نشاط خلاياه وتجديد الدم وينبغي اتباع الإرشادات الهامة الآتية بجانب الحجامة وهي:

١- لا تدخن لمدة ثلاث ساعات بعد التبرع لأن استنشاق الدخان يحفز الدم على لذهاب للرئتين مسببًا حالة من الدوار والدوخة والإغماء والشحوب والعرق الكثير.

٢- يشرب كوب لبن محلى بخمس ملاعق عسل نحل أو عسل أسمر وعصير برتقال ويفضل أكل ٧ تمرات إن وجد.

٣- البعد عن الرياضة العنيفة وتجنب حمل الأثقال.



هل توجد مضاعفات للحجامة؟!

لا توجد مضاعفات للحجامة ولا ينتج عنها ذرة من الأعراض الجانبية ويقوم الجسم بإخراج الدم الفاسد وقت الحجامة فتعمل الدورة الدموية في خلال ساعات على تعويض الدم الذي فقدته. ودم الإنسان يختلف من شخص إلى شخص وفصائل الدم متعددة وتقسم إلى عاملين أساسين:

الأول: خاص بفصائل ABO

والثاني: خاص بالمعامل الريسوسي R H

وتحديد فصائل الدم يعتمد على الآتي:

١- الشخص الذي يحمل بروتين A على سطح الكرات الحمراء يحمل فصيلة A.

٢- الشخص الذي يحمل بروتين B على سطح الكرات الحمراء يحمل فصيلة B.

٣- الشخص الذي يحمل بروتين A& B يحمل فصيلة AB.

٤- الشخص الذي لا يحمل بروتين A أو B يحمل فصيلة دم O.

الفصيلة	على سطح الكرات الحمراء بروتين	داخل البلازما أجسام مضادة
فصيلة A	A	ANti B
فصيلة B	B	ANti A
فصيلة A B	A &B	-
فصيلة O		AntiA+ AntiB



محظورات الحجامة

١ - يحذر عمل الحجامة لمرضى السكر أو سيلان الدم إلا لمتخصص.

٢ - يحذر عمل الحجامة لشخص منهوك القوى ضعيف البنية.

٣ - يحذر عمل الحجامة لمن عنده (الإنتان الجلدي العام).

٤ - لا يفضل حجامة كبار السن، إن لم يكونوا بحاجة ماسة إليها، وذلك لانحلال القوى في أجسادهم فلا ينبغي أن نزيدها هنا بإخراج الدم.

٥ - يحذر عمل الحجامة الدموية للأطفال المصابين بالجفاف.

٦ - يحذر عمل الحجامة لمرضى سرطان الدم.

٧ - يحذر عمل الحجامة لحالات الإجهاض المتكرر.

٨ - يحذر عمل الحجامة لحالات الجنون أو الهياج.

٩ - يحذر عمل الحجامة للمرضى بـ فيروس A , B في الحالات الحادة، أما إذا تعدى الحالة الحادة إلى ما بعدها أو حالته مزمنة فيعالج.

١٠ - يحذر عمل الحجامة للحالات المصابة بمرض الصفراء.

١١ - ينبغي تجنب الحجامة بعد الحمام مباشرة.

١٢ - ينبغي تجنب الحجامة بعد الاستفراغ.

١٣ - يحذر عمل الحجامة لمن يقومون بعمليات الغسيل الكلوي.

١٤ - يحذر عمل الحجامة لمن قاموا بتغيير صمامات القلب إلا تحت إشراف طبيب ومتخصص في الحجامة.

١٥- يفضل عدم تناول طعام بعد الحجامة مباشرة ويشرب بعدها عسل أو أي شراب منشط.

١٦- تتجنب الحجامة الدموية للإنسان المصاب بالبرد ودرجة حرارته عالية أو مصاب برشح وغيره، إلا بعد شفائه من البرد.

١٧- يجب ألا يوضع الكأس فوق الرباط الممزق، للمصابين بتمزق في الأربطة.

١٨- المصاب بالماء على الركبة لا يوضع الكأس فوق المنطقة المصابة وإنما بجوارها.

١٩- الدوالي في الساقين تكون الحجامة بجوار الدوالي وبحذر.

٢٠- أمراض الكبد تحتاج الاحتياط الشديد.

٢١- لا تتم الحجامة بعد الأكل مباشرة، ولكن على الأقل ساعتين بعد الطعام.

٢٢- مرضى سيولة الدم والسكر لا يتم لهم التشريط بل وخز بسيط.

٢٣- المصاب بانخفاض في ضغط الدم يتجنب الفقرات القطنية له، وكذلك تتم له الحجامة واحدة ثم واحدة ولا يوضع له أكثر من كأس أو كأسين للحجامة في وقت واحد.

٢٤- مرضى الأنيميا يُجرى لهم حجامة واحدة ثم تتلوها واحدة أخرى حسب استعداد جسمه وتحمله، وإذا حدث له إغماء يتم نزع كل الكئوس ويعطى شرابًا سكريًا.

٢٥- لا تتم الحجامة للفرد الجديد إلا بعد التهيئة النفسية له وأفضلها أن يرى إنسانًا يحتجم أمامه، وكذلك يسمع فضائل الحجامة وفوائدها.

٢٦- لا يتم عمل الحجامة للحامل في الأشهر الثلاثة الأولى.

٢٧- لا تتم الحجامة إلا بعد سؤال المريض عن السيولة في الدم والسكر وأمراض القلب والكبد والسرطان وتمزق الأربطة والماء على الركبة.

٢٨- التحذير من عمل الحجامة للمصابين بالمس والسحر والحسد وما شابه ذلك إلا بواسطة إنسان يستطيع أن يتعامل مع مثل هذه الحالات.

٢٩- بالنسبة لحجامة النساء لابد أن تكون من النساء أو المحارم، وخاصة أن الله يسر لكثير من النساء تعلم الحجامة.

٣٠- لا يتم عمل الحجامة للذي تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة حسب صحته وللدايخ حتى يفيق ويرتاح.

٣١- وكذلك لمن يتعاطى منبهات حتى يتركها، وكذلك للخائف حتى يطمئن.

٣٢- لا يتم عمل الحجامة على القلب لكل من ركب جهازًا لتنظيم ضربات القلب.

٣٣- وكذلك لا تتم الحجامة فوق الشد العضلي، بل كاسات فقط بدون تشريط.

٣٤- بالنسبة لكبار السن والأطفال يكون الشفط بسيطًا.

٣٥- لا يتم عمل الحجامة لمن يأخذ دواء لسيولة الدم إلا مع الحذر، وللمجهد والتعبان حتى يستريح.

٣٦- يحذر عمل الحجامة على الشبع الشديد أو الجوع الشديد.

٣٧- يفضل عمل حمام دافئ بعد الحجامة ومساج.



يقول د. أمير محمد صالح الأستاذ الزائر في جامعة شيكاغو، والحاصل على البورد الأمريكي في العلاج الطبيعي، وعضو الجمعية الأمريكية للطب البديل: لمن يهاجمون العلاج بالحجامة اقرؤا واطلعوا، فلسنا متحيزين للسنة، وإنما هي مسألة علمية بحتة، والغرب الآن يلهث وراءها ويعرف قيمتها، فلماذا هذا التشكيك ثم أحالهم إلى مواقع عديدة على الإنترنت فيها أعداد هائلة لعيادات طبية موجودة بأمريكا ودول الغرب تعالج بالحجامة.

ويضيف د.أمير: إن العلاج بالحجامة يتم تدريسه في مناهج الطب في أمريكا، ويقول أيضًا: إن المعالج بالحجامة يمكن أن يستخدم نفس خريطة مراكز الإحساس في الجسم التي يستخدمها المعالج بالإبر الصينية لعلاج نفس الأمراض، لكن في الإبر الصينية يتم تنبيه مراكز الإحساس فقط، أما في الحجامة فيتم تنبيه مراكز الإحساس بالإضافة إلى تحريك الدورة الدموية وتنبيه جهاز المناعة(١).

أما الدكتور أحمد عبد السميع رئيس قسم الكبد بمستشفى مصر للطيران فيقول: الحجامة هي نوع من أنواع إخراج الدم أو التخلص منه، وهي معروفة منذ القدم وجاء النبي عليه الصلاة والسلام وأقرها، لكن يجب أن تجرى بطريقة طبية آمنة وتكون نظيفة ومعقمة والمطلوب من علمائنا الأفاضل بدلا من الهجوم على الحجامة، عمل دراسة طبية بالمعايير البحثية السليمة لإثبات كفاءة هذه الطريقة من عدمها، وبالنسبة للمرضى الذين عالجتهم بالحجامة أقول: إن

---

(١) مجلة الأهرام العربي عدد ٢١٨ مايو ٢٠٠١م.

عددهم بسيط ولا يقاس عليه لكن النتائج كانت مذهلة فمرضى الكبد الذين يعانون من فيروس C ولديهم نسبة عالية من الحديد وارتفاع في الأنزيمات .. والذين أجريت لهم عملية الحجامة بطريقة طبية سليمة بصفة متكررة ازدادت استجابتهم للعلاج بعقار «الإنترفيرون» و«الريبافيرين» بعد أن كانت نسبة الاستجابة لديهم تكاد تكون معدومة، ومن هنا نرى أن الحجامة يمكن بالفعل أن تساعد في العلاج جنبًا إلى جنب مع المستحضرات الطبية، بل إنها في حد ذاتها علاج طبيعي ليست له أي أضرار جانبية، وأنا حينما كنت في ألمانيا علمت أنهم يستخدمونها كإحدى وسائل الطب البديل.

أما الدكتور نبيل عبد الرحمن رئيس قسم الكبد بمستشفى المعادي فكان ينصح مرضاه بعمل الفصد والحجامة.



وقال أحد المعالجين بالحجامة من عين شمس وهو ثقة في روايته :

- اشتكى أحد الأخوة من وجود آلام مبرحة بالركبة اليمنى واليسرى ويزداد الألم عند المشي.

فتم عمل حجامة له على جانبي الركبتين، والحمد لله زال الألم تدريجيًا واختفى بعد يوم واحد فقط.

- اشتكى أحد العاملين في مجال الكمبيوتر من وجود آلام بالرقبة وأسفل الظهر.

فتم عمل حجامة له على الكاهل وعلى الظهر بموضع الألم، والحمد لله اختفى الألم.

- اشتكى أحد الأخوة من الجيوب الأنفية

فتم عمل حجامة في أربعة مواضع: على جانب الأنف، وعلى الجبهة أعلى الأنف، والحمد لله ظهر تحسن واضح، وانعدمت الشكوى من الصداع، وصعوبة فتح العين من شدة الصداع وكثرة الرشح.

- أحد الأخوة كان دائم الشكوى من صداع شبه مستمر.

فتم عمل حجامة له بمؤخره الرأس بعد حلقها، والحمد لله زال الصداع.

- أحد الأصدقاء كان يشتكي من عدم قدرته على المشي بسهوله بعد الاستيقاظ من النوم ؛ لوجود نسبة أملاح عنده.

تم عمل حجامة له جانبي القدم عند الكاهل، والحمد لله ظهر التحسن وزال الألم في اليوم التالي مباشرة.

- اشتكى أحدهم من كثرة النوم والكسل.

تم عمل حجامة له على الكاهل وبفضل الله زالت الشكوى.

- جاء أحد الأخوة يسأل هل يمكن عمل حجامة لمريض فيروس C فتم إرساله إلى أحد الأطباء المتخصصين في معالجة أمراض الكبد لتحديد الأماكن المؤثرة التي يمكن عمل حجامة عليها.

ثم وضع علامات على هذه الأماكن بالظهر، وعلى البطن وتم تكرار عمل الحجامة له كل شهر، لمدة ستة أشهر تقريبًا، وخلال هذه المدة تم عمل تحليلين. التحليل الأول بعد شهرين ظهر تحسن في نتيجة التحليل ٥٠٪ ، وأصبح المريض في حالة صحية جيدة، وعنده قابلية للأكل، وأصبح نشيط، وبعد متابعة عملية الحجامة في آخر مرة عمل تحليل ليظهر شفاءه التام.

- كان أحد الأخوة يشعر بألم مبرح في الكتف.

تم عمل حجامة له على الكتف مكان الألم وكذلك على الكاهل وظهر شفاءه والحمد لله.

- أصيب رجل بشلل نصفي.

فتم عمل حجامة على مفاصل الجسم وكذلك العمود الفقري والعجيب أنه في نفس اليوم تحركت الأطراف المصابة وأصبح بحركتها ويتحكم فيها بإرادته.

تنبيه:

ينصح بالرجوع إلى الطبيب المختص لتحديد المواضع المؤثرة على مكان المرض تحديدًا دقيقًا.





ربما يسأل القارئ نفسه سؤالاً ويقول لماذا كثرت الأمراض وانتشرت الأمراض الخطيرة والتي لا نسمع عنها كالسرطان وبهجت والإيدز والفيروسات إلخ من الأمراض؟!. أقول له أخي القارئ المحترم إن كثرة الأمراض والمشاكل وكثرة الغلاء كل هذا من نفس الإنسان المريض بالحقد والحسد وكثرة الظلم وكثرة الربا وعدم التصدق وعدم إخراج الزكاة وعدم دفع الحقوق لأصحابها.

انتشر الظلم في كل مكان وضاع العدل بين الناس فكانت النتائج كثرة الأمراض والأوبئة وتيه ابن آدم وسط هذه المشاكل الوبائية ونسى نفسه ونسى واجباته تجاه خالقه وهو ما أنساه الله سبحانه وتعالى فأصبح الكل بل هو البعض يتخبطه الشيطان من المس أين العدل؟! أين الحق؟! أين التصدق؟! أين الزكاة؟! أين كلمة الحق؟ أين إعطاء الحقوق لأصحابها؟! أين عمل الخير وحب الخير؟! أين صلة الرحم؟! أين حقوق الله سبحانه وتعالى؟!

ماتت القلوب !! ومات الإحساس ومات الضمير ومات معه كل شيء !! أجساد على الأرض تمشي وقلوبها قلوب صخور!! علاج هذه الأمراض المزمنة هو التصدق وهو دواء لأمراض عديدة.

روى الخطيب في تاريخه في ترجمة الحارث الهمداني عن رسول الله ﷺ «**الصدقة تمنع سبعين نوعًا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص**» هذا مما علمه الله تعالى لنبيه ﷺ.

في الطب الرباني الذي يعجز عن إدراكه الخلق والظاهر أن المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسًا على نظائره فإن قيل كيف هذا مع أننا نرى من يتصدق ثم يبتلي؟ فالجواب من وجهين: الأول أنها تمنع البلاء حال إخراجها، الثاني: أنها تمنع بلاء العقوبة لابلاء المثوبة ويمكن أن يكون عدم المنع لسوء حال

المتصدق.

وروى الديلمي في مسند الفردوس وهذا حديث حسن عن رسول الله ﷺ قال: «**الصدقات بالغدوات يذهبن بالعاهات**» أي الآفات الدينية والدنيوية وفيه شمول للعاهات النهارية والليلية وقيد المناوي العاهات بالنهارية.

وقال في مفهومه أن الصدقة بالعشية تذهب العاهات الليلية أهـ.

وقال المناوي رحمه الله تعالى ومن فوائد الصدقة أن في بذلها السلامة من فتنة المال «**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**» لأن من آمن وتصدق فقد أسلم روحه وماله الذي هو عديل روحه فصار عبدًا لله حقًا.

(وقيل) كان رجل من قوم صالح -عليه السلام- قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال «**اذهبوا فقد كفيتموه**» وكان يخرج كل يوم يحتطب فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر فاحتطب ثم جاء بحطبه سالمًا فلم يصبه شيء.

فدعاه صالح -عليه السلام- وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح -عليه السلام- حل حطبك فحله فإذا فيه ثعبان أسود مثل الجذع عاض على جذر من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة، وورد عنه ﷺ أنه قال «**أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة**»

وقيل إن أسرع ما يعطاه العبد من الثواب على بر الوالدين وصلة الرحم وأسرع ما يعاقب عليه من الشر البغي وقطيعة الرحم.

ولذلك يحكى أن رجلاً كان له صديق من بلاد العجم وكان مجاورًا لمكة وكان كثير الطواف بالليل وتلاوة القرآن بالنهار ومكث على ذلك سنين كثيرة فأودع صاحبه عنده ذهبًا وسافر لليمن ورجع فوجده قد مات فسأل أولاده عن ذهبه الذي أودعه عند والدهم فقالوا لا ندري ولم يخبرنا فوقف حزينًا كئيبًا.

فلقيه مالك بن دينار فقال له: **«ما شأنك يا أخي»** فحدثه عن صديقه وأخبره بقضيته فقال له مالك إذا كانت ليلة الجمعة وانتصف الليل ولم يبق أحد في المطاف فأذهب وقف بين الركن والمقام ونادي بأعلى صوتك يا فلان فإن كان صالحًا أجابتك روحه فاسأله عن وديعتك فإن أرواح صلحاء المؤمنين تجتمع في ذلك المكان.

فلما كانت ليلة الجمعة فعل كما أمره فلم يجبه أحد فلما أصبح حدث مالك ابن دينار بذلك فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون هذا الرجل من أهل النار وقال له أذهب إلى اليمن فإن به بئر برهوت تجتمع فيه أرواح المذنبين وهي على فم جهنم وناد عليه في نصف الليل فإنه يجيبك.

قال فذهبت لذلك البئر فإذا بشخصين جاءا ونزلا عند فمها فقال أحدهما للآخر من أنت قال أنا روح رجل ظالم كنت أتعاطى المكوس وآكل الحرام فرماني ملك الموت إلى هذا البئر أُعذب فيها وقال الآخر من أنت قال أنا روح عبد الملك بن مروان كنت رجلاً ظالمًا أتيت حتى أُعذب في هذا البئر ثم نزلا فسمعت لهما صراخًا عظيمًا فقامت كل شعرة في جسدي من الفزع ثم نظرت إلى البئر وصحت يا فلان فأجابني وهو يعذب فقلت له أين وديعتي التي أودعتك إياها فقال لي هي مدفونة في مكان كذا تحت العتبة فقلت له يا أخي بأي ذنب أتيت إلى هذا المكان.

فقال بسبب أخت لي كانت فقيرة فتركتها بأرض اليمن أو قال بأرض العجم واشتغلت عنها بالعبادة والمجاورة وما كنت أسدي إليها معروفًا ولا أسأل عنها فلما مت حاسبني الله عليها وقال نسيتها عريانة وأنت مكسي وجوعانة وأنت شبعان وعزتي وجلالي لا أرحم قاطع الرحم فأرجو يا أخي أن تذهب لها وتشرف على حالها وتسألها أن تجعلني في حل فليس لي ذنب عند الله إلا هذا قال فذهبت للموضع الذي كان مدفون فيه الذهب المودع فنبشته فوجدته بحالته

فأخذته وذهبت إلى أخته وحدثتها بحديثه فبكت وجعلته في حل وشكت له الفاقة والفقر والضرورة فوهب لها شيئًا من الذهب وانصرف عنها.

وروى أبو الشيخ – ابن حبان في كتاب الثواب وهو حديث حسن عن رسول الله ﷺ قال: «**داووا مرضاكم بالصدقة**» زاد في رواية للديلمي في مسند الفردوس «**فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض**». قال الحنفي – أي ما يعرض للإنسان من مرض أو غيره كظلم الظالمين.

والمراد بالصدقة كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من مال أو غيره كإطعام الجائع واصطناع المعروف لذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضى من الغرباء والفقراء والأرامل والمساكين الذين لا يؤب لهم وهذا من الطب الروحاني الذي كان يأمر به المصطفى ﷺ. من وجد عنده صدق نية وقوة يقين وأما من رآه على خلاف ذلك فكان يصف له ما يليق به من الأدوية الحسية وكان الموفقون من أهل الله يجدون الأدوية الروحانية تنفع أكثر من الحسية.

وقال العلامة المناوي في «سلك الجواهر»: «الصدقة أمام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة» وكان الخواص يقدمونها أمام حاجاتهم إلى الله سبحانه وتعالى كحاجتهم إلى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية في عظمها وخفتها حتى أنهم إذا أرادوا كشف غامض بذلوا شيئًا لا يطلع عليه أحد وكان العارفين بالله إذا كان لهم حاجة يريدون سرعة حصولها كشفاء مريض يأمرون باصطناع المعروف واصطناع طعام بلحم كبش كامل ثم يدعون له ذوي القلوب المنكسرة قاصدين فداه رأسًا برأس وكان بعضهم يرى أن يخرج من أعز ما يملكه فإذا مرض له من يعز عليه تصدق بأعز ما يملكه من نحو جارية أو وعبد أو فرس على الفقراء من أهل العفاف.

قال الحليمي: أليس الله قدر الإعمال والآجال والصحة والسقم فما فائدة التداوي بالصدقة أو غيرها؟ قلنا يجوز أن يكون عند الله في بعض المرضى أنه إن تداوى بدواء سلم وإن أهمل أمره أفسده المرض فهلك.

رواه الإمام أحمد في مسنده والأربعة وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه غيرهم كابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه بإسناد صحيح «**تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم**».

«**تداووا عباد الله**» أي اطلبوا الدواء واسألوا الحكماء عما يناسب ما بكم، ووصفهم بالعبودية إيماء إلى أن التداوي لا ينافي التوكل يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوي بل كونوا عباد الله متوكلين عليه.

فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم بالرفع بتقدير هو والجر على البدل من «داء» المجرور بـ «غير» والنصب على إضمار أعنى وهذا ما لم تعلم الرواية وإلا اتبعت.

ومعنى الهرم الكبر قال الحفني شبهه بالداء لترتب الهلاك على كل وإلا فهو ليس داء اهـ.

وعبارة العريزي جعلت الهرم داء تشبيها لأن الموت يعقبه كالداء. اهـ.

واعلم أن الله -سبحانه وتعالى- لو شاء لم يخلق داء وإذا خلقه لو شاء لم يخلق له دواء وإذا خلقه لو شاء لم يأذن في استعماله لكنه أذن وحينئذ فلا ينبغي إهمال التداوي للتوكل ولذا عندما مرض سيدنا موسى -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - فعرفت بنو إسرائيل علته فقالت له تداو بكذا تبرأ.

فقال لا أتداوى بقولكم بل بالوحي وإنما أنتظر الشفاء من الله تعالى فطالت علته ولم يحصل له الشفاء فأوحى الله تعالى إليه أتريد أن تبطل حكمتي التي وضعتها في العقاقير بتوكلك علي فمن خلق العقاقير غيري فأنا الذي خلقتها وأخلق الشفاء عند تعاطيها بليتك لا تذهب حتى تتداوى بما ذكر وملك ولا يرد على ذلك قول الصديق ﷺ حيث قالوا له أنأتي لك بطبيب فقال: إنه نظر لي فقالوا له ماذا قال؟ فقال: قال لي أنا الفعال لما أريد.

أي لأنه علم بنور قلبه أنه قرب أجله فلم ينفعه الدواء وكذا أهل الله تعالى منهم من يطلعه الله تعالى على عدم نفعه بالدواء فيتركه أما من لم يبلغ هذا المقام فلا يترك التداوي نظرًا للتوكل لكن عليه أن يعتقد حقا ويؤمن يقينًا بأن الدواء لا يحدث شفاء ولا يولده كما أن الداء لا يحدث سقمًا ولا يولده وإنما الباري في سبحانه وتعالى يخلق الموجودات واحد عقب آخر على ترتيب هو أعلم بحكمته.

ومن ثم قال الحرالي: على المريض والطبيب أن يعوّل كل منهما على أن الله أنزل الداء والدواء وأن المرض ليس بالتخليط وإن كان معه وأن الشفاء ليس بالدواء وإن كان عنده وإنما المرض بتأديب الله والبرء برحمته حتى لا يكون كافرًا بالله مؤمنًا بالدواء كالمنجم إذا قال مطرنا بنوء كذا.

«وحكي» أن رجلاً رأى خنفساء فقال هذه خلق مشوه لاخلقها حسن ولا ريحها طيب فماذا يريد الله بخلقها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الأطباء حتى أيس من برئها فسمع يومًا صوت طرقي ينادى في الزقاق فقال علي به حتى ينظر في أمري فقالوا له ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء فقال لا بد من حضوره عندي فأحضره فلما رأى القرحة أمر بأن يأتونه بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل ما كان سبق منه عند رؤية الخنفساء فقال لهم احضروا له ما طلب فإن الرجل على بصيرة من أمره فأحضروها له فأحرقها وذر ماءها على القرحة فبرأت بإذن الله تعالى فقال العليل للحاضرين اعلموا أن الله تعالى أراد أن يعرفني أن في أخس مخلوقاته أعز الأدوية وهو الحكيم الخبير.

وروى الطبراني في الكبير عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الصدقة على ذي قرابة يضاعف أجرها مرتين»**.

أي إن الصدقة الواجبة على الأقارب - وإن بعدت الأقارب- يضاعف أجرها مرتين لأنها صدقة وصلة رحم ولكل منهما أجر على حدة المقصود أن الصدقة على القريب أولى وألزم من الصدقة على الأجنبي فينبغي أن يعطي الشخص زكاته لأقاربه الذين لا تلزمه نفقتهم.

وقد سئل النبي ﷺ «أي الأعمال أحب إلى الله فقال: **الإيمان بالله تعالى ثم صلة الرحم ثم قيل له أي الأعمال أبغض إلى الله تعالى فقال الإشراك وقطيعة الرحم**» وورد عنه ﷺ إنه قال «**أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منعه الله من فضله يوم القيامة**».

وقيل إن أسرع ما يعطاه العبد من الثواب على بر الوالدين وصلة الرحم وأسرع ما يعاقب عليه من الشر البغي وقطيعة الرحم ولذلك يحكى أن رجلاً كان له صديق من بلاد العجم وكان مجاورًا لمكة وكان كثير الطواف بالليل وتلاوة القرآن بالنهار ومكث على ذلك سنين كثيرة فأودع صاحبه ذهبًا وسافر لليمن ورجع فوجده مات فسأل أولاده عن ذهبه الذي أودعه عند والدهم فقالوا لا ندري ولم يخبرنا به فوقف حزينًا كئيبًا.

فلقيه مالك بن دينار فقال له ما شأنك يا أخي فحدثه عن صديقه وأخبره بقضيته فقال له مالك إذا كانت ليلة الجمعة وانتصف الليل ولم يبق أحد في المطاف فاذهب وقف بين الركن والمقام ونادي بأعلى صوتك يا فلان فإن كان صالحًا أجابتك روحه فسأله عن وديعتك فإن أرواح صلحاء المؤمنين تجتمع في ذلك المكان فلما كانت ليلة الجمعة فعل كما أمره فلم يجبه أحد فلما أصبح حدث مالك بن دينار بذلك فقال إنا لله وإنا إليه راجعون.

وروى ابن نافع في معجم الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن النبي ﷺ قال: «**استشفوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد**» بمعنى الاستشفاء من الأمراض الحسية والمعنوية وبالتي أثنى عليها به قبل أن يمدحه خلقه فحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والمقصود بسورة الفاتحة.

«الحمد» وسورة الإخلاص «التوحيد» بكمالهما أي اطلبوا الشفاء بكتابة ذلك في إناء ومحوه وشربه أو بجعله يقرأ على ماء كل واحدة منهما ٧ مرات ويشرب ثلاثة أكواب صباحًا ومساء قبل الأكل بساعتين ويمسح بهذا الماء على

الجسم مرتين في اليوم وعلى مكان الألم، أو بتلاوة ذلك على الداء مع وضع اليد اليمنى على المكان وتقرأ كل واحدة منها ٧ مرات فكل ذلك أقوى من أدوية الأطباء فإن تخلف ذلك فهو لسوء حال الكاتب أو القارئ أو المريض لعدم اعتقاده والمقصود بذكر هاتين السورتين بيان أن لهما أثر في الشفاء أكثر من غيرهما وإلا فالقرآن كله شفاء بدليل قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله تعالى وهذا إخبار بأنه إذا لم يحصل الشفاء بذلك لم ينفعه شيء غيره دعاؤه على المريض بعدم الشفاء لأن عدم الشفاء دليل على خبث نية المريض وعدم اعتقاده فدعاؤه عليه تنفيرا له عن هذه الحالة ليعلمه صدق النية.

ذكر بعض العارفين أن من لازم قراءة سورة الحمد «الفاتحة» رأى العجب وبلغ ما يرجوه من كل أرب ومن خواصها أنها لو قرأت على ماء طاهر وشربها مريض لم يحضر أجله برئ وإذا قرأت إحدى وأربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من المريض والقارئ.

لأنها تفيد في القضاء على جميع أمراض العين والقضاء على المياه البيضاء والزرقاء وتنقي وتقوي البصر.

وروي أنه ﷺ قال «**علمني جبريل دواء لا أحتاج معه إلى دواء ولا طبيب** فقال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم وما هو يا رسول الله إنا بنا حاجة إلى هذا الدواء فقال: **يؤخذ شيء من ماء المطر وتتلى عليه فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص والفلق والناس وآية الكرسي كل واحدة سبعين مرة ويشرب صباحًا ومساء قبل الأكل بساعتين سبعة أيام فوالذي بعثني بالحق نبيًا لقد قال لي جبريل إنه من شرب من هذا الماء رفع الله عن جسده كل داء وعافاه من جميع الأمراض والأوجاع ومن شفى منه امرأته ونام معها حملت بإذن الله تعالى ويشفي العينين ويزيل السحر ويقطع البلغم ويزيل وجع الصدر والأسنان والتخم والعطش وحصر البول ولا يحتاج إلى حجامة ولا يحصي ما فيه من**

المنافع إلا الله تعالى ».

قال العلامة العزيزي رحمه الله تعالى: ومما جرب نفعه للاستشفاء أن يكتب آيات الشفاء ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]،﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩]، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤].

ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم «الفاتحة» والإخلاص رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه في إناء نظيف ويسقى للمريض فإنه شفاء لجميع الأمراض المزمنة والتي احتار فيها الأطباء والباحثين على مستوى العالم.

«وحكي» أن امرأة حبيب العجمي رضي الله عنه خرجت لتأتي بنار لتخبز العجين فجاء سائل فدفعه إليه فلما جاءت قالت أين العجين قال تصدقت به فغضبت وإذا برجل يدق الباب ومعه خبز ولحم فقال لزوجته انظري ما أسرع ما رده الله علينا بزيادة.

«وحكي» أن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها تصدقت برغيف لا تملك غيره وكانت صائمة فقالت لها خادمتها في ذلك وإذا برجل قد أهدى لها شاة مكثفة فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها هذه خير من رغيفك. قال القرطبي كان العرب يلبسون الشاه عجينًا ويجعلونها في التنور.

«وحكي» أن عثمان ﷺ رأى درع علي ﷺ يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضى الله تعالى عنها فقال عثمان هذا درع فارس الإسلام علي لا يباع أبدًا فدفع لغلام علي أربعمائة درهم وأقسم عليه أن لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان

فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك فقال هنيئًا لك يا عثمان.

وفي الحديث «**عليك بالصدقة فإن فيها ست خصال ثلاثًا في الدنيا وثلاثًا في الآخرة أما التي في الدنيا فتزيد الرزق وتكثر المال وتعمر الديار وأما التي في الآخرة فتستر العورة وتصير ظلاً فوق الرأس وتستر من النار**».

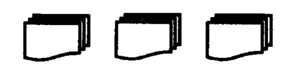
«وحكي» أن الله تعالى أوحى إلى نبي إني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخيره في تقديم أحدهما، فأخبره فقال حتى أشاور زوجتي فقالت له أختر الغنى أولاً فقال لها: إن الفقر بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر طيب لذيذ فقالت: لا بل أطعني فقال للنبي أختار الغنى أولاً فوسع الله عليه الدنيا فقالت امرأته إن أردت أن تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان كلما اتخذ ثوبًا لنفسه اتخذ لفقير ثوبًا مثله وإذا تناول فاكهة أطعم فقيرًا مثلها وإذا أنفق درهمًا في حاجة نفسه أخرج إلى فقير مثله فلما أتم نصف عمره بالغنى، أوحى الله إلى النبي إني كنت قضيت نصف عمره بالفقر ونصف عمره بالغنى لكني وجدته شاكرًا لنعمائي والشكر يستوجب المزيد فبشره بأني قضيت باقي عمره بالغنى.

وإلى اللقاء في أبحاث أخرى إن شاء الله تعالى أسأل الله العظيم أن ينفع به جميع القراء وأن يشفي كل مريض إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله الهادي والموفق إلى سواء السبيل؟

ياسر جعفر شلبي

فهرس الموضوعات



رقم الإيداع بدار الكتب
٢٣٧٣ /٢٠٠٦ م